# شرح الصلوات

## من كنوز الأسرار

في الصلاة والسلام على النبي المختار
صلى الله عليه وسلم

للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الهاروشي سنة ١١٧٥ هـ

7 شارع الجمهورية ـ عابدين ـ القاهرة
جمهورية مصر العربية

ت: 01208303901 (202+)
01147208173 (202+)

الطبعة الأولى
1442هـ - 2020م

رقم الإيداع: 14651 /2020
الترقيم الدولي .I.S.B.N
978-977-6902-07-0

بطاقة فهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق
القومية
إدارة الشئون الفنية

علي جمعة محمد/ شرح الصلوات من كنوز
الأسرار في الصلاة والسلام على النبي المختار.
ط1 -القاهرة: الوابل الصيب للنشر والتوزيع،
2020.
تدمك: 0-07-6802-977-978
1 - التصوف الإسلامي.
2 - أذكار وأدعية .
3 - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الوابل الصيب للإنتاج والتوزيع والنشر
تراثنا ...... أمانة في أعناقنا

# شرح الصلوات

## من كنوز الأسرار

في الصلاة والسلام على النبي المختار

صلى الله عليه وسلم

للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الهاروشي سنة ١١٧٥ هـ

شرحها


الإمام نور الدين علي جمعة

إمام الطريقة الصديقية الشاذلية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# اسْتِفْتَاحٌ

(هَذَا الاسْتِفْتَاحُ لاسْتِحْضَارِ حَضْرَةِ الرَّسُولِ الأَعْظَمِ ﷺ)

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ.

فَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ.

واجْعَلْنِي مِنْ خَاصَّتِهِ الْمَحْبُوبِينَ لَدَيْهِ. وَعَطِّفْهُ عَلَيَّ. اللَّهُمَّ آمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# الرُّبُعُ الأَوَّلُ

## فَصْلٌ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلاةِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِاسْمِ اللهِ مَا شَاءَ اللهُ، لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ.

(الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ)

(إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ).

اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا لاَ نَمْلِكُهُ إِلاَّ بِكَ، اللَّهُمَّ فَهَبْ لَنَا مِنْهَا مَا يُرْضِيكَ عَنَّا.

## الشَّرْح

**قَالَ الشيخ الهارُوشِيُّ:**

افتتح الورد بـ"**بسم الله**" "**ما شاء الله لا قوَّة إلا بالله**" امتثالًا لأمر الله، قال عزَّ من قائل: (**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**)، وأى جَنَّةٍ للمؤمن يدرأ بها ويتقِّى بها فى دنياه، ويتنعَّم ويتمتع فيها فى أُخراه؛ أفضل من الصّلاة على سيِّده ومولاه، الذى كان سببا فى إنقاذِه من النَّار، وسيأخذ بيده حتى يُوصِّله إلى دار القرار، وفيها أيضا أمانٌ من سَلْبِ النعّم، كما ورد فى بعض الآثار.

وقيل: إنها كانت هجير إمامنا مالك رضي الله عنه حتى أنه نقشها على باب داره، فقيل له فى ذلك، فقال: جنّة كل واحدٍ دارُه، والله تعالى يقول: (**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ**) **الآية**.

وقيل: إنه كان لا يقوم ولا يقعد إلا بها، ذكره الشَّيخ سيِّدى عبد الوهَّاب الشَّعرانى فى ترجمته فى كتاب الطبقات الكبرى.

ثم أتْبعها بذكر **(الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)** الآية [سورة الأعراف: 43] لما فيه أيضا من التَّبَرِّى من الحول والقوّة، وفى الحكم.

العطائية: تَحَقَّقْ بِأَوْصَافِكَ يَمُدُّكَ بِأَوْصَافِهِ، تَحَقَّقْ بِذِلَّةٍ يَمُدُّكَ بِعِزَّةٍ، تَحَقَّقْ بِعَجْزِكَ يَمُدُّكَ بِقُدْرَتِهِ، تَحَقَّقْ بِضَعْفِكَ يَمُدُّكَ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ.

وفى القرآن العظيم: **(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ)** [آل عمران: 123]

وقال عز من قائل: **(وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا)** [التوبة: 25]

وفى الحكم العطائية: لَا تُفْرِحْكَ الطَّاعَةُ؛ لأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنْكَ، وَافْرَحْ بِهَا؛ لأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنَ اللهِ إِلَيْكَ **(قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)** [يونس: 58].

قال سيِّدى عبد الرَّحمن الفاسىُّ فى حاشيته على دلائل الخيرات: وقد قال الله تعالى عن أهل الجنّة: **(الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)** الآية [الأعراف: 83] مع ما فى ذلك من إفراد التَّوحيد، والتبَرِّىِّ ممَّا قد يتوهم بسببه لأوصاف العبيد، ولذلك قال صاحب القوت: وادعاء أن الإيمان عن كسب معقول، واستطاعة بقوّة وحصول، هو كفر نعمة الإيمان، وأخاف على من توهَّم ذلك أن يسلب الإيمان، لأنّه بدَّل نعمة الله كفرًا، وقد جعل الله تعالى الخيرات من كسب الإيمان، وليس

لنا فيما يكسبنا الخيرات مكان، بل الله عز وجل منَّ علينا أن هدانا للإيمان، وجعله سببًا يكسب لنا به الإحسان. انتهى

ثم أورد بعدها الأمر وهو قوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾** [الأحزاب: 56]

ثم بعده دعاءً نبويًا أفادنيه شيخنا العارف بالله سيّدى محمّد الخصاصى، دفين المدنية المنوَّرة على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام، سنة خمس وعشرين ومائة وألفٍ، وذكر أنّه فى الجامع الصغير، وفيه معنى لطيف لمن تدبَّره، وهو أنّ الله سبحانه وتعالى لمّا طلب منَّا هذا الأمر العظيم الذى هو الصَّلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ونحن فى غاية ما يكون من الضَّعف والعجز، سألناه نحن التَّقوية والمعونة على ذلك.

**قال فضيلة الإمام علي جمعة:**

كتاب كنوز الأسرار في الصلاة والسلام على النبي المختار فيه هذه الصلوات التي جمعها سيدي عبد الله بن محمد الخياط الهاروشي الفقيه المالكي، من أهل فاس، انتقل إلى تونس وتوفي بها عام 1175هـ.

وجمعها الشيخ عبد الفتاح القاضي شيخ الطريقة الشاذلية بالقليوبية، وأضاف إليها من كتاب أدل الخيرات، وبعضَ أحزاب الشيخ الأكبر، وأحزاب سيدي أبي الحسن الشاذلي، وصار كنوز الأسرار الآن يطلق على الجميع، وإن كان سابقا يطلق على صلوات سيدي الهاروشي فقط، والهاروشي ألف كتابا تكلم فيه عن

مأخذ هذه الصلوات وكيف أتى بها وسماه "الفتح المبين والدر الثمين في فضل الصلاة على سيد المرسلين". وقد طبع هذا الكتاب

ويحكي الإمام الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر في كتابه "المدرسة الشاذلية" عن تعلق العارف بالله سيدي عبد الفتاح القاضي بـ "كنوز الأسرار" فقال: قدم إلى الشيخ عبد الفتاح القاضي أحد شيوخ القرية من العلماء المسنين، وبعد حديثهما عن الصالحين ومناقبهم، أعطاه مخطوطًا جمع صيغا متعددة الفضل مضاعفة الثواب والأجر في الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقال له: خذ هذه وانقلها واجعلها وردك؛ فإنها عظيمة النفع والبركة.

فسأله فضيلة الشيخ عبد الفتاح: عمن نقلتها؟ فقال: نقلتها عن الشيخ الأشموني رضي الله عنه عالم الأزهر المشهور وأوصاني بقراءتها؛ لأنها ذات سر عجيب في الفتح ومقربة من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فعلم الشيخ أن هذه منة من الله تعالى مساقة إليه على يد هذا العالم، وفعلا نسخها في أيام قليلة كما كانت عادته المسارعة والتعجيل في أمور الدين والآخرة، وجعلها الشيخ ورده فكانت مفتاح كل خير له، وكان يقول عنها: لم أجد في طريق الله أسرع سبيلًا الى الفتح وأقرب طريقا إلى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأجلب لرضا المولى سبحانه وتعالى من هذه الصلوات إنها سبب في تذليل صعوبات الحياة كتفريج الكروب وإدرار الرزق وقضاء الحوائج.

وكان كلما حزب الشيخ أمرٌ فَزِعَ الى الصلاة وإلى قراءة هذه النسخة، أما فزَعُهُ

إلى الصلاة فاقتداءً بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ كان يَفْزَعُ إلى الصلاة كلما حزبه أمر.

وَأَمَّا فَزَعُهُ إلى قِرَاءَةِ هذه النسخة فمما جربه كثيرا أنه ما أهمه أمر وأحاط به مكروه وقرأ هذ النسخة إلا وجد بعدها الفرج والتيسير، لذا كان حرص الشيخ عليها شديدا جدا، ووصيته لأولاده بالمحافظة عليها وتلاوتها أشد، لما لمسه فيها من النور والبركة ورضا النبي صلى الله عليه وسلم، ولما يعلمه من أن الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الأمور وسبيل السعادة في الدارين، وكانت هذه الصلوات ديدنه وشعاره، وكان يقرأها في اليوم مرات، وإذا سئل عن ذلك يقول: إنما أقرأ لي مرة وأجبر تقصير أولادي بالمرات الأخرى.

ولشغفه الشديد بها سمع عنه مرارا تلاوته لها مرتبة بصوت مسموع أثناء نومه يُسْمِعُهُ مَنْ حَوْلَهُ، وعندما كان يستيقظ يكمل تلاوتها حيث وقف، وكان هذا قبيل انتقاله بقليل، وحسبك دليلا على عظم فضلها وكبير نفعها وخيرها أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمسكها بيده الشريفة، وقال للشيخ مناما: "إني أحبها، إني أحبها".

لذا لم يتركها الشيخ أبدا لا في سفر ولا في حضر ولا في صحة ولا في مرض، حتى اليوم الذي لقى الله تعالى فيه قرأها كعادته، ولتعلق الشيخ بها وولعة بحبها رؤي كثيرا في المنام ممسكا بها تاليا لها حاثا عليها مبينا فضلها، حتى قال لبعض

من رآه كذلك مناما: إنها أهم ورد في الطريق، بل هي الطريق كله.[1]

(اسْتِفْتَاحٌ) وهذا الاستفتاح يساعد في استحضار الإنسان لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أضاف فيه صيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لتفريج الكروب:

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةَ جَلاَلٍ وَسَلِّمْ سَلاَمَ جَمَالٍ عَلَى حَضْرَةِ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاغْشِهِ اللَّهُمَّ بِنُورِكَ كَمَا غَشِيَتْهُ سَحَابَةُ التَّجَلِّيَاتِ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ وَبِحَقِيقَةِ الحَقَائِقِ كَلَّمَ مَوْلاَهُ "العَظِيمَ" الذِي أَعَاذَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ كَرْبِي كَمَا وَعَدْتَ (أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ آمِين.

وقد قال عن هذه الصيغة الإمام الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر رحمه الله تعالى أنه قرأها واستغرق فيها بعد ضائقة أصابته فوجد حروفها مضيئة تتلألأ نورا فعلم أن أبواب الفرج قد فتحت.اهـ

فهذه صلوات مباركات من هؤلاء الأكابر.

(فصل) يعني هذا فَصْلٌ.

(في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لسيدي الهاروشي الفاسي) وهو مقسم إلى أربعة أرباع.

قال: بدأ باسم الله، وهذا الأصل في السنة أن نبدأ ببسم الله في الطعام والشراب والملبس، وكل ما ورد في السنة في هذا الشأن اكتفى بهذا الاسم المفرد

1 - قضية التصوف ص371 – 373 .

"باسم الله"، وكل الأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم اقتصرت على "بسم الله"، ولكن رأى العلماء اقتداءً بالكتاب التكملة "الرحمن الرحيم".

(ما شاء الله لا حول ولا قوة ). وهي الحقيقة التي قال عنها سيدنا صلى الله عليه وسلم: "هي كنز تحت العرش".وفيها تلخيص العلاقة بين العبد وخالقه، فلا حول ولا قوة بالإنسان ولا بالنفس المفرد أو المجموع؛ إلا بالله سبحانه.

(الحمد لله ) وهي أيضا اقتداءٌ بالقرآن الكريم، فالله بدأ كتابه بالفاتحة وفيها بسم الله الرحمن الرحيم ثم الحمد لله، والحديث الوارد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر". وفي رواية بالحمد لله فهو أقطع، وفي رواية "بذكر الله فهو أبتر".

(الذي هدانا) هدانا لهذا الدين، وهدانا لهذا النبي صلى الله عليه وسلم، فيستحق منا الشكر سبحانه. الحمد لله الذي هدانا لهذا أي أرشدنا أو عرفنا وعلمنا أنه وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم.

(إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وفي الآية دليل على أمر الله لنا أن نصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي يقول: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بها عَشْرًا".

والأحاديث في فضل الصلاة على النبي كثيرة للغاية، ومؤداها أن الصلاة والسلام تصل إلى رسول الله وهو في الرفيق الأعلى، وكل لفظ له حقيقة من الفعل، والله نهانا أن نقول ما لا نفعل، قال: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا

تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) فأمرنا أن يتوافق قولنا مع فعلنا، فكيف تكون صلاتنا على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا يوافق فعلا، قولنا هنا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وتحقيق ذلك قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وختم الآية بالتسليم كما ختم الآية الأخرى الآمرة بالصلاة عليه، فبان أن الصلاة على النبي تتأتى باتباع منهجه، وتحكيمه في أنفسنا وحياتنا.

قال: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا لاَ نَمْلِكُهُ إِلاَّ بِكَ، اللَّهُمَّ فَهَبْ لَنَا مِنْهَا مَا يُرْضِيكَ عَنَّا)

وهي تحرير لقوله (لا حول ولا قوة إلا بالله) فالإنسان لا يملك من نفسه شيئا حتى من الطاعة؛ إلا بالله، فالفرار من الله إلى الله، والتكلان على الله بالله.

(سألتنا من أنفسنا) أي طلبت منا وأوجبت علينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما صليت عليه وملائكتُك.

وهذا أمر لا نستطيعه ولا نملكه، ولذلك فإنا نطلب منك المعونة والمساعدة في أداء ما طلبت منا على الوجه الذي يرضيك عنا. اهـ

## (الصلاة الأولى)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ سيدنا محمد كما صَلَّيْتَ علىٰ سيدنا إبراهيمَ إنك حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ بَارِكْ علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد كما بَارَكْتَ علىٰ سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه. اهـ

## الشَّرْح

قَالَ الهَارُوشِيُّ: وتُسمَّى هذه الصَّلاة بالصَّلاةِ الكَامِلَة.

وبها بدأ الرَّصَّاع فى التُّحْفة، نقلها من رواية البخارى عن عبد الرَّحمن بن أبى ليلى، **قَالَ: لَقِيَنِى كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلاَ أُهْدِى لَكَ هَدِيَّةً، إِنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – خَرَجَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ قَالَ: «فَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»**. انتهى.

**المبحث الأول:**– قال فى مسالك الحنفا: فإن قلت: ما الحكمة فى أنَّ الله أمرنا أن نصلِّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما نحن نقول: اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، فنسأل الله أن يصلى عليه ولا نصلى عليه نحن بأنفسنا، يعنى بأن يقول العبد فى الصلاة: أُصَلِّى على محمَّدٍ؟

قال ابن حجلة: الحكمة فى ذلك أنه لما أمرنا بالصَّلاة عليه صلى الله عليه

وسلم ولم نبلغ قَدْرَ الواجب من ذلك أحلناه عليه؛ لأنه أعلمُ بما يليق به، وهو كقوله: لا أحصى ثناء عليك.

وقال الإمام مصطفى التركمانى فى شرح مقدمة أبى الليث: أنه صلى الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه، ونحن فينا المعايب والنقائص، فكيف يُثْنى من فيه معايب على طاهر؟ فنسأل الله تعالى أن يصلى عليه لتكون الصَّلاة من ربٍّ طاهر على نبىٍّ طاهر.

وقال النَّيسابورى فى كتاب اللطائف: لا يكفى العبد أن يقول فى الصَّلاة صليت على محمد؛ لأنَّ مرتبة العبد تقصر عن ذلك، بل يسأل ربَّه أن يُصَلِّى عليه لتكون الصَّلاةُ على لسان غيره، وحينئذ فالمصلى فى الحقيقة هو الله، ونسبة الصلاة إلى العبد مجازيةً بمعنى السَّؤال. انتهى.

قلت: وإن شئت قلت: سجود الملائكة الكرام لآدم عليه السلام إِنَّمَا كان فى الحقيقة للنُّور المحمدىِّ المقرون به، فلمَّا سبقونا عليهم السَّلام إلى أشرف درجات العبودية فى هذا المقام؛ لأنه أقرب ما يكون العبد من ربِّه وهو ساجد؛ رجعنا نحن إلى الله بالضَّراعة والابتهال والدّعاء، طالبين منه أن يصلى هو بنفسه على أفضل خلقه، إذ لا يقوم بحقِّ المحبوب إلا حبيبه، فأتينا بلا محالة بما لم يأتوا به، فافهم والله يتولى هداك.

**تنبيه:**

قال أبو رجاء العطاردىُّ: إن فى قولك "اللهُمَّ" تسعة وتسعين اسمًا من أسماء

الله تعالى.

وقال ابن شميل: قولك: اللهُمَّ. بمثابة ميم الجمع، فإذا قلت: "اللهُمَّ" كأنك دعوت الله بجميع أسمائه كلها.

وقال الحسن بن أبى الحسن البصرى: فى قولك: "اللهُمَّ". مجمع الدعاء.

**المبحث الثانى:-**

قال فى مسالك الحنفا: ذكر المجد اللغوى عن بعض أهل الكشف ما حاصله أن التشبيه لغير اللفظ المشبَّه به لا لعينه، وذلك أن المراد بقولنا: "اللَّهُمَّ صَلِّ على مَحَمّدٍ وعلى آل محمَّد كما صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم" يعنى: اجْعَلْ مِنْ أَتْبَاعِهِ مَنْ يَبْلُغُ النِّهَايَةَ مِنْ أَمْرِ الدِّين كالعلماءِ بِشَرْعِهِ بِتَقْرِيرِهم أَمْرَ الشريعةِ، كما صَلَّيْتَ على آل إبراهيم، بِأَنْ جَعَلْتَ فيهم أنبياءَ يُخْبِرُونَ بِالمغَيَّبَاتِ، فالمطلوب حصول صفات الأنبياء لآل محمد، وهم أَتْبَاعُهُ فى الدِّين، كما كانت حاصلةً بِسُؤَالِ إبراهيم.

قال المجد اللغوى: وتلخيص ذلك أن يقول المصلى: اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد. بِأَنْ تَجْعَلَ مِنْ أُمَّتِهِ عُلَمَاءَ وصُلَحَاءَ بَالِغِينَ نهايات المراتبِ عِنْدَكَ، "كما صليت على آل إبراهيم" بِأَنْ جَعَلْتَ آلَهُ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا بالغين نهايات المراتبِ عندك.

"وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم" بما أَعْطَيْتَهُمْ مِنَ التشْرِيعِ والوَحْيِ، فَأَعْطَاهُمُ التَّحَدُّث، فَمِنْهُمْ مُحَدَّثُونَ، وشَرَعَ لهمُ الاجْتِهَادَ، وَقَرَّرَهُ حُكْمًا شَرْعِيًّا، فَأَشْبَهَتِ. أي أمة محمد. الأَنْبِيَاءَ في ذلك. فَافْهَمْ فَإِنَّ فى هذا فائدةً جَلِيلَةً عَظِيمَةً.

قلت: وَمُرَادُهُ بقوله بعض أهل الكشف صَاحِبَ الفُتُوحَاتِ المَكِّيَّةِ، فقد رأيت

ذلك فيها، لكنه أطال القول فى ذلك جدا انتهى.

**المبحث الثالث:-**

قال فى مسالك الحنفا: فإن قلت: لِمَ خَصَّ إبراهيمَ بِالذِّكْرِ دُونَ غيره من الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام؟

قلت: لأنه كَانَ مُنَادِيًا بِالشَّرِيعَةِ حيثُ أَمَرَه اللهُ بقوله: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا) "ومحمَّد صلى الله عليه وسلم مُنَادِيًا بِالدِّينِ، لقوله تعالى: (سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ)، أو لأَمْرِ النبِّيِّ صلى الله عليه وسلم بِاتِّبَاعِهِ لاَسِيَّما فى أركانِ الحَجِّ أَوْ لِقَوْلِهِ:( وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)، أَوْ مُكَافَأَةً لِمَا فَعَلَ حَيْثُ دَعَا لأُمَّةِ محمَّد صلى الله عليه وسلم بقوله:( رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)، وقيل غير ذلك انتهى.

**المبحث الرابع:-** قال شيخ شيوخنا سيِّدى المهدىُّ الفاسىُّ فى مطالع المسرَّات: ومما يعزى للشيخ أبي محمد المرجاني أنه قال: سر التشبيه بإبراهيم دون موسى عليهما السلام؛ لأنه كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا، والخليل إبراهيم كان التجلي له بالجمال؛ ولأن المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال، فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا له التجلي بالجمال لا التسوية فيه، فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده.

فالذى يقتضيه الحديث المشاركة فى الوصف الذى هو التجلِّى بالجمال، ولا يقتضى التَّسوِية فى المقامين ولا فى الرُّتبتن، فإنَّ الحق سبحانه يتجلَّى

بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما، وإن اشتركا فى وصف التَّجلى بالجمال، فيتجلى لكلٍّ واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانه، فيتجلّى للخليل عليه السلام بالجمال بحسب مقامه، ويتجلى لنبينا صلى الله عليه وسلم بالكمال بحسب مكانه.انتهى.

وقال الزَّجراجى فى قرّة الأبصار: فإن قلت: لِمَ شَبَّه النّبىَّ بإبراهيم دون غيره من الأنبياء فى قوله عليه الصّلاة والسّلام: "**اللَّهُمَّ صلِّ على محمّد كما صلّيت على إبراهيم**".

فالجواب: أنَّ ذلك إنَّما هو تبع للقرآن العظيم فى قوله تعالى: ﴿ **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** ﴾ [هود: 73]

وأمّا قولنا:لم شبَّه نفسه بإبراهيم مع أنَّه أفضل منه؟ فالجواب ما قاله القرافى من أنَّ التشبيه هنا لا يقتضى المساواة ؛ لأن هذا طلبٌ، والطلبُ لا يكون إلا بالمستقبل من الزمان، فالمقصود إنّما هو الزيادة على ما حصل له. انتهى.

**المبحث الخامس:-** قال فى مسالك الحنفا: وأمَّا ختم الصَّلاة" **بالحميد المجيد**"، ففيه إشارة إلى أن المطلوب تكريم الله لنبيه، وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه، وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد، فهما كالتّعليل للمطلوب أىْ:"إنّك تعالى فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المترادفة، كريم بكثرة الإحسان إلى عبادك". (**الحميد**) فعيل من الحمد بمعنى محمود، وهو من حَصَلَ له مِنْ صفات الحمد أكملها، وقيل: بمعنى الحامد، أى يحمد أفعال عباده.

(**المجيد**) من المجد، فالحمد يستلزم الثَّناء والمحبّةَ للمحبوب، فمن أحببته ولم

تُثْن عليه لم تكن حامدا له، وكذلك لم تكن مثنيا عليه لغرض ما، ومن تحبه لم تكن حامدا له حتى تكون مُثنيًا عليه ومحبًّا له، والمجد مستلزم للعظمة والسَّعة والجلال، والمجد يدل على صفة الإكرام، وذِكْرُ هذين الاسمين عقيب الصَّلاة على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وعلى آله مُطَابِقٌ لقوله: (رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)

ولما كانت الصَّلاة عليه صلى الله عليه وسلم هى ثناء الله عليه وتكريمه، والتَّنويه به، ورفع ذكره، كانت مشتملة على الحمد والمجد، فكان المصلى طالبًا من الله أن يزيد فى حمده ومجده، فإنَّ الصَّلاة عليه – زاده الله شرفًا لديه – هى نوع حمد له وتحميد. انتهى.

**تتميم:** وخص اسمه محمَّدًا دون سائر أسمائه الشريفة؛ لأنه جامع لجميعها.

**المبحث السادس:**– قال فى مسالك الحنفا: فإن قلت: قد قال الله تعالى ( **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ) [الأنعام: 160] ومعلوم أنَّ الصَّلاة على النبّى صلى الله عليه وسلم حسنة، فاقتضى القرآن أن يعطى عشر درجات فى الجنَّة، واقتضى الحديث الإخبار أنَّه تعالى يصلِّي على من صلِّى على نبيِّه صلى الله عليه وسلم عشرا، وَذِكْرُ اللهِ العبدَ أعظمُ مِنَ الحسنةِ مُضَاعَفَةً.

وتحقيق ذلك: أنَّ الله سبحانه وتعالى لم يجعل جزاء ذكره إلا ذكره، كذلك جعل جزاء ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم ذكره لمن ذكره. انتهى.

قلت: وإن شئت قلت: ذَاكِرُ اللهِ تعالى لَمْ يَرِدْ فِيهِ إِلاَّ مُطْلَقِ ذِكْر اللهِ تعالى مِنْ

غَيْرِ تَعْيِينِ عَدَدٍ، والمصلِّى عَلَى النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم بُشِّرَ بِأَنَّ اللهَ يَذْكُرُهُ بالصَّلاة عليه عَشْرَ مَرَّاتٍ، فافهم وربك الفتاح العليم.

**تنبيه:**

قال سيدى عبد الرَّحمن فى حاشيته: قال ابن شافع: انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلِّى عليه لهذا الأمر العظيم، وإلا فَمِنْ أينَ يحصل لك أن يصلِّى الله عليك.انتهى من كتاب "الفجر المنير فى الصَّلاة على البشير النذير" للشَّيخ سيِّدى عمر بن على اللخْمِى.

قال: وعن أبى بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه: **الصَّلاة على النَّبى صلى الله عليه وسلم أمحق للذُّنوب من الماء البارد للنَّار، والسَّلام عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرِّقاب.**

قلت: وإنِّما كان أفضل من عتق الرقاب والله أعلم؛ لأن عتق الرقاب فى مقابلة العتق من النار ودخول الجنة، والسَّلام عليه صلى الله عليه وسلم فى مقابلة سلام الله عز وجل، وسلام من الله أفضل من مائة ألف ألف الف جنَّة، فناهيك بها من مِنَّة.

فنسأل الله العظيم أن يشدَّ من محبتنا فى هذا النَّبىِّ الكريم المنَّة، وأن يرزقنا مرافقته فى الجنَّة، وأن يجعله وقاية لنا من كل شرٍّ وجُنَّةً، إنّه ولى ذلك والقادر عليه.

**المبحث السابع:-**

مما شاع بين النَّاس وذاع وملأ الأفواه والأسماع أنَّ الصَّلاة علي سيِّد السَّادات من الأعمال التِّى لا تؤخذ فى التَّبِعَات[1]، وقد أخبرنى بعض الأحبَّة بأنَّ ذلك مشروطٌ بما إذا قصد بها صاحبها التَّعظيم والمحبَّة، وذكر بأنَّه رأى النَّص على ذلك فى كتاب، وهو معنى لطيف لمن تدبَّره من أولى الألباب.

وقال الرَّصاع فى تحفة الأخيار: ذكر بعضهم الخلاف فى المصَلِّى إذا صَلَّى على النبِّيِّ صلى الله عليه وسلم، وأنه لا يحصل له الثواب إلاَّ إذا صلَّى محبَّةً وتعظيمًا، وأمَّا إذا صلى لقضاء حاجة أو دفع مضرَّةٍ، فإن الثَّواب المذكور لا يحصل، إلاَّ إذا قصد ما ذكرنا من الحبِّ والتَّعظيم الحاصل له على الصَّلاة.

وقال القاضى عياض فى غير الشِّفا: وهو كلام بعيد، والصَّوابُ أنَّ الثَّواب حاصلٌ على جميع الأحوال، لكنَّه يختلف بالكثرة أو القلَّة، فليس ثواب من صلّى على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم محبة وشوقًا، كمن صلَّى لأصل تفريج كُرْبةٍ أو زوال غُمَّةٍ؛ لأنَّ الأولَ أصدقُ فى المحبَّةِ وأكمل فى المبَرَّةِ. انتهى والله أعلم.

---

1 - التَّبِعَات هي الذنوب التي تتعلق بمظالم العباد، وهي التي تفلس المرء يوم القيامة إن كثرت عليه، فيأتي وقد شتم هذا وضرب هذا فيأخذون من حسناته . ومعنى أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤخذ في التبعات أنها تبقى في ميزان المرء تنفعه، وإن خرجت من ميزانه حسنات أخرى بسبب القصاص في تبعات مظالم العباد.

**المبحث الثامن:-**

قال الخرُّوبى فى مختصر الكفاية:

ينبغى لسالك هذا الطريق أن يبتغى بها وجه الله، وطهارة النفوس، وتزكية الأرواح، وصلاح القلوب، حتَّى يكون مَلَكِيَّ الأخلاقِ، صالحًا لدخول الحضرة الإلهيَّة القدسيَّة، لا أنَّه ينال بها حظًّا من الحظوظ، مِثْل أَنْ يَذْكُرَ اسمَهُ العليمَ للكَشْفِ، واسْمَهُ الجبَّارَ السَّريعَ للقَهْرِ والبَطْشِ، واسْمَهُ الغنِيَّ والواسِعَ لِسَعَةِ الرِّزْقِ، ومثل هذا، فَمَنْ فَعَلَ هذا لِهَذَا فَعِبَادَتُهُ معلولةٌ وطَرِيقَتُهُ منخولة، وهذا المعنى كثيرًا ما يقصده المغاربة.

قاعدة: الخواص ثابتة فى الأقوال والأفعال والأعيان، وأعظمُها خواصُّ الأذكار، إذ ما عمل آدمي عملًا أَنْجَى له من عذاب الله من ذكر الله، وقد جعلها الله للأشياء كالأشربة والمعاجن في منافعها؛ لِكُلٍّ ما يخصه، فلزم مراعاة العام في العموم، وفي الخاص مما يوافق حال الشخص.

ثم قال: "واستراق النُّفوس بملايمها طبعا لما فيه نفع دينوى مشروعٌ، فمن ثمَّ رغَّبَ فى الأذكار وعبادات لأمورٍ دنيويةٍ، كقراءة الواقعة لدفع الفاقة. و"بسم الله الذى لا يضرُّ مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السَّماء وهو السَّميع العليم" لصرف البلايا المفاجئة، "وأعوذ بكلمات الله التامَّات من شرِّ ما خلق" لصرف شرِّ ذوات السُّموم والحفظ فى المنزل، إلى غير ذلك من الأذكار.

ثم قال: وبيان ذلك أنَّها إن أفادت عين ما قصدت له كان ذلك داعيا لحبها، ثم

حبها داعٍ لحبِّ من جاء بها، ومن نسبت إليه أصلًا وفرعًا، فهى مؤكدة لحبِّ الله، وإن لم تؤدِ ما قصدت له فاللطف موجود بها، ولا أقل من أُنْسِ النَّفْس بذكر الحق، ودخول ذلك من حيث الطِّباع أمكن وأيسر.

وقال العارف بالله سيِّدى أحمد زَرُّوق فى شرح حزب البحر: واعلم أنَّ للشَّارع فى كلِّ باب من المطالب إفادةٌ، وللأولياء فى ذلك زيادة، فمن جمع من إفادة الشَّارع وزيادة الأولياء كان على اهتداء واقتداء، ومن أفرد أحدُهما كان نقصٌ بحسب ذلك، ولكن نقص الاهتداء يمنع الفائدة، ونقص الاقتداء قد لا يضرُّ؛ لأنه مقوٍّ فقط، والوقوف معه بهجران ما ورد شرعا مضرٌّ دنيا وأخرى، ثم قال: فإذا أردت العمل بذكر ورد عن وليٍّ فى باب فَقَدِّمْ مَا وردَ عن الشارع فى ذلك. انتهى.

قلت: وأنت خبير بأنَّ الجزولى رضي الله عنه إنَّما ابتدأ فى كتاب دلائل الخيرات بما ورد، ثمَّ بعد ذلك أتى بكيفيات أخرى غير واردة، وإنَّما هى من مقُولاتِ الصَّالحين، وهو القدوة فالمرجع إليه والمعول عليه.

وأما قولنا بعدها (**السَّلام عليك أيُّها النَّبى ورحمة الله وبركاته**) فقد قال فى الشِّفا: روى ابنُ وَهبٍ أنَّ النَّبى صلى الله عليه وسلم قال: "من سلَّم علىَّ عشرًا فكأنما أعتق رقبة". وعن أبى بكر رضي الله عنه: الصَّلاة على النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم أمحق للذُّنوب من الماء البارد للنَّار، والسَّلام عليه أفضل من عتق الرّقاب.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَا**

**مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَىَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَىَّ رُوحِى حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ**".

وعن ابن مسعود، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ لله ملائكة سَيَّاحِينَ فى الأرض يبلِّغونى عن أمتى السَّلام".

وعن ابن عُمر: "أَكْثِرُوا مِنَ السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلَّ جُمْعَةٍ؛ فَإِنَّهُ يُؤْتَى بِهِ مِنْكُمْ فِى كُلِّ جُمْعَةٍ.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةِ محمَّد صلى الله عليه وسلم يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّى إِلَّا بَلَغَهُ.

وذكر بعضهم أنَّ العبد إذا صلَّى على النَّبى صلى الله عليه وسلم عُرِضَ عَلَيْه اسْمَه. انتهى

ومن شفاء الصدور لابن سبع ما نصَّه: **قال صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ سَلَّمَ عَلَىّ إذا مِتُّ إِلَّا جَاءَنِى سَلاَمُهُ مع جِبْرِيلَ، يقول: يَا مُحَمَّدُ هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فأقول: عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ"**. انتهى

**فائدة:** يوجد فى فضل بعض الأعمال: من فعل كذا كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام.

قال الحافظ عبد الحقِّ فى كتاب التهجد: كل رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام باثنى عشر رقبة من سائر الرِّقاب. انتهى.

وقال فى الشفا: وفى معنى السَّلام عليه صلى الله عليه وسلم، ثلاثة أوجه:

أحدها: - السَّلامة لك، ومعك، وتكون السَّلامة مصدرًا كاللذاذِ واللذاذةِ.

الثاني:- السَّلام على حفظك ورعايتك، مُتَوَلٍّ له، وكَفِيل له، وتكون هنا السَّلام اسم الله تعالى.

الثالث:- أن السَّلام بمعنى المسالمة والانقياد، كما قال تعالى: **(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)** [النساء:65] انتهى

وجاء في مطالع المسرات عن هذه الصلاة: (اللهُمَّ) قال الشيخ الخروبي: هو تَوَجُّهٌ للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

ولَفَظَ به بصيغةٍ حُذِفَ فيها ياء النداء المتضمنة لوجود البينونة النفسانية، إذ حذفها يقتضي زوال ذلك.

وقال: وتعويض الميم من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به، وإنما جعل هذا الاسم الأعظم في أوائل الأدعية غالبا؛ لأنه جامع لجميع معاني الأسماء الكريمة وهو أصلها، ثم ذلك ما قاله أبو رجاء العطاردي والحسن البصري والنضر بن شميل رضل الله عنهم.

(صَلِّ) أي اثن عليه عند ملائكتك أو شَرِّف وكَرِّمْ أو عَظِّمْ أو اعْتَنِ وزِدِ الخيرَ أو اجْعَلِ اللطْفَ والرحمةَ المقترنةَ بالتعظيمِ المنبعثةِ عن العطف والحنان.

(كما) الكاف للتشبيه وقيل: للتعليل، وما مصدرية ، فالمشبَّه به الصلاة بمعنى المصدر، أو موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول.

(على إبراهيم). وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا، وهو أن القاعدة أن المشبَّه بالشيء أعلى رتبة من المشبَّهِ أو يكون مثله وقد يكون أدنى، وأما أعلى فلا يكون، ومن المعلوم أن نبينا أفضل من إبراهيم، فكيف يخرج من ظاهر الحديث على القاعدة المقررة، وأجابوا بأجوبة:

منها أنه إنما قيل ذلك لتقدم الصلاة على إبراهيم وقول الملائكة في بيته (رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) أي كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم، فنسألك الصلاة على محمد بطريق الأولى؛ لأن الذي ثبت للفاضل ثبت للأفضل بطريق الأولى، ولذلك ختم بما ختم به الآية، والتشبيه إنما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة، لا للقدر بالقدر، فهو كقوله تعالى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) و (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ).

ومنها أنه قال ذلك تواضعا وتشريعا لأمته؛ ليكتسبوا به الفضيلة والثواب.

ومنها أن الدعاء للاستقبال، فما كان من خير قد أعطيته النبيَّ صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع في التشبيه، وإنما وقع في التشبيه الزائدُ على ما كان عنده، فطلب أن يكون له مثل ما كان لإبراهيم، ولأنه زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال.

ومنها دَفْعُ المقدمةِ المذكورة أولا، وهي أن المشبه به يكون أرفع من المشبه، بأن ذلك ليس مطردًا، بل قد يكون التشبيه بالمِثْلِ بَلْ بِالدُّونِ كما في قوله تعالى: (مَثَلُ

نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) وأين يقع نور المشكاة من نوره تعالى، ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حَسُنَ تشبيه النور بالمشكاة، وكذا هنا لما كان تعظيم إبراهيم وآل إبراهيم بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف حَسُنَ أن يُطْلَبَ لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لإبراهيم وآل إبراهيم، أي كما أظهرت الصلاة على إبراهيم وآله في العالمين، فالتشبيه المذكور ليس من باب إلحاق الناقص بالكامل لكن من إلحاق ما لم يشتهر بما اشتهر.

وقالوا أيضا في خصوص التشبيه بإبراهيم دون غيره من الأنبياء على جميعهم الصلاة والسلام، أن ذلك لأُبُوَّتِهِ. فكان أقرب إليه من غيره، ولأن التشبيه بالآباء في الفضائل مرغوب فيه، ولرفعة شأنه في الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ ولما هو معروف لهم في هذه الملة الشريفة، وأنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبقى ذكرهم إلى يوم الدين، ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كما جعله لإبراهيم عليه السلام، مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك، ولمشاركته له في التأذين بالحج وإجابة لدعائه بقوله: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ). ولأنه صلى الله عليه أُمِرَ بالاقتداءِ به.

(وبارك) أي وأَفِضْ بركاتِ الدين والدنيا، أو أَدِمْ ما أعطيتَ من التشريف والكرامة والبركة وكثرةِ الخيرِ والكرامة ونمائها والزيادة منهما، أو هي الثبات على ذلك، أو هي التطهير والتزكية من المعايب، أو هي الزيادة في الدين والذرية.

(إنك حميد) فَعِيل بمعنى مفعول؛ لأنه حمد نفسه وحمده عباده، أبو بمعنى فاعل لأنه الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات من عباده.

(مجيد) من المجد والشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التي منها كثرة الإِفْضَالِ، والمعنى إنك أهل الحمد والفعل الجميل، والكرم والإفضال، فَأَعْطِنَا سُؤْلَنَا ولا تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا.

## (الصلاة الثانية)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آل سيدنا محمدٍ كما صليت علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللَّهُمَّ بَارِكْ علىٰ سيدنا محمدٍ وعلىٰ آل سيدنا محمد كما بَارَكْتَ علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللَّهُمَّ وتَرَحَّمْ علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد كما تَرَحَّمْتَ علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللَّهُمَّ وتَحَنَّنْ علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد كما تَحَنَّنْتَ علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آل سيدنا محمد كما سَلَّمْتَ علىٰ سيدنا إبراهيم وعلىٰ آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد. **اهـ**

## الشَّرْح

**قَالَ الهَارُوشِي**: نقلها الرَّصاع فى التحفة عن عليِّ بن أبى طالب كرَّم الله وجهه، قال: عَدَّهُنَّ فى يَدَىْ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عَدَّهُنَّ فى يَدَىْ جبريل عليه السلام، وقال جبريل: هكذا أُنزِلَتْ مِنْ عِنْدِ ربِّ العِزَّةِ. [1]

**قال فضيلة الإمام علي جمعة:**

وهو طلب الصلاة والسلام والبركة والرحمة والحنان والأمان على سيدنا محمد

---

1 - الحاكم في معرفة علوم الحديث ص 32، والبيهقي في شعب الايمان 3/148 -149، رقم (1458)، والقاضي عياض في الشفا 2/70.

صلى الله عليه وسلم، ونَسَجَ الصياغةَ على منوال ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قَرَنَ هذا بما قد أنزله الله على إبراهيم وعلى آله، وآل محمد ليسوا من الأنبياء، فسيدنا محمدٌ. وسط أهله والمؤمنين به. يصل إلى درجة ما وصل إليه إبراهيم وهو وسط بَنِيهِ من الأنبياء، فَجِهَةُ الشَّبَه هو في الجمع، وأما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باتفاق المسلمين أعلى من سيدنا إبراهيم عليه السلام، ويتمنى إبراهيم أنه لو شُبِّهَ بمحمدٍ، ولكن التشبيه في هذه الصيغة من جهة المجموع إبراهيم مع آله، أن يكون محمدٌ في وسط أهله كإبراهيم في وسط أهله.

## (الصلاة الثالثة)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المؤمنين وذُرِّيتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ إنك حميد مجيد. اهـ

(يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ)

## الشَّرْح

**قَالَ الهَارُوشِيُّ:** ذكرها غير واحد من أئمة الحديث قالوا: روى عنه صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: **"مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالمِكْتَالِ الأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صلِّ على محمّد النبيِّ وأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المؤْمِنِينَ وذُرِّيته وأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ على إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"**.

قلت: ولما شَوَّقَنَا صلى الله عليه وسلم للمَيْرِ مِنْ بَحْرِ فَضْلِهِ وَجُودِهِ العَمِيقِ، نَاسَبَ أَنْ نقول ما قاله أخوة يوسف الصِّدِّيق عليه السلام، وهو قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ)** [يوسف:88].

والبضاعة المزجاة: هى الدَّرَاهِمُ الزُّيوفُ المرْدُودَةُ التى لا يقبلها أحدٌ، كما ذكره المفسرون، والله أعلم.

وقال الإمام محمد المهدي الفاسي في "مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات": (وأزواجه أمهات المؤمنين) هن أمهات المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم، وفيما عدا ذلك هن كالأجنبيات، يعني في وجوب حَجْبِهِنَّ عن الرجال، بل حكمهن فيه كما قال البيضاوي: أشد من غيرهن. وهو

تشبيه بليغٌ لا يُرَاعَى فيه جميع وُجُوهُ الشَّبَهِ.

وأزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا خلاف إحدى عشرة: خَدِيجَة بنت خُوَيْلِد، وهي أولاهن، ولم يتزوج عليها حتى ماتت. ثم سَوْدَة بنت زَمْعَة القرشية العامرية، ثم عَائِشَة بنت أبي بكر الصديق ولم يتزوج بكرا غيرها، ثم حَفْصَة بنت عمر بن الخطاب العدوية، ثم زينب بنت خزيمة الهلالية، وماتت في حياته مثل خديجة، ثم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، ثم زينب بنت جحش الأسدية، ثم جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضِرَار الخزاعية المصطلقية، ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية، ثم صفية بنت حُيَيٍّ بن أَخْطَب النضرية من سبط هارون بن عمران، ثم مَيْمُونَة بنت الحارث الهلالية.

واختلف في رَيْحَانَة القُرَظِيَّة، فقيل: زَوْجَةٌ، عقد عليها ودخل بها بعد جويرية وقبل أم حبيبة، وقيل: سُرِّيَّة. واختلف هل ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مَرْجِعَهُ من حجة الوداع أو بقيت بعده.

**قال مولانا الإمام علي جمعة:** ( يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ)

أَشَارَ بهذه الآية إلى ضعفنا وقلة حيلتنا وعجزنا عن أن نأتي بخير من ذلك، وعجزنا أن نأتي بالقدر اللازم من الصلوات على هذا النبي العزيز القدر الرفيع الشان: وقد قدَّمنا بين أيدينا صلوات شبيهة بضعفنا دالة عليه، فاجْبُرْ ما فيها من كسر، وزدها بركة وزدها عزة، رحمةً من عندك وفضلا، وأنت خير المتصدقين.

## (الصَّلاةُ الرَّابِعَة)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ لَوۡحِ رَحۡمَانِيَّتِكَ الَّذِي كَتَبۡتَ فِيهِ بِقَلَمِ رَحِيمِيَّتِكَ، ومِدَادِ مَدَدِ رَحَمُوتِيَّتِكَ ( وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَرۡشِ اسۡتِواءِ وَحۡدَانِيَّتِكَ مِنۡ حَيۡثُ إِحَاطَةُ أَحَدِيَّةِ أُلُوهِيَّتِكَ وَرَحۡمَتِكَ الشَّامِلَةِ، وبَرَكَتِكَ الكَامِلَةِ، من حَيۡثُ إِحَاطَةُ قولك: (وَمَا أَرۡسَلۡنَاكَ إِلَّا رَحۡمَةً للعَالَمِينَ) بَلۡ صَلِّ رَبَّ العَالمِينَ عَلَىٰ رَحۡمَةِ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ إِنۡسانِ عَيۡنِ الكُلِّ فِي حَضۡرَةِ وَحۡدَانِيَّتِكَ وَجَمۡعِ جَمۡعِ أَحَدِيَّتِكَ مِنۡ حَيۡثُ إِحَاطَةُ قَوۡلِكَ: ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرۡسَلۡنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذۡنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا * وَبَشِّرِ المُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللهِ فَضۡلًا كَبِيرًا ) فكان المُبَشِّرُ عَيۡنَ المُبَشَّرِ بِهِ.

فَأَنِلۡنَا اللَّهُمَّ مِنۡ بَرَكَاتِهِ وَافۡتَحِ اللَّهُمَّ أَقۡفَالَ قُلُوبِنَا بِمَفَاتِيحِ حُبِّهِ، وَكَحِّلۡ أَبۡصَارَ بَصَائِرِنَا بِإِثۡمِدِ نُورِهِ، وَطَهِّرۡ أَسۡرَارَ سَرَائِرِنَا بِمُشَاهَدَتِهِ وَقُرۡبِهِ، حَتَّىٰ لَا نَرَىٰ فِي الوُجُودِ إِلَّا أَنۡتَ بِهِ، وَمِنۡ نَوۡمِ غَفۡلَتِنَا نَنۡتَبِهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ كَافِ كِفَايَتِكَ، وَهَاءِ هِدَايَتِكَ، وَيَاءِ يُمۡنِكَ وَعَيۡنِ عَظَمَتِكَ، وَصَادِ صِرَاطِكَ، (صِرَاطَ الذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ المَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا الضَّالِّينَ)، (صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الۡأَرۡضِ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الۡأُمُورُ).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ نُورِكَ الأَسۡمَىٰ، المُتَشَعِّعِ بِالأَسۡمَاءِ، فِي حَضۡرَةِ المُسَمَّىٰ، فَكَانَ عَيۡنَ مَظَاهِرِهَا الوُجُودِيَّةِ، مِنۡ حَيۡثُ إِحَاطَةُ عِلۡمِكَ، وَعَيۡنَ أَسۡرَارِهَا الجُودِيَّةِ، مِنۡ حَيۡثُ إِحَاطَةُ كَرَمِكَ، وَعَيۡنَ اخۡتِرَاعَاتِهَا الكُلِّيَّةِ الكَوۡنِيَّةِ مِنۡ حَيۡثُ إِحَاطَةُ

إِرَادَتِك، وَعَيْنَ مَقْدُورَاتِهَا الجَبَرُوتِيَّةِ مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةِ قُدْرَتِكَ وَقَهْرِكَ، وَعَيْنَ إِنْشَاءَاتِهَا الإِحْسَانِيَّةِ مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةُ سَعَةِ رَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مِيمِ مُلْكِكَ، وَحَاءِ حِكْمَتِكَ، وَمِيمِ مَلَكُوتِكَ، وَدَالِ دَيْمُومِيَّتِكَ، صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ وَتُحِيطُ بِالحَدِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الوَاحِدِ الثَّانِي، المَخْصُوصِ بِالسَّبْعِ المَثَانِي السِّرِّ السَّارِي فِي مَنَازِلِ الأُفُقِ الرَّحْمَانِي، القَلَمِ الجَارِي بِمِدَادِ مَدَدِ المَدَدِ الرَّبَّانِيِّ، عَلَىٰ طَوْرِ العَقْلِ الإِنْسَانِيِّ، صَلاَةً تَتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِ رَحْمَتِكَ عَلَيْهِ وَانْتِهَاءِ نُورِكَ وَسِرِّكَ إِلَيْهِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَلِفِ أَحَدِيَّتِكَ، وَحَاءِ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَمِيمِ مُلْكِكَ، وَدَالِ دِينِكَ (أَلاَ للهِ الدِّينُ الخَالِصُ) فَقَدْ أَخْلَصْتَ الخَالِصَ القَائِمَ بِالدِّينِ الخَالِصِ وَأَضَفْتَهُ إِلَيْكَ.

فَصَلِّ رَبِّ عَلَىٰ مَنْ قَامَ إِلَيْكَ بِمَا أَضَفْتَ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ إِلَيْكَ فَأَتَمَّ دِينَكَ، وَبَلَّغَ رِسَالَتَكَ، وَأَوْضَحَ سَبِيلَكَ، وَأَدَّي أَمَانَتَكَ وَأَقَامَ البُرْهَانَ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَأَثْبَتَ فِي القُلُوبِ أَحَدِيَّتَكَ، فَهُوَ سِرُّكَ المَصُونُ بِهَيْبَتِكَ وَجَلاَلِكَ، المُتَوَّجُ بِنُورِ أَسْرَارِكَ وَجَمَالِكَ. بَلْ صَلِّ رَبِّ عَلَيْهِ عَلَىٰ قَدْرِ مَقَامِهِ العَظِيمِ لَدَيْكَ وَعَلَىٰ قَدْرِ عِزَّتِهِ عَلَيْكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ نُورِكَ مَوْضِعِ نَظَرِكَ، وَمَظْهَرِ مَنْظَرِكَ، وَمَظْهَرِ خَزَائِنِ كَرَمِكَ، عُقْدَةِ عِزِّكَ، وَمِفْتَاحِ قُدْرَتِكَ، مَحَلِّ رَحْمَتِكَ وَمَجْدِ عَظَمَتِكَ، خُلاَصَتِكَ مِنْ كُنْهِ كَوْنِكَ وَصَفْوَتِكَ مِمَّنْ خَصَصْتَهُ بِاصْطِفَائِيَّتِكَ، النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الرَّسُولِ العَرَبِيِّ الأَبْطَحِيِّ القُرَشِيِّ، "أَحْمَدَ" الحَامِدِينَ فِي سُرَادِقَاتِ جَلاَلِكَ، وَ"مُحَمَّدَ" المَحْمُودِينَ فِي بِسَاطِ جَمَالِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَلِفِ إِبْدَاعِكَ، وَبَاءِ بِدَايَةِ اخْتِرَاعِكَ، وَوَاوِ وِدِّكَ فِي إِنْشَاءَاتِكَ، وَأَلِفِ إِبْرَازِكَ لِمَخْلُوقَاتِكَ، وَلَامِ لُطْفِكَ فِي تَدْبِيرَاتِكَ، وَقَافِ إِحَاطَةِ قُدْرَتِكَ عَلَىٰ خَلْقِ أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ وسِينِ سِرِّكَ بَيْنَ جَمِيعِ أَضْدَادِ مَبْدُوعَاتِكَ، وَمِيمِ مَمْلَكَتِكَ المُحِيطَةِ بِمَعْلُومَاتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سِرِّ وُجُودِكَ وَمَظْهَرِ وُدِّ جُودِكَ وَخَزَانَةِ مَوْجُودِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ إِمَامِ حَضْرَةِ جَبَرُوتِكَ، المُصَلِّي فِي مِحْرَابِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ بِأَحَدِيَّةِ جَمْعِهِ، فَانْجَمَعَ بِكَ فِي صَلَاتِكَ، فَجَمَعْتَهُ عَلَيْكَ، وَخَصَصْتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ، وَأَخْلَصْتَهُ بِالسُّجُودِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَجَعَلْتَ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي الصَّلَاةِ الخَالِصَةِ لَدَيْكَ، فَهُوَ المُفْتَضُّ أَبْكَارَ أَسْرَارِ مُشَاهَدَتِكَ، المُقْتَنِصُ للَامِعَاتِ لَـمَحَاتِ نَفَحَاتِ مُشَاهَدَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ كَلِمَتِكَ العُلْيَا مِنْ حَيْثُ الاخْتِرَاعُ والابْتِدَاعُ، وَعُرْوَتِكَ الوُثْقَىٰ مِنْ حَيْثُ تَتَابُعُ الأَتْبَاعِ، وحَبْلِكَ المُعْتَصَمِ بِهِ عِنْدَ الضِّيقِ وَالاتِّسَاعِ، وصِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ للهِدَايَةِ وَالاتِّبَاعِ.

(الم) (حم) آدَمَّ، حُمَّ (ق) (طسم) (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

أَحُونٌ وَدُودٌ (طه) (يس) (ق) (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ). اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ، المُسْتَغْرِقِ فِي مُشَاهَدَةِ ذَاتِكَ، الحَقِّ المُتَخَلِّقِ بِالْحَقِّ، حَقِيقَةِ الحَقِّ (أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ) (إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ عَجَزْنَا مِن حَيْثُ إِحَاطَةُ عُقُولِنَا، وغَايَةُ أَفْهَامِنَا، ومُنْتَهَى إِرَادَتِنَا، وسَوَابِقُ هِمَمِنَا، أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ، وكَيْفَ نَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وقَدْ جَعَلْتَ كَلَامَكَ خُلُقَهُ، وأَسْمَاءَكَ مَظْهَرَهُ، ومَنْشَأَ كَوْنِكَ مِنْهُ، وأَنْتَ مَلْجَؤُهُ ورُكْنُهُ، وَمَلَؤُكَ الأَعْلَى عِصَابَتُهُ ونُصْرَتُهُ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ تَعَلُّقُ قُدْرَتِكَ بِمَصْنُوعَاتِكَ، وتَحَقُّقُ أَسْمَائِكَ بِإِرَادَتِكَ، مِنْهُ ابْتَدَأْتَ المَعْلُومَاتِ، وَإِلَيْهِ جَعَلْتَ غَايَةَ الغَايَاتِ، وبِهِ أُقِيمَتِ الْحُجَجُ عَلَى المَخْلُوقَاتِ، فَهُوَ أَمِينُكَ، خَازِنُ عِلْمِكَ، حَامِلُ لِوَاءِ حَمْدِكَ، مَعْدِنُ سِرِّكَ، مَظْهَرُ عِزِّكَ، نُقْطَةُ دَائِرَةِ مُلْكِكَ، ومُحِيطُهُ ومُرَكَّبُهُ وبَسِيطُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المُنْفَرِدِ بِالمَشْهَدِ الأَعْلَى، والمَوْرِدِ الأَحْلَى والطَّوْرِ الأَجْلَى، والنُّورِ الأَسْنَى، والمُخْتَصِّ فِي حَضْرَةِ الأَسْمَاءِ بِالمَقْدَمِ الأَسْنَى، والنُّورِ والسِّرِّ الأَحْمَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّشْأَةِ الحَبِيبِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ العُلْوِيَّةِ، الثَّابِتِ أَصْلُهَا فِي مَعَادِنِ هَيبَتِكَ، السَّامِي فَرْعُهَا فِي سُرَادِقَاتِ عَظَمَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ، المُنْذِرِ المُبَشِّرِ، المُكَبِّرِ المُطَهِّرِ، عَطُوفٌ حَلِيمٌ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ).

(اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مِشْكَاةِ جِسْمِهِ، ومِصْبَاحِ قَلْبِهِ، وزُجَاجَةِ عَقْلِهِ، وكَوْكَبِ سِرِّهِ، المُوقَدِ مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا النُّورُ المُفَاضُ عَلَيْهِ مِنْ نُورِ رَبِّهِ، نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ.

بَلْ صَلِّ رَبِّ عَلَىٰ الضَّمِيرِ البَارِزِ المَسْتُورِ فِي النُّورِ الثَّانِيَ الآخِرِ، المَضْرُوبِ بِهِ المِثَالُ فِي عَالَمِ المِثَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مَنْ نَوَّرْتَ بِنُورِهِ مَلَكُوتَ سَمَوَاتِكَ وأَرْضِكَ، مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةِ كَوْنِكَ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِنْ نُورِهِ، المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ أَجْسَامِ أَنْبِيَائِكَ وَمَلَائِكَتِكَ ورُسُلِكَ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا النُّورُ الذِي هُوَ المُفَاضُ عَلَيْهِ مِنْ فَيْضِ أَسْمَائِكَ، نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ، يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، ويَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ واللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَلِيمٌ بِهَذَا النُّورِ البَارِزِ المَسْتُورِ، البَاهِرِ المَشْهُورِ، الذِي بَهَرْتَ بِهِ كُلِّيَّةَ الكَوْنَيْنِ، وطَرَّزْتَ بِهِ الثَّقَلَيْنِ، وزَيَّنْتَ بِهِ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، ومَلَائِكَةَ قُدْسِكَ، وَأَدْنَيْتَهُ مِنْ حَضْرَةِ جَبَرُوتِكَ، وجَعَلْتَهُ المُتَشَفِّعَ إِلَيْكَ فِي مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، فَهُوَ بَابُ الرِّضَا، والرَّسُولُ المُرْتَضَىٰ، حَقِيقَةُ حَقِّكَ، وصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، بِنُورِهِ حُمِلَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وبِسِرِّهِ رُفِعَتْ سَمَاوَاتُكَ، وبُسِطَتْ أَرْضُكَ، فَهُوَ سَمَاءُ سَمَائِكَ، وعِنَايَةُ عُيُونِ إِحْسَانِكَ، ومَظْهَرُ عِزِّكَ وَسُلْطَانِكَ، فَأَنْتَ العَلِيمُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الحَقِّ والحَقِيقَةُ.

فصَلِّ رَبِّ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ حَقِيقَةُ عِلْمِكَ بِذَلِكَ وتَحَقُّقُهُ لِمَا هُنَاكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سِرَاجِ دِينِكَ، وكَوْكَبِ يَقِينِكَ، وقَمَرِ تَوْحِيدِكَ، وشَمْسِ مُشَاهَدَةِ إِحْسَانِكَ فِي إِيجَادِ إِنْسَانِكَ.

صَلِّ رَبِّ عَلَيْهِ صَلَاةً تَصْعَدُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ وَتُعْرَفُ فِي المَلأِ الأَعْلَىٰ أَنَّهَا

خَالِصَةٌ لَدَيْكَ، صَلاَةً مَبْلَغُهَا الْعِلْمُ المُحِيطُ بِالْكُلِّ حَقِيقَةِ الكُلِّ، تَتَجَدَّدُ بِكُلِّيَّةِ ذَلِكَ الكُلِّ.

وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مِنَ المَقَامِ المُخْتَصِّ بِهِ، تَسْلِيمًا مَبْلَغُهُ ذَلِكَ كَذَلِكَ، والْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ ذَلِكَ، ثُمَّ الحَمْدُ للهِ عَلَىٰ مَا مَنَحَ مِنَ الفَتْحِ الذِي بِهِ أَبْصَارُ بَصَائِرِنَا قَدْ فَتَحَ بِالصَّلاَةِ عَلَىٰ أَشْرَفِ مَوْجُودٍ، وَسَيِّدِ كُلِّ مَسُودٍ، الذِي كَمُلَ بِهِ الوُجُودُ وبِاللهِ سُبْحَانَهُ التَّوْفِيقُ وبِهِ يُطْلَبُ كَمَالُ إِكْمَالِنَا عَلَىٰ التَّحْقِيقِ.

اللَّهُمَّ بِجَاهِ صَاحِبِهِ الصِّدِّيقِ، وبِالْفَارُوقِ المُوَفَّىٰ بِالتَّصْدِيقِ، وَبِذِي النُّورَيْنِ، وَبِخَاتَمِ الخِلاَفَةِ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ.

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا بِكَ عَلَيْكَ، وَارْدُدْنَا مِنْكَ إِلَيْكَ، وَأَرْشِدْنَا إِيَّاهُ فِي حَضْرَةِ جَمْعِ الجَمْعِ، حَيْثُ لاَ فُرْقَةَ ولاَ مَنْعَ، إِنَّكَ أَنْتَ المَانِحُ الفَاتِحُ، تَمْنَحُ مَا شِئْتَ مِنْ مَوَاهِبِ رَبَّانِيَّتِكَ، لِمَنْ شِئْتَ مِمَّنْ خَصَصْتَهُ بِرَهْبَانِيَّتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ سُنَّتِهِ، وَلاَ تُخَالِفْ بِنَا يَا مَوْلاَنَا عَنْ مِلَّتِهِ، وَلاَ عَنْ طَرِيقَتِهِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، مُجِيبٌ لِمَنْ دَعَا أَوْ أَلْقَىٰ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ.

اللَّهُمَّ كَمَا مَنَنْتَ عَلَيْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِفَهْمِ الكِتَابِ الذِي أُنْزِلَ إِلَيْهِ، لأَنَّهُ شِفَاءٌ لِلمُؤْمِنِينَ ورَحْمَةٌ لِلعَالَمِينَ. اهـ

## الشَّرْح

وهذه الصلاة ذكرها الإمام النبهاني في "سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين"، الصلاة السابعة والخمسين، ونسبها لسيدي محمد ابن عِرَاق، وقال: هذه الصلاة ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها: إنها للمُحِبِّ القطب

الكامل العارف بالله خديم رسول الله صلى الله عليه وسلم سَيِّدى محمَّد بن عراق نفعنا الله به آمين، أتى فيها بما يُحَيِّرُ الألباب والعقول، وبما دلَّ على أنَّهُ من أكابر الفحول.

فجاءت كما قيل فى حقٍّ عَلَى وَاصِفِيها أن يقولوا:

وَحَـدِيثُهَا السِّـحْرُ الْحَـلاَلُ لَـوَ انَّهَـا لَمْ تَجْـنِ قَتْـلَ الْمُسْـلِمِ الْمُتَحَـرِّزِ
إِنْ طَـالَ لَمْ يَمْلـل وَإِنْ هِـىَ أَوْجَـزَتْ وَدَّ الْمُحَـدِّثِ أَنَّهَـا لَمْ تُـوجَزِ
شَرَكُ الْعُقُـولِ وَفِتْنَـةٌ مَـا مِثْلُهَـا لِلمُطْمَـئِنِّ وَعَقْلِـهِ الْمُسْـتَوْفِزِ

ولا شك أنها توقظ الغافلين مثلى، وتُنَشِّط المتكاسلين، إذْ أنَّها العنان الموثق بأنامل الإيمان، والسراج الذى خجل منه الملوان، والكهف الذى استند لمتين حصنه الثقلان، فلا جرم إذ كانت كذلك أن قد استمطر بها صاحبها رضي الله عنه من مزن مواهب الفتح بِأَكُفِّ إخلاصه، وأدارها على ندماء إشراقه، فى أكواب استخلاصه، لا يبعد أن كانت نتيجةُ نَشْرَتِها بَشَائرَ التَّأمِينِ بخلاصه، لا خيَّبَ الله لنا ولا له شوقا، ولا أخلى له من قلائد القبول طوقًا، ولا حرمنا جميعا من مواهب المغفرة ذوقا. انتهى.

ووجدت مكتوبا على بعض نسخ هذه الصَّلاة المباركة: أنَّ الشَّيخ الولى سيِّدى عبد العزيز المهدوى كان يُصَلِّى بها، وكانت من جملة أوراده.

قلت: ولا شكَّ أنَّ هذا الشَّيخ هو أحد أَئِمَّة الصُّوفية المشاهير وعلمائهم النَّحارير، نفعنا الله به آمين.

وأمّا ما ضمنها من الرُّمُوزِ فقد قال الشيخ سيدى أحمد زَرُّوق فى شرح حزب البحر عند قوله "كهيعص حم عسق": اختلف العلماء فى هذه الفواتح المعجمة فى أوائل السُّور فقال قوم: هى المتشابه الذى لا يعلمه إلّا الله وحده.

وقال السبكى: وَقَدْ يُطْلِع الله عليه بعضَ أصفِيَائِه، وقيل: هى خواتم رب العالمين، ورموز فى كتابه. وقيل: هى اسم الله الأعظم. وقيل: هى أعداد المِلَّةِ المحمديَّة، وكم يَدُومُ زمانها.

والذى يتحقَّقُ من ذلك: أَنَّها رموز لا يعلم حقيقتها غير واضعها، ولا يمنع اختلاف الفهم فيها من أن يكون لها معنًى لا يدركه أحد من الخلق. انتهى

قال فى المنير: وتنحصر فى نصف حروف المعجم؛ لأنها أربعة عشر حرفًا وهى: الألف الميم والصَّاد والرَّاء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسِّين والحاء والقاف والنُّون، يجمعها قولك:

نَصٌ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرّ

قال العارف بالله سيدى أحمد زروق فى كتابه "رد الحوادث والبدع": أما مثل قول العلوى أبى العباس سيدى أحمد البدوى: ق أحون أدُمَّ حُمَّ ونحو ذلك، فحروفٌ قصدت لإشارات يفهمها أهلها، ولا تَضُرُّ غيرهم، إذ ليس موقعها موقع إيهام ولا إشكال.

نعم وقع من يفهمه أهله، ويخفى على غير أهله، وإن كان فيها توهم، وإنها خارجة عن قياس الفهم عند الضُّعفاء، فقد يكون ذلك مرادا لتقوية نِيَّاتهم، ولا

يضرُّ وقوعها لا سِيَّما فى جميع فواتح السور، مثل "الم، المص، كهيعص، حم، ق، ن، ص " إلى غير ذلك، فإنَّها مقصودة بذاتها إما لَذاتها وإمَّا لمعانٍ فى ذاتها، بوضع الحكيم العليم، فالتَّعَلُّق بها لا يضرُّ بحسب الفهم الصحيح، والنظر الرَّجيح.

وقد قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه فى الحرب: "ليكن فى شعاركم "حم لا ينصرون".[1] فاعرف ذلك، وخذ الأسماء بقبولها إذا صح الوجه، وهو كون المأخوذ عنه ممن يصح الاقتداءُ به. اه قلت: وقد تكلم عليها شارح الدائرة لأبى الحسن الشاذلى رضي الله عنه، والحاصل: ما لنا بضاعة نصل بها لما هنالك، فأنا أذكرها تَبَرُّكًا، وعلى طريق الحكاية عن الشيخ، حتَّى يفتح الله علينا، لأنَّ مثل هذا لا يدرك إلَّا من طريق الفتح الرَّبَّانى، فالكلام فيه بغير ذوق فُضُولٌ، وربَّما يفضى بصاحبه لعطبة، نسأل الله السَّلامة والعافية بمنِّهِ وكرمه.

**قال فضيلة الإمام العلامة علي جمعة:**

تكلم هنا عن الرحمن الرحيم، فذكر ثلاثة ألفاظ: الرحمانية وهي مشتقة من الرحمن، والرحيمية وهي مشتقة من الرحيم، فسبحان من هو رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، فالرحمن يرحم المؤمن ويرحم الكافر، يرحم الإنسان والحيوان والأكوان، ويرحم كل شيء، والرحمن هو رحمن الدنيا، فهي صنعته، ولذلك فهو يتلطف بنا في هذا الكون فيرحم الجميع، المؤمن والكافر، ويرزق الجميع: المؤمن والكافر، ويشفي الجميع، وهكذا يسبل رحمته سبحانه على

1 - سنن أبي داود 338/2، وسنن الترمذي 197/4 رقم (1682).

الجميع، وأما الرحيم فهي رحمته الخاصة بالمؤمنين، قال: (وكان بالمؤمنين رحيما).

وأما اللفظ الثالث فهو مشتق من ذات الرحمة، على صيغة فَعَلُوت، وهي كلمة تدل على الفخامة والسعة والعلو، وهكذا دائما، فقولنا: عظيم. إن أردنا أن نعلو بها ونزيد في دلالتها قلنا: عَظَمُوت. وجبار جَبَرُوت، وإله لاهُوت، فالإله يطلقها كل أناس، سواء توجهوا بالعبادة إلى الإله الحق أو مَنْ عبد صنما أو وثنا أو بشرا أو طوطم أو غير ذلك، وأما لاهوت ففيها زيادة وتدل على مفهوم أعلى من الألوهية، وهو الإله المعبود بحق، فلفظ اللاهوت يعبر عن درجة عظمى من معنى الألوهية، درجة لا يمكن للصنم أن يبلغها حتى في أذهان البشر، وهي اللاهوت.

وكذلك الطاغوت درجة عظمى في الطغيان، وهكذا العظموت والرحموت، فالوزن فَعَلُوت يفيد الدرجة العظمى في المادة المشتقة منه.

قال: (لوح رحمانيتك) فقد تَصَوَّر المصلي أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه صفحة لوح يكتب الله فيه، وهذه الصفحة مصنوعة من مادة كما يصنع الكتاب من جلد أو ورق أو بردي، ويكتب فيها بحبر، ويكتب فيها كلام منقوش، فهناك ثلاثة أشياء، الورقة أولا، الحبر ثانيا، الوضعيات المعينة الموضوعة على الورق ثالثا، أي الحروف ثم الكلمات ثم الجمل ثم العبارات ثم الفقرات، وهكذا حتى يُؤَلَّفُ كتابٌ، فالكتاب مشتق من ضم بعضه إلى بعض، فالمتفرق حينما يجتمع يسمى كتابا، ونحن نطلق كتيبة على مجموعة أفراد ضمت إلى

بعضها واجتمعت مع بعضها،وكَتَبَ أي جَمَعَ الكلماتِ أو الحروفِ.

فالصفحة إذا مكونة من مادة وهي الورق مثلا ويكتب فيها بمداد الحبر مثلا ويسقط عليها نقوش هي كلمات وصور وأشكال، والنبي صلى الله عليه وسلم حسب التصور السابق هو الورقة فسماه لوحا، وهذا اللوح مصنوع من مادة الرحمانية، مشتق من اسمه الرحمن، رحمن الدنيا الذي يرحم المؤمن والكافر، فسيدنا رسول الله بعث رحمة للكل (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)، فالمادة التي سُوِّيَ منها هي الرحمانية الجامعة، والتي تندرج تحتها الرحيمية.

وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع في أصل خَلْقِهِ بهذه الرحمانية، وعند بعض أهل الله أنه أُعِدَّ لها وجُهِّزَ بأن شُقَّ صدره ونزع منه حظ الشيطان، حتى تصير رحمانيته التي جبل عليها وصنع منها خالصة للخلق دون الشيطان، الذي سَخِطَ عليه رَبُّه وطرده من رحمته، فوجب أن يكون سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ربه، ولو ترك النبي صلى الله عليه وسلم دون شق الصدر لرحم الشيطان ورفق به وطلب له العفو، فمن أجل ذلك نزل جبريل فشق صدره ونزع منه نصيب الشيطان من هذه الرحمانية، فصار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا لله على حسب مراده.

والنبي صلى الله عليه وسلم حسب الوصف حتى الآن صفحة بيضاء مكونة من الرحمانية، أَيْ صَلِّ يا رب على من خَلَقْتَهُ كله من الرحمانية، يرحم العالمين المؤمن والكافر السابق واللاحق. ولكنه زاد في وصفه بأن الله عز وجل أوحى

إليه فكتب فيه بقلم القدرة ولم يتركه صفحة بيضاء، قال: الَّذِي كَتَبْتَ فِيهِ بِقَلَمِ رَحِيمِيَّتِكَ.

ولولا هذا التخصيص لكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واحدا من عباد الله أتاه الله طبيعة الرحمة والرفق فيتساوى مع غيره، وحينئذ سيقتصر الأمر على كونه طاقة حبٍّ كبيرة بين الناس فقط، ولم يَكُنْ ثَمَّ تكليفٌ ولا تشريفٌ ولا وَحْيٌ إلهي.

وقال: (بِقَلَمِ رَحِيمِيَّتِكَ) إذن كَتَبَ فِيهِ وأوحى إليه بقلم الرحيمية، والتي فيها رحمة المؤمنين، فصار صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما. (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) ولذلك كان لنا محمد صلى الله عليه وسلم كالباب الذي ينقذنا؛ لأنه هو قطب الرحمة وهو شمس الضحى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ)، برحمة الله ورحيميته لَانَ للمؤمنين وعفى عنهم واستغفر لهم، وصار جامعا لشتاتهم.

وفي التاريخ الإسلامي سيتضح لنا هذا الأمر، فإن الملوك والأمراء والرؤساء المسلمين في الدولة الأموية والعباسية والعثمانية ارتكبوا كثيرا من المعاصي والمفاسد، ولم يكن أحدهم معصوما، ولكنهم تحاشوا مقام النبوة وحافظوا عليه ولم يتعدوه، سلموا به ولم يناقشوه أو يخرجوا عنه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم مِحْوَرًا الْتَفَّ حوله جميع المؤمنين الطائع منهم والعاصي على مَرِّ الدهور والعصور. ولذلك قال عن وحيه وشريعته: (ومداد مدد رحموتيتك)، والرحموتية

أقصى درجات الرحمة، التي لا مزيد عليها.

و لم يقل مداد رحموتيتك، وقال: مداد مدد ؛ لأن هذه الرحموتيه كَتَبَ الله فِيهِ صلى الله عليه وسلم بِأَثَرِهَا لاَ بِذَاتِهَا، فلم تَحِلُّ رحموتيةُ الله في لَوْحِ رَحْمَانِيَّتِهِ (محمد)، لأنه لا يجوز أن يحل القديم في المخلوق، فالمخلوق ممكن لا يتحمل ولا يجوز دخول الواجب فيه، والرحموتية والتي هي نهاية الدرجة في الرحيمية لا تكون إلا للإله، ولذلك أعطاه أَثَرَهَا وكتب فيه بِمَدَدِهَا.

قال: إن الله عنده كتاب وقلم (ن والقلم)، كتب فيه كل ما يحدث من بدء الخليقة إلى النهاية، هذا الكتاب هو الكتاب المحفوظ، كتب فيه بالقلم، وأول ما خلق الله القلم وقال له: اجر بما هو كائن. فسجل كل شيء، فالله عنده كتاب وقلم، وجريان القلم في الكتاب معناه أن هناك مدادا أيضا، والمصنِّف يريد أن يُشَبِّهَ الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العملية من الكتابة.

يقول: اللوح هو النبي صلى الله عليه وسلم، وهو إنسان أَوْحَى إليه ربه وكتب فيه، فكان نبيا رسولا، فالكتاب هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد صنعت مادة لوحه من الرحمانية، وكتب فيه بقلم هو الرحيمية، وبمداد هو مدد الرحموتية، فالنبي بعد أن خلقه الله على هذه الهيئة وكتب فيه ما كتب من الوحي الذي امتلأ بالرحيمية، صار خلاصة الرحمة وجامعا لها، حتى قال لأصحابه: "إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ".

قال: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَرْشِ اسْتِواءِ وَحْدَانِيَّتِكَ) ينقلنا إلى مفردات أخرى في

ملكوت الله وملئه الأعلى، إضافة إلى اللوح والقلم، يحدثنا عن العرش، وهو أضخم مخلوق خلقه الله عز وجل، فهذه السماء الواسعة التي نعيش فيها عبارة عن حلقة في فلاة بالنسبة إلى السماء الثانية، والسماء الثانية حلقة في فلاة بالنسبة إلى الثالثة، والثالثة..وهكذا السابعة حلقة في فلاة بالنسبة للكرسي، والسموات السبع والكرسي حلقة في فلاة بالنسبة إلى العرش، فالعرش كأنه قبة للسموات، ملايين ملايين السنين الضوئية موجودة في مجرتنا درب التبانة التي نراها، فكل نجم يبعد عن الآخر مسافات يصعب حسابها وتصورها من السنوات الضوئية، فالضوء المنبعث من النجوم التي نراها في السماء ليلا قد تكون صادرة من نجم قد فَنِيَ واندثر أو انفجر؛ لأن الضوء الذي نراه قد أرسل أو خرج من هذا النجم منذ آلاف السنين أو يزيد.

والله عز وجل قد قال: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فقد سأل سبحانه السمواتِ والأرضَ، ولكنه قَهَرَ العرش واستوى عليه دون سؤال، والعرش أكبر مخلوقاته في الكون؛ فَدَلَّنَا بذلك على سعة عظمته وقدرته وأنه سبحانه على كل شيء قدير لا يعجزه شيء ولا يحتاج إلى شيء، خلق العرش واستولى عليه فخضع العرش وأذعن لخالقه.

قال الشاعر:

لَقَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى العِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَلَا دَمٍ مُهْرَاقِ

وإن كان العرش أعظم الكائنات من حيث الحجم، لكن سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعظم الكائنات قدرا ومكانة.

قال: (عرش استواء وحدانيتك)

فالعرش المادي أكبر المخلوقات استوى الله عليه بأن تجلى عليه بالقوة والقدرة، ولكن قلب محمد صلى الله عليه وسلم استولى عليه ربه بأن تجلى عليه بالوحدانية فصار عرشا لها، فكان سيد الموحدين وأعظمهم، يقول: حيث إنَّ وحدانيتك هي التي استوت على هذا العرش الكريم (محمد) فَصَلِّ عليه، كما أنك بقوتك استويت على العرش المادي.

(فكان المُبَشِّرُ عَيْنَ المُبَشَّرِ بِهِ) المبشر هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا عظيما، والمبشر به هو الفضل العظيم، والفضل العظيم هو رحمة الله للعالمين وهو محمد صلى الله عليه وسلم، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو عين المبشَّر به من جهة أَنَّ رسل الله جميعا بشروا أتباعهم بقدومه وبعثته وأَخَذُوا عليهم العهدَ باتباعه ونصرته. قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ).

وقال: (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ).

(حَتَّى لاَ نَرَى فِي الوُجُودِ إِلاَّ أَنْتَ بِهِ) فمحمد صلى الله عليه وسلم هو الواسطة وهو النافذة التي يَسْعَدُ مَنْ نَظَرَ إلى الوجود عَبْرَها، فهو صلى الله عليه البَصَرُ وهو البصيرة، وهو الجارحة الباصرة وهو النور المنعكس على الأشياء لِتَظْهَرَ وتُرَى، وهو بوابة الخلق لرؤية الخالق ومعرفته، ولولاه لحُجِبُوا.

(وطهر أسرار سرائرنا بمشاهدته وقربه، حتى لا نرى في الوجود إلا أنت به) طَهِّرْنا بمشاهدة رسول الله وقربه، والمشاهدة تعني المعرفة والفهم، معرفة قدره ومكانته وفهم كلامه وحكمته، والقرب يعني الاتباع والاقتداء والاستنان بهديه وطريقته.

وهي كما يقول سيدي محي الدين ابن عربي في صلاته: "واجمعني به وعليه وفيه حتى لا أفارقه في الدارين ولا أنفصل عنه في الحالين (حال الغيبة والشهود) بل أكون كأني إياه من باب المسامتة والاتباع لا من باب المماثلة والارتفاع. اهـ

فإن تحَقَّقَ لنا كلية الطهر بالاستغراق في مشاهدة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وقربه، فإننا بذلك نصل إلى الفناء، فلا نرى ولا نلاحظ ولا نلتفت ولا نقصد شيئا في الوجود إلا الله، وذلك بعين سيدنا رسول الله التي تَلَبَّسْنَا بها حينما تطهرنا من دنس الشهوات.

فمشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم طريقٌ إلى مقام الإحسان أن نعبد الله كأنَّا نراه، وإلى مقام أعلى منه وهو أن نعبد الله حيث لا نَرَى إلا إِيَّاهُ بمشاهدة رسول الله.

**وقال الإمام الدكتور علي جمعة:** يقول رضي الله تعالى عنه: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى كَافِ كِفَايَتِكَ، وَهَاءِ هِدَايَتِكَ، وَيَاءِ يُمْنِكَ وَعَيْنِ عَظَمَتِكَ، وَصَادِ صِرَاطِكَ)

والحديث عن الحروف المقطعة في القرآن الكريم، وهل لها معنى يدركه البشر أصلاً من عدمه؟ اختلف العلماء في هذا اختلافا كبيرا، وأحد هذه الأقوال: أن كل حرف يدل على كلمة، فألف تدل على الله، ولام تدل على جبريل، وميم تدل على محمد، فـ "الم" هي سلسلة الوحي، الله أرسل جبريل فنزل على محمد بالرسالة، وهذا موجود كأحد تفسيرات الأحرف المقطعة.

والمصنف بدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا إليه بالأربعة عشر حرفا المقطعة، وكأنَّ كلَّ شيء في الكون. وحتى هذه الأحرف. صار منسوبا إلى محمد صلى الله عليه وسلم ودالًّا عليه.

فكفاية الله ويمن الله وبركته وعظمته ونعمته هي محمد صلى الله عليه وسلم، فاسم محمد كأنه تجميع لهذه الحروف التي يدل كلُّ حرف منها على معنى.

فدليل الرحمة ودليل الوجود سيدنا محمد، والنبي صلى الله عليه وسلم هو نقطة الدائرة ومحيطها، ولا يمكن رسم دائرة بالغفلة عن مركزها، فكفاية الله ويمن الله وصاد الصراط صراط الله المستقيم الذي يدعو إليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ببيان حال المؤمنين والكافرين، وتهدي إلى طريق الشريعة والأحكام، تهدي إلى طريقة الصلاة والصيام، فصراط الله هنا لها مقام (صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ).

والنبي صلى الله عليه وسلم هو السراج المنير، المتشعع أي له أشعة كرسمة الشمس يخرج منها خطوط، فهي الأشعة، وضياء الشمس وشعاعها في العربية يقال له: الإِيَا. ومن اللحن في قراءة الفاتحة قولك: إِيَاكَ نَعْبُدُ. بالتخفيف. فهو غير صحيح، ويجب التشديد؛ لأنَّ إِيَا هو الشعاع، ونحن نعبد الله، ولا نعبد الشعاع.

فأصبح لا يرى في الكون إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(الأسمى) تدل على أمرين: الأول السمو وهو العلو والرفعة، والثاني من الأسماء الحسنى، فكأن أسماء الله الحسنى قد ظهرت في محمدٍ، فإن أردنا أن نرى رحمة الله ننظر إلى النبي ﷺ.

(في حضرة المسمى فَكَانَ عَيْنَ مَظَاهِرِهَا الوُجُودِيَّةِ) أي هذا النور أظهره الله في حضرة اسمه الجامع "الله"، فالاسم هو الله، والنبي صلى الله عليه وسلم لمَّا أَظْهَرَهُ اللهُ ظَهَرَ نُورُه.

وهذا دليل على أن هذا الخلق له فائدة، وقد فهمناها الآن، وقد ظهر معناه، خُلِقْنَا للابتلاء والتكليف في الدنيا، وليوم آخر للحساب والثواب والعقاب، وبوجود هذا الإنسان الكامل الذي التزم بأوامر الله، وهذا المثال الأتم الذي التزم بهذه الأوامر فأوضح واقعيتها وأنها ليست خيالا، فقد كان يحتاج للأكل والشرب والنوم، وقد استطاع أن ينفذ هذا البرنامج المرهق من التكاليف على الوجه الأكمل، والصحابة أنفسهم حاولوا أن يقلدوا النبي صلى الله عليه وسلم في التطبيق، فلم يستطيعوا بالصورة الكاملة، فكلهم من رسول الله ملتمس رشفا

من البحر أو غرفا من الديم.

فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دليل على هذه المظاهر الوجودية من حيث إحاطةُ الوجود، فهو الذي خلقه ربه واصطفاه ورفع شأنه، وهذا في علم الله.

(وعين أسرارها الجودية) والجود هو الكرم، أي من كرمه أرسله إلينا.

(الإبداعية) هو البديع الذي يخلق على غير مثال سابق، والاختراع هو الشيء الذي لم يسبقه مثال، والإبداع يختلف عن الصنعة، فأول من صنع الزخرفة الإسلامية هو المبدع، وأول من صنع الأرابيسك هو مبدع، وأما بقية الصناع من بعده إنما هم مقلدون، لم يأتوا بالفكرة بل قلدوها.

(من حيث إحاطة إرادتك) فالله فضل بعض النبيين على بعض ولا دخل لأحد في هذا التفضيل.

(الجبروتية) سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، من حيث الإحاطة والجبروت، أي هي كذلك كما أراد لا يملك غيره تبديلها أو الاعتراض عليها.

(سعة رحمتك) يبين لنا مظهر الإحسان، فالنبي صلى الله عليه وسلم لفتنا إلى وجود الله وإلى إحسانه وكرمه وقدرته وإرادته.

(مِيمِ مُلْكِكَ، وَحَاءِ حِكْمَتِكَ، ومِيمِ مَلَكُوتِكَ، ودَالِ دَيْمُومِيَّتِكَ) تجمع الحروف في محمد، ففي التجميع الأول للحروف المقطعة جمع (كهيعص) وفي المرة الثانية (محمد)، والنبي صلى الله عليه وسلم هو العين، أي الأصل وليس الصورة، وكل من يتشبه بالنبي فهو صورة متبعة مقلدة، وإنما النبي صلى الله عليه

وسلم وحده هو العين أي الأصل.

(صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد) لكل شيء مخلوق حد أو محيط ينتهي عنده، ونحن نطلب الصلاة التي هو أوسع من حد العالم، فتصير حدا لكل المخلوقات، تحيط بالحد هو حد كل ما له حد، حد العرش والكرسي والسموات والأرضين، فكأنها محيط يحيط بمحيط كل مخلوق.

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الوَاحِدِ الثَّانِي، المَخْصُوصِ بِالسَّبْعِ المَثَانِى السِّرِّ السَّارِي فِي مَنَازِلِ الأُفُقِ الرَّحْمَانِى، القَلَمِ الجَارِي بِمِدَادِ مَدَدِ المَدَدِ الرَّبَّانِيِّ، عَلَى طَوْرِ العَقْلِ الإِنْسَانِيِّ)

انتقل إلى المجاز فقال: الواحد الثاني. واحد؛ لأن له صفة لم تكن لمن قبله ولا لمن بعده وهو ختم النبوة، فهذا الإنسان هو الواحد المخصوص بهذه الصفة، وأما كونه بشرا يوحى إليه فهناك غيره من الرسل مَنِ اشترك معه في هذه الصفة، وأما ختم النبوة فقد تفرد بها محمد صلى الله عليه وسلم (وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).

وهو الثاني في الشهادتين، هو يأتي ثانيا بعد توحيد الله نقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. ولا نقول: أشهد أن محمد رسول الله ثم أشهد أن لا إله إلا الله.

لأنه من غير إله ومن غير توحيد الله فلا معنى لمحمد، ولا ندري من أين أتى وبأي شيء جاء، فإن كان جاء من عند نفسه فهو كغيره من الناس الطيبين

الحكماء.

واليهود قالوا له: ليس من المعقول أن تأتي فتأخذ مكان موسى، لا نرضى بذلك. لماذا أتيت؟

وهذه مشاكسات اليهود الذين أنكروا الوحي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنكروا فضله ورسالته، من أجل قصر هذا الفضل على سيدنا موسى عليه السلام.

والأحد ليس له ثان، وأما الواحد فله ثان، والنبي صلى الله عليه وسلم واحد؛ لأنه كان يمكن عقلا أن يكون هناك خاتم للمرسلين غيره، أو يكون عيسى عليه السلام مثلا خاتما للأنبياء في آخر الزمان.

وعندما يكون هناك تصور لجبل من زئبق أو ياقوت، فهو واحد؛ لأنه يفترض وجود جبل آخر. وأما الأحد (الله أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)

فهو الله واحد من جهة معينة، لكنه واحد أحد، لكن الواحد فقط فيه تكرار.

(السبع المثاني) هي الفاتحة. أو سبع آيات معينة تثنى، والوحي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اشتمل على أم الكتاب، وهي ما اختص به ولم يُنَزَّل على نبي قبله ولا في كتاب سبقه، واشتمل أيضا على (آخر متشابهات) وهو نوع آخر مشابه لما ورد في التوراة والإنجيل، فقد ذكرت قصة بداية الخلق في التوراة والإنجيل قصة آدم وحواء ونزولهما من الجنة.

وقد اعترض اليهود على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن في كتابنا

تفاصيل كثيرة عن طول آدم ستين ذراعا، وعن لونه الترابي، واسم زوجته حواء، وغير ذلك مما لم يذكره كتابك المنزل عليك، فكيف نترك الكامل . بزعمهم . ونتبعك وقد أتيت ببعضه.

قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)

فاليهود الذين امتلأت قلوبهم بالزيغ يتبعون ما تشابه مع كتابهم ويتركون أم الكتاب التي تفرد بها القرآن، وينكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بشيء جديد، وهم ليسوا على يقين من صحة ما كُتِبَ في كتابهم ولا يعلمون تأويله، وأما الراسخون في العلم فيؤمنون بالكتاب كله محكمه ومتشابهه.

إن آيات الكتاب 6236 آية كلها محكمة من حيث البيان والوضوح، وتَمَيَّز القرآن بأم الكتاب، وهي تلك الأحكام والأوامر التي وردت في القرآن الكريم ولم ترد فيما سبقه من كتب. (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

والقرآن أقر ببعض العبادات والشرائع التي كتبت على من سبق من الأمم ولكنه أتى بشريعة جديدة ناسخة لما سبقها تخص أمة محمد صلى الله عليه وسلم (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ

تَخْتَلِفُونَ).

(السر الساري) كما يسري الماء في الورد، موجود في كل منازل الأفق الرحماني، الرحمة الشاملة بالمؤمن والكافر، فالنبي صلى الله عليه وسلم ماء الرحمة، وإن نزعنا الماء من الوردة ستذبل.

(السر الساري.. القلم الجاري) أي السر المتغلغل المتجدد المنتشر، السر الداعم المغذي للرحمة في منازلها، والقلم الجاري يعني المستمر في الكتابة الدائمة جاري لا يتوقف.

ثم شَبَّهَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالقلم الذي يكتب بالمدد الرباني عَلَى طَوْرِ العَقْلِ الإِنْسَانِيِّ.

فعندما يتأمل الإنسان حال نفسه، يجد العقل الإنساني يتطور، وطوره هو مراحله، يبدأ طفلا رضيعا ثم صبيا ثم شابا فكهلا وشيخا، ثم يدخل في طور (لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا).

والنبي صلى الله عليه وسلم وكأنه مكون أساسي لهذا العقل الإنساني، ويمكن أن نختصرها كلها بالفطرة، فإن العقل الإنساني فيه مساحة تقبل وترفض، تقبل الخير وترفض الشر، تحب الصدق وتكره الكذب، حتى وإن كان يكذب، تحب الرائحة الجميلة وتكره الرائحة الكريهة، وهذه هي فطرة العقل الإنساني. " إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ". والنبي صلى الله عليه وسلم جاءنا بما يشبع هذه الفطرة ويؤكدها. قال: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ".

(صَلاَةً تَتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِ رَحْمَتِكَ عَلَيْهِ) ورحمة الله على النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة أبدا، ولذلك فاجعل يا ربنا هذه الصلاة مستمرة مثلها.

(وانتهاء نورك وسرك إليه) أي وصول نورك ونزوله عليه. نقول: انتهينا إلى نهاية الكتاب، أي وصلنا.

فاللَّهُمَّ صل عليه صلاة دائمة مستمرة استمرار الخط، فالعدد منفصل 1، 2، 3، لكن الخط نقطة مشيت مستمرة دائما، أي صَلِّ عليه صلاة خَطِّيَّةً ليست رقمية.

(دَيْمُومِيَّتِكَ) والديمومية غير الدوام، الدوام مَصْدَرٌ، وأما الديمومية فهي مصدر صناعي، والمصدر الصناعي يعطي من المعاني والدلالات أكثر مما يعطيه المصدر، فالدوام يقتصر على نفس البقاء أو الأبدية، وأما الديمومية فهي تشمل القدم والبقاء والأبدية إضافةً إلى سببها وهو كونه تعالى واجب الوجود، إضافةً إلى ما ينتج عنها وهو وجود الخلق واستمراره، وما يتعلق بها من كمال الله وعظمته.

وقد أراد الناظم هنا النسبة إلى الدوام والدائرة التي تتعلق به والواقعة في الدلالة عليه، فلا يترك شيئا قد اتصل بالدوام وما حوله.

ولتوضيح الأمر نذكر الفرق بين الزراعة والزراعية، فالزراعة مصدر يقتصر معناها على حركة وضع البذرة والقيام على سقيها ورعايتها حتى تنبت، وأما الزراعية فهي تتسع لتشمل حركة الزراعة مع الأدوات المستخدمة فيها مع عملية

الري مع إدارة الدورة الزراعية واستجلاب البذور وإرشاد الفلاح وغير ذلك من الأمور التي تشمل الفاعل والمفعول والفعل نفسه، فعندما نقول: مصر دولة زراعية. فهو معنى يشمل كل ما سبق مع معاني الاستفادة من الزراعة والاعتماد عليها كمصدر للدخل القومي، وهذه المعاني كلها التي اشتمل عليها المصدر الصناعي خارجة عن مقتضى المصدر وهو الزراعة.

وكذلك الأمر عندما نقول: المسجدية. فنحن نتحدث عن دائرة أوسع من مجرد المسجد وهو ذات البناء، فالمسجدية تشمل المسجد وكل ما يؤثر فيه من أسباب ونتائج، فتشمل الحديث عن البناء والفناء والحديقة والمصلي والطريق المؤدي إليه والوقف التابع له والمدرسة الملحقة به.

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَلِفِ أَحَدِيَّتِكَ، وَحَاءِ وَحْدَانِيَّتِكَ، ومِيمِ مُلْكِكَ، ودَالِ دِينِكَ) وهي حروف اسمه أحمد، قَطَّعَهَا كما فَعَلَ من قبل مع اسمه "محمد".

(وأخلصت الخالص القائم) أي اخترته فهو المصطفى المختار بالدين الخالص؛ لأنه سبحانه كتب اسمه على سيقان العرش "محمد رسول الله".

فقد أخلصت الخالص (أي محمدا) القائم بالدين الخالص (الإسلام) وأضفته إليك حيث قلت: لله. كما نقول الحمد لله. فقد خصصته بأن أخلصته وقد استأثرت بِمِلْكِيَّتِهِ حيث أضفته إليك، وقلت: عَبْدِي.

فصل رب على من قام إليك (وهو محمد) بما أضفت على التحقيق إليك (دين الإسلام) فأتم دينك.

(موضع.... مظهر .... خزائن .... عقدة .... ومفتاح ...محل ... ومجد...خلاصتك... سرك)

كلها تدل على المحل، فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو محل نظر الله وكرمه وعزه وقدرته ورحمته وعظمته واصطفائيته.

وقال فضيلة الإمام العلامة الدكتور علي جمعة: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِمَامِ حَضْرَةِ جَبَرُوتِكَ، المُصَلِّي فِي مِحْرَابِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بِأَحَدِيَّةِ جَمْعِهِ) القاب هو الطرف، يعني شيئا قريبا، وطرف القوس قريب من طرفه الآخر، فقاب قوسين كناية عن القرب، وهو مقام معنوي سُمِّيَ بقاب قوسين.

والمحراب فيه مكان للإمام، وهو مقام القرب، ولما دخلنا الحضرة وجدنا النبي صلى الله عليه وسلم يقف في محراب هو محراب القرب، فهو أقرب عبد لله سبحانه وتعالى.

فلننظر كيف يصلي؟ وكيف حالته القلبية؟

الأحد لا ثاني له، فهو فريد، والنبي صلى الله عليه وسلم أَفْرَدَ ربه ووحده بحيث إنه ليس في قلبه إلا إياه، فإرادتك يا رب جَعَلَتْ هذا العبد من العلو والقدر والعبادة حيث تعلم، فأنت جذبته إليك وجمعته عليك، (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) وضالا ليس من المعصية، ولكن من عدم الاهتداء أي المعرفة.

وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فرزته واختصصته من عبادك بالسجود بين

يديك، قال: "فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِى تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّى عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَىَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِى، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِى، فَأَقُولُ: أُمَّتِى يَا رَبِّ، أُمَّتِى يَا رَبِّ".

وقال: "وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِى فِى الصَّلاَةِ". أي في الاتباع.

يا ربِّ صلِّ على هذا الذي جذبته إليك فانجذب، وجمعته فانجمع، وجعلت قرة عينه في الصلاة الخالصة.

(فَهُو الْمُقْتَضُّ أَبْكَارَ أَسْرَارِ مُشَاهَدَتِكَ) هنا مضافات كثيرة، فقد شبه أسرار مشاهدات الله بالبنت البكر، فمن هو الذي تزوجها فأحسن إليها، هو النبي صلى الله عليه وسلم، والمشاهدات لها نَفَحَات، والنفحات لها لَمَعَات، وهي تحتاج مرآة تجمع الأضواء في بؤرة، فَمَنِ الذي يقتنص هذه النفحات؟ ومَنْ هو مرآة الكون، ويسمونها المرآة اللامَّة، التي تركز الضوء؟ ومَنْ الذي تنعكس عليه مظاهر الألوهية وأسماؤها؟ إنه محمد صلى الله عليه وسلم، والمقتنص من القنص وهو الصيد للمعات لمحات نفحات مشاهدتك.

هو كلمتك العليا من حيثيات: الاختراع، والابتداع، إذن فهو ليس له مثال، خلقته على غير مثال، وخصصته بشيء لم يكن لسواه وهو ختم النبوة (وَمُبَشِّرًا

بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) وهو عروتك الوثقى، والعروة المركبة في القميص، تجمع طرفي الثوب، والوثقى أي الشديدة ليست مرتخية، مُحْكَمَةٌ من حيث تتابع الأجيال.

وفي مقابلِهِ الأمةُ، فالأمة دخلت فيه، فهو العروة الوثقى. مثل رعاة الخيل يلقون بالعروة المعقودة من الحبال فيقتنصون الخيل ويقبضونها. فلما أتى محمد صلى الله عليه وسلم رمى عروته الوثقى فتتابع الأتباع، ودينه صعب ولكنه انتشر، والدنيا تقف كلها ضده ولكنه انتشر، وهو عروة وثقى؛ لأنه استطاع أن يجمع أتباعا كُثُر، قال: " رَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطَ وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقُلْتُ هَذِهِ أُمَّتِي. فَقِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ثُمَّ قِيلَ انْظُرْ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ الآخَرِ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ هَذِهِ أُمَّتُكَ ".

فمن سبقه كانوا أنبياء ولكنهم لم يكونوا عروة وثقى، من حيث تتابع الأجيال، (وحَبْلِكَ الْمُعْتَصَمِ بِهِ عِنْدَ الضِّيقِ وَالاتِّسَاعِ) فمحمد صلى الله عليه وسلم ليس فقط الدائرة محيطها ومركزها، ولكنه نفس الحبل، سواء عندما تضيق العروة أو تتسع.

ثم يجري المصنف مجرى الكتاب الكريم من الأسرار التي أودعت في الحروف، أتى بـ "الم" ست مرات في القرآن، "حم" سبع مرات، ثم (آدَمَّ حَمَ) يقول فيها بعض أهل الله: هي عكس محمدا.

ونرى في بعض الأحزاب قولهم: "أَحُونَ ق آدُمَّ حُمَّ" فإذا قرأناها معكوسة نجدها: محمد فاق نوحا. ويفعلون ذلك حتى يضعون في أورادهم سرا يخفى على غير أهله معرفتُهُ والاطلاعُ عليه.

وفي الحديث " إِنْ بَيَّتَكُمُ الْعَدُوُّ فَقُولُوا (حم لاَ يُنْصَرُونَ)". وقالها صلى الله عليه وسلم حينما كان يُلْقِي الحصى على المشركين.

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)

والعرب كانت تنطق بالحروف، وفي الحديث " مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ".

وقال العلماء: شطر كلمة أي يقول: اقْ. ويقصد إلى : اقْتُلْ.

**قُلْتُ لَهَا: قِفِي. فَقَالَتْ: قَافْ لَا تَحْسَبَنْ أَنَّا نَسِينَا الإِيجَافْ**

أي إني واقفة. ذكرت القاف وأرادت الوقف.

والحروف النورانية عددها أربعة عشر نصف الحروف العربية الثمانية والعشرين، شبهوها بمنازل القمر فله 28 مَنْزِلًا، والحروف الأخرى ظُلْمَانِيَّة.

وقيل: إن القرآن لما أُدْخِلَ على الحاسب أمكن بالحساب معرفة أن السورة التي بدأت بـ الم. كانت أكثر حروفها الألف واللام والميم، فنسبة الحروف الثلاثة إلى غيرها في سورة البقرة أكبر من غيرها.

وبعض الناس بالغوا في الاهتمام بالْكَمِّ والعدد في آيات القرآن الكريم، وحَمَّلُوا ذلك بعضَ التفسيرات والتأويلات، ولكن لا يخفى أنهم كشفوا عن ظواهر

ومناسبات عجيبة معجزةٍ لم تُرَ في كتاب آخر.

وما زال القرآن لا تنتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد.

قال الشيخ الحداد: وهو معجز في رسمه كما هو معجز في نظمه. ورسم القرآن يتفق ويتماشى مع كل القراءات الصحيحة.

وكتابة القرآن على الحوائط ليست قرآنا، فالقرآن من شرطه القَصْدُ، فعندما أقرأ آية الكرسي يجب أن أنوي أنه من القرآن وإلا حُسِبَ دعاءً.

فإن قلت في الصلاة: يا يحيى خذ الكتاب بقوة. وأنا أقصد ابني يحيى. تبطل صلاتي.

فليس تتالي الكلماتِ هو الذي يُثْبِتُ القرآنية، بل يجب أن تنوي القرآنية حتى تثبت وتترتب على قراءتك الأحكام.

(والنُّورِ والسِّرِّ الأَحْمَى) الأحمى أي المحمي، أي سر السر، السر وأخفى، الذي لا يدركه أحد. من الحماية.

فعندما يذهبون للحضرة، فمحمد صلى الله عليه وسلم هو المنفرد بالمشهد الأعلى لا ينازعه أحدٌ، يقف وحده إمام المرسلين، يتلألأ ضوء الأسماء في مقدمه.

(السرادق): الصوان. الخاص بعظمة الله.

(المشكاة) هي الإناء الذي نضع فيه المصباح، فهو نورٌ، فالجسم هو المشكاة، ومصباحه قلبه صلى الله عليه وسلم.

(صَلِّ رَبِّ عَلَى الضَّمِيرِ البَارِزِ المَسْتُورِ) والضميرقد يكون مستترا وقد يكون

بارزا، وعندما أُبْرِزُ الضميرَ يكون أَعْرَفَ المعارفِ، فأقول: هُوَ. فيكون قولي بالضمير البارز هو؛ دالا على أعرف المعارف أي الله، كما أنه حينما أقول: الرحيم أو الرحمن أو الجبار . ينصرف الذهن تلقائيا إلى أصل الرحمة وغيرها من الصفات الحسنى أي الله .

وكذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم . حسب تعبير المصنف . كالضمير البارز أي الظاهر الذي ينصرف دائما الذهنُ إليه حين الذكر.

(المستور) في حقيقته، أي مستورٌ نورُهُ صلى الله عليه وسلم في النور الأول وهو نور الله عز وجل.

(عالم المثال) تكلم عنه أهل الله حينما أرادوا أن يفهموا ويفسروا كيفية رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبره، فمن يراه صلى الله عليه وسلم يراه في عالم المثال، عالمٌ أَرَى فيه مِثَالَ النبي صلى الله عليه وسلم، وليس ذَاتَ النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا العالم مَكَّنَ بعض الأولياء من التواجد في أكثر من مكان في وقت واحد، فيكون مقامه بالشام ويَرَاهُ الحجاجُ في الطواف معهم، والعوام يقولون: يَخْلِقُ من الشَبَهِ أربعين، فعالم المثال عالمٌ يخرج عن نطاق الحس.

(حريص عليكم) قَلِقٌ عليكم. " فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِى أَصْحَابِى". فهو صلى الله عليه وسلم حريص علينا في الدنيا والآخرة، ولكن الله أرحم منه بنا، فقال: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) أنت فيهم أي فيهم بسنتك بنورك، ولكن لا نلتفت إلى هذا المعنى، فنتكل عليه

ونتكاسل عن العمل بما توجب علينا من التكاليف، بل نلتفت إلى تقصيرنا في العمل والطاعات، حتى ندخل في الرحمة.

**وقال أيضا فضيلة الإمام العلامة:**

(اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَلِيمٌ بِهَذَا النُّورِ البَارِزِ المَسْتُورِ، البَاهِرِ المَشْهُورِ)

فقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالنور، وهو نور، ووصفه بأنه بارز من جهة، ومستور من جهة أخرى، بارز بمعنى أنه مَرْئِيٌّ والناس شاهدته، ولم يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الجهة أحدٌ إلا آمَنَ بِهِ وبِدَعْوَتِهِ، وأما من كفر به كأبي لهب وأبي جهل فَإِنَّهُم لم يشاهدوا محمدًا النورَ رسولَ الله وإنما رأوه محمدا الفقير يتيم بني هاشم.

(الباهر): الجميل العظيم المبهر المشهور بين العالمين.

(كلية الكونين) الكونين عالم الغيب وعالم الشهادة، عالم الملك وعالم الملكوت، المُلْك هو المخلوق الذي نراه تحت الإدراك الحسي، فالأرض والسموات من عالم الملك، أما العرش والجنة والنار والملائكة والجن فهي من عالم المَلَكُوت غير المرأي.

والله سبحانه هو صاحب الملك والملكوت، وقد أبهر بجمال محمد صلى الله عليه وسلم ونوره كلية الكونين سواء عالم الغيب وعالم الشهادة.

(طرزت) حَلَّيْتَ به، كالجوهرة والدرة في وسط العقد، فالكون بدون النبي صلى الله عليه وسلم خَالٍ من الزينة بدون حليته.

(الثقلين) الجن والإنس.

(باب الرضا والرسول المرتضى) إن أحببنا نيل الرضا من الله فليس لنا باب نطرقه ونلجأ إليه إلا محمدا صلى الله عليه وسلم.

(حملة عرشك) هم ثمانية من الملائكة، قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ وكما جاء في الحديث أنهم الملائكة الكروبيون، وهذه الملائكة العظام التي كُلِّفَتْ بحمل العرش أكبرِ مخلوق لله، محمولةٌ بِنُورِ النبي صلى الله عليه وسلم.

فَصَلِّ يا رب على من شأنه عظيم، وقد خلقت الكون من أجله، بمعنى أن الله خلق الإنس والجن من أجل العبادة والعمارة والتزكية، وكل ذلك ما كان ليكون إلا بخلق الإنسان الكامل الذي يمكنه أن يصل إلى مراد الله عز وجل، ولما علم تعالى في غيبه ذلك خَلَقَ محمدًا، وخلق الكون ليكون محلَّ ظُهُورِهِ.

والسماء هي كل ما علا وارتفع، فالسقف سماء، والسحاب سماء، والعرش هو قبة السماء وسقفها الحسي، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو سماء السماء وعرش الكون الرُّوحي، وهو حقٌّ مطلق وحقيقة نسبية، والنبي صلى الله عليه وسلم من ناحية المطلق والنسبي نال الشرف والمقام الرفيع، فهو علو العلو وعناية الإحسان وهو مظهر العز والسلطان، وهو حقيقةً في علم الله مطلق.

وأما النسبية فهي في تحققه ووجوده في الزمان والمكان والصورة، حيث ولد في مكة وتوفي بالمدينة، ولد في ربيع أول عام الفيل لعبد الله بن عبد المطلب وآمنة

بنت وهب.

(سِرَاجِ دِينِكَ، وكَوْكَبِ يَقِينِكَ، وقَمَرِ تَوْحِيدِكَ) فهو سراج دينك، أي الهادي إليه والمنور طريقه، والكوكب الدري المرشد إلى اليقين في وجودك وعظمتك، وهو إمام الحضرة والأسوة الحسنة والإنسان الكامل، وقمر يهتدي به الناس إلى توحيد خالقهم والخروج من ظلمات الشرك والضلال.

فهو الشَّمْسُ تهدي الناس بالنهار، وهو القمر يهديهم بالليل.

(صلاة تصعد) أي ترتفع. (بك) أي بسببك وبتوفيق منك.

(إليك) أي إلى الملأ الأعلى تُعْرَفُ فيه وتَنْتَشِرُ بين أهله.

(من الله وبالله وإلى الله) أي أنها خالصة لديك، فالعلم المحيط بالكل هو علم الله، والله هو العليم (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) وعدد معلومات الله لا نهائية، فكأنه يقول له: صَلِّ على محمد صلاة مَبْلَغُها إلى ما لا نهاية.

و"لا نهاية" مصطلح فلسفي تحاشاه العارفون، والتفوا عليه بصيغ أخرى كأن يقولون: دائمة بدوامك. لا يحيط بها حد ولا يحصرها عد. العلم المحيط بالكل، وهو علم لا نهائي.

"لا نهائية" استعملها الفلاسفة في مقولاتهم بقِدَمِ العالم، يشيرون بها إلى كون العالم ووجوده لا نهائي، وال "لا نهاية" لا تكون في التحقيق أبدا، وإنما تكون في التقدير، فإن الله عز وجل أوجد العالم في زمن معلوم ومعدود ومحدد، لم يكن له من قبل ثَمَّ وجودٌ، أوجده بَعْدَ عدمٍ، واللا نهائية نسبية معلقة بما سنعده في غد،

وأما الماضي فيجب أن يكون مُحَقَّقًا، وأما المستقبل فاللا نهاية فيه مقدرة.

وعلم الله قائم بذات الله قديم غير معدود أو محصور؛ كالدائرة كلُّ نقطة على محيطها صالحة أن تكون بدايةً وأن تكون نهاية.

(ذلك كذلك والحمد لله على ذلك) أي يا رب سلم عليه من المكان المختص سلاما يتجدد كالدوران في دائرة لا ينتهي إلى ما لا نهاية.

فاللَّهُمَّ كما رفعت قدره مكانةً فارفع مكانَهُ، وأَعْلِ رُوحَهُ إلى أعلى عليين في الفردوس من جنانك، والله عز وجل مُنَزَّهٌ عن المكان، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فغير منزه عن المكان، ولكنَّ المراد أن ترفع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى المكانة العظمى والمرتبة العليا، وعَلَا إلى السماءِ أي ارتفع، فقالوا: علو مكانَةً وليس مسافات.

(ذلك كذلك) مثل الدائرة هذا كهذا، كل نقطة عليها تصلح أن تكون بداية ومنتهى، والسعي في الدائرة لا تُعْلَمُ فيه نقطة البداية. فَكُلُّهَا بدايات. أو نقطة النهاية، فكلها نهاياتٌ، أي صلِّ عليه صلاة دائمة أبدا لا نهاية لها ولا بداية، مَقَامَ "ذلك كذلك".

(مبلغه ذلك كذلك) أي سلم على محمد سلاما كاملا تاما هو النهاية حيث لا بعده إلا مثله، كما يقال في العامية: هذا الشيء مفيش بعد كده. فمقام ذلك كذلك هو المقام الذي ليس بعده أفضل منه ولا أكملُ إلا مِثْلُهُ.

(والحمد لله على ذلك) أي على هذا التعبير الذي وصل به إلى مقدار الصلاة

على النبي التي لا مِقْدَارَ لها.

وفي علم الجبر والرياضيات العليا توجد المجموعة فاي، وهي الفئة الخالية، وهي فئة متصورةٌ لا مِقْدَارَ لها، لا يَعُدُّها عَادٌّ ولا يحدها حد، وتجليات هذه الصلوات على النفس ستكون لا نهائية كعدد معلومات الله.

وأحد مشايخنا كان يكره قوله ذلك؛ لأن عدد معلومات الله ليس لها عد.

فمن أثبتها واعٍ ومن أنكرها فهو واعٍ، فالله عدد معلوماته لا نهاية له، ذلك كذلك، كالدائرة والمرآة والشمعة والنقطة والخط، وأشياء فيها مشابهة الغائب بالشاهد؛ لأننا داخل الزمان والمكان، والله سبحانه خارج الزمان والمكان، خارج الكون، ونريد أن نَفْهَمَهُ، وستفهم بواسطة المثال المشاهد ولكنك لن تحيط أبدا به علما، نحاول أن نفهم كيف خَلَقَنَا الله وكيف يحاسبنا على أفعالنا، وقد علم بنا وبأفعالنا قبل بداية الخلق، وكتبها وقدرها، ولكنه مكَّننا من الاختيار، ويحاسبنا على الاختيار، ولا يظلم الناس شيئا.

والله علامُ الغيوب، عِلْمُه خارج عن الزمن، يعلم كل شيء ويعلم أيضا الاحتمالات، وما كان سيترتب على الفعل والترك، والصور كلها يعلمها، ما وقع وما غاب، كالتباديل والتوافيق.

ففي اللغة العربية أمكن تصور بالتباديل والتوافيق: كَمْ كلمةٍ يمكن تكونيها من الـ 28 حرف، باعتبار الكلمة 3 حروف و4 حروف وحتى 11 حرف، فقد وصلت إلى 590 مليار كلمة.

وكان من الممكن أن يحاسبنا الله عن كل شيء يخطر في أدمغتنا، وكان يمكنه أن يضطرنا إلى وضع قاسٍ، كما حدث مع اليهود في قصة البقرة، ولكنه سبحانه ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وَضَعَ عن أمته الإصر والأغلال التي كانت عليهم، جراءَ تشددهم وتنطعهم.

(اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا بِكَ عَلَيْكَ، وَارْدُدْنَا مِنْكَ إِلَيْكَ، وَأَرْشِدْنَا إِيَّاهُ فِي حَضْرَةِ جَمْعِ الجَمْعِ، حَيْثُ لاَ فُرْقَةَ ولاَ مَنْعَ)

والجمع هو الضم، نفوسنا وأرواحنا تائهة تفتقد الغاية والهدف، فاللَّهُمَّ كُنْ لها هدفا وكن وسيلة تحقيق هذا الهدف، حتى تَسْعَدَ أرواحنا وتطمئن.

والجمع هو اللقاء والاجتماع، والمقصد هنا هو الاجتماع المعنوي، أي الذِّكْر المشترك، أنت تذكر ربك وهو يذكرك، وهكذا وكأنك تراه.

واردُدنا منك إليك: أي اجعل ترددنا وكَرَّنَا وفَرَّنَا منك إليك، فإن ابتعدنا قربتنا وإن هربنا أحطتنا فكأننا ندور في نقطة واحدة هي محبتك.

(حضرة جمع الجمع حيث لا فرقة ولا جمع) هي حضرة السكون والثبات، فالنقطة الأولى كانت متحركة فيها جذب وطرد، وأما النقطة الثانية فهي نقطة ثابتة ليس فيها إلا الجمع.

## (الصَّلَاةُ الخَامِسَةُ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الشَّجَرَةِ الأَصْلِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ، وَلَمْعَةِ القَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وأَفْضَلِ الخَلِيقَةِ الآدَمِيَّةِ، وَأَشْرَفِ الصُّورَةِ الجِسْمَانِيَّةِ، وَمَعْدِنِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وخَزَائِنِ العُلُومِ الاصْطِفَائِيَّةِ، صَاحِبِ القَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ، والبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ، والرُّتْبَةِ العَلِيَّةِ، مَنِ انْدَرَجَ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ، فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ ورَزَقْتَ وأَمَتَّ وأَحْيَيْتَ إِلَىٰ يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ. اهـ

**(مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ دَخَلَ الجَنَّةَ)**

**هَـذَا الوَجِيـهُ الَّـذِي تَمَّـتْ مَحَاسِـنُهُ مُصَـدَّقٌ صَـادِقٌ بِالصِّـدْقِ مَرْسُـولُ**

**مَـنْ رُفِـعَ المَسْـخُ مِـنْ أَجْـلِ نُبُوَّتِـهِ والـشِّرْكُ مِـنْ حِينِـهِ لـلآنَ مَخْذُولُ**

**إِنَّ الرَّسُـولَ لَنُـورٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ مُهَنَّـدٌ مِـنْ سُـيُوفِ اللهِ مَسْـلُولُ**

## الشَّرْح

قَال الهَارُوشِيُّ: وجدتها منسوبةً للشريف النَّبوى، والقطب العلوى أبى العباس سيدى أحمد البدوى.

وأما الثلاثة أبيات التى بعدها فوجدت مكتوبا عليها: قال الشيخ الجزولى: من حفظها دخل الجنة فنقلتها تبركًا وحسنَ ظنٍّ، وفَضْلُ الله أوسع، على أَنَّ هذا البيت الثالث منها وهو:

إِنَّ الرَّسُـولَ لَنُـورٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ مُهَنَّـدٌ مِـنْ سُـيُوفِ اللهِ مَسْـلُولُ

من كلام مولانا كعب بن زهير رضي الله عنه من قصيدته المشهورة التِّى مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو بكر ابن الأنبارى: لمَّا وصل إلى قوله:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ....، رمى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه، وإنَّ معاوية بَذَلَ له فيها عشرة آلافٍ، فقال: ما كنت لأُوثِرَ بِثَوْبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا. فلما مات كعبٌ بعث لورثته عشرين ألفًا، فأخذها منهم، وهى البردة التى عند السَّلاَطِينِ إلى اليوم. انتهى

**وقال الإمام الفاسي في مطالع المسرات:** واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا بأن يقول: اللَّهُمَّ صل على محمد عدد كذا، وهل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد أم لا؟ فقال ابن عرفة: يحصل له ثواب أكثر ممن صلى مرة واحدة، لا ثواب من صلى ذلك العدد. وقيل: له عدد من صلى ذلك العدد حقيقة. وقيل: يلغو العدد وعدم اعتباره.

واحتج الآبيُّ لكل من القولين الأولين، وقال الشيخ زروق في قواعده: في تحصيل ذكر جامع العدد، كقول: سبحان الله عدد خلقه. على ما هو به مع تضعيفه أو دونه، أو لغوه، أقوال. وصحح بلا تضعيف.

وقال في بعض شروحه على الحكم في القول الأول هو الأولى بالكرم، وفي الثاني هو الظاهر في الاعتبار، ثم قال: وقد يقال: إن ذلك يختلف باختلاف

الأحوال والأشخاص، فالذي يمنعه العجز والضرر، ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل، والذي منعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نعت الغفلة المجردة، فاعرف ذلك وتأمله.

## (الصَّلَاةُ السَّادِسَةُ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ. أهـ

## الشَّرْح

هذه الصلاة ذكرها النبهاني في سعادة الدارين الصلاة الثانية والتسعين، وقال عنها: قال الشيخ عبد الله الهاروشي المغربي في كتابه كنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار في شرح فضل هذه الصلاة: وجدت مقيدا عليها أنها بمنزلة مائة ألف صلاة. فتذاكرت مع بعض الإخوان في فضلها. فقلت له: قيل: إنها بمنزلة مائة ألف صلاة. فقال لي: هذا قصورٌ، وسوء أدب؛ لأنك تقول فيها بقدر عظمة ذاتك، وعظمة ذات الله سبحانه وتعالى لا نهاية لها، فيكون الثواب المرتب عليها لا ينتهي إن شاء الله. فرجعت لقوله، واستحسنته، ولا شك أنها من الصوات الكوامل.

**فَاللَّهُمَّ أَرِنَا الحقَّ حَقًّا وَأَعِنَّا على اتباعه وأَرِنَا الباطل باطلا وأَعِنَّا على اجْتِنَابِهِ آمين.**

## (الصَّلاة السَّابِعَة)

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلاَمًا تَامًّا عَلَىٰ نَبِيٍّ تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الكُرَبُ وَتُقْضَىٰ بِهِ الحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَىٰ الغَمَامُ بِوَجْهِهِ الكَرِيمِ وَعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِقَدْرِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ. اهـ

## الشَّرْح

وهذه الصلاة ذكرها النبهاني في سعادة الدارين في الجزء السادس من الصلاة السادسة، وانتهت بقوله: وعلى آله وصحبه وسلم. وفيها اختلاف في بعض ألفاظها قال: تُحَلُّ، وتُفْرَجُ. بدلا عن "تَنْحَلّ"، "وتَنْفَرِج".

وقال عنها: بألف صلاة، وهي نافعة لمن لا يقدر على الخروج لكونه مسجونا أو خائفا من أعدائه فيقرؤها أربعة آلاف مرة، سواء كانت قراءتها في ليل أو نهار، ولكن في مجلس واحد من غير أن يتكلم. رأيته في كتاب عند شيخنا القصيري، ثم أخذتها عن مولانا الشريف سيدي محمد الرضي، عن أخيهما مولانا الشريف سيدي محمد التهامي، وهم أولاد ابن مولانا سيدي عبد الله الشريف العلمي.

وقال الهَارُوشِيّ: تُنْسَبُ للعارف بالله سَيِّدِى إبراهيم التَّازى، وتعرف فى المغرب بالصَّلاة التَّازِيَّةِ، وهى من الصَّلوات الكوامل، ومن المعروف المشهور المتداول بين النَّاس أنَّ من ذكرها أربعة آلاف يَسْأَلُ الله حاجته إلاَّ قضيت كائنة ما كانت، وهى من المجرَّبَات. وقيل: بأنَّه لم يكمِّل أحدٌ هذا العدد إلا وأتاهُ الفرج من الله سبحانه وتعالى.

وهي جزء من الحضرة الصديقية الشاذلية تقرأ أربعة وأربعين مرة فيها بعد الاستغفار، وهي من الصلوات المنتخبة والمنتقاة في الطريقة وعددها مائة وأحد عشر، أو ألف ومائة وأحد عشر، أو مضاعفات هذا الرقم.

## (الصَّلَاةُ الثَّامِنَةُ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدِ الأَصْفِيَاءِ وَمَعْدِنِ الأَسْرَارِ وَمَنْبَعِ الأَنْوَارِ وجَمَالِ الكَوْنَيْنِ وشَرَفِ الدَّارَيْنِ وسَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ مُحَمَّدٍ الْمَخْصُوصِ بِقَابَ قَوْسَيْنِ. اهـ

## الشَّرْحُ

وهي صلاة سيدنا موسى عليه السلام، وهي من الصلوات الكوامل، ذكرها الهاروشي وقال: قيل: إنَّ سيَّدنا موسى عليه الصَّلاة والسَّلام لما رأى ما أعدَّ الله من الفضل لأمة سيِّدنا محمَّد صلى الله عليه وسلم، طلب من الله أن يجعله منهم، فأمره الله أن يصلى على سيِّدنا محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، فَصَلَّى بهذه الصلاة.

وقد ذكرها النبهاني في سعادة الدارين في الصلاة الرابعة، ولكنه أسقط منها: "وسيد الأصفياء".

## (الصَّلاةُ التَّاسِعَة)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي أَشْرَقَتْ بِنُورِهِ الظُّلَمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِكُلِّ الأُمَمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلسِّيَادَةِ وَالرِّسَالَةِ قَبْلَ خَلْقِ اللوْحِ وَالْقَلَمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَوْصُوفِ بِأَفْضَلِ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَصِّ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخَصَائِصِ الْحِكَمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ لاَ تُنْتَهَكُ فِي مَجَالِسِهِ الْحُرَمُ وَلاَ يُغْضِىٰ عَمَّنْ ظَلَمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ إِذَا مَشَىٰ تُظَلِّلهُ الْغَمَامَةُ حَيْثُمَا تَيَمَّمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي انْشَقَّ لَهُ القَمَرُ وكَلَّمَهُ الْحَجَرُ وَأَقَرَّ بِرِسَالَتِهِ وَصَمَّمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَثْنَىٰ عَلَيْهِ رَبُّ الْعِزَّةِ نَصًّا فِي سَالِفِ الْقِدَمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُّنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ وَيُسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَا انْهَلَّتِ الدِّيَمُ وَمَا جَرَتْ عَلَىٰ الْمُذْنِبِينَ أَذْيَالُ الْكَرَمِ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَشَرِّفْ وَكَرِّمْ.اهـ

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

## الشَّرْحُ

ذكرها النبهاني في "سعادة الدارين" الصلاة الخمسين، ونسبها للفاكهاني صاحب كتاب "الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير".

وقال الفاكهاني (تاج الدين عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخْمِيُّ الأسكندري (ت 734 هـ) : لما قاربنا المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام أُلْهِمْتُ هذه الصلاة، فكتبها عني جماعة وحفظوها، ثم أُخْبِرْتُ أن بعض طلبة العلم من المالكية رأى في النوم أنه يصلي بها على منبر النبي صلى الله عليه وسلم. قاله في المسالك وغيرها.

## الرُّبْعُ الثَّانِي

## (الصَّلَاةُ العَاشِرَةُ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَشْرَفِ مَوْجُودٍ، وَأَفْضَلِ مَوْلُودٍ، وَأَكْرَمِ مَخْصُوصٍ وَمَحْمُودٍ، سَيِّدِ سَادَاتِ بَرِيَّاتِكَ، وَمَنْ لَهُ التَّفْضِيلُ عَلَىٰ جُمْلَةِ مَخْلُوقَاتِكَ، صَلَاةً تُنَاسِبُ مَقَامَهُ العَالِي وَمِقْدَارَهُ وَتَعُمُّ أَهْلَهُ وَأَزْوَاجَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَنْصَارَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَعَلَىٰ جُمْلَةِ رُسُلِكَ وَأَنْبِيَائِكَ، وَزُمَرِ مَلَائِكَتِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، صَلَاةً تَعُمُّ بَرَكَاتُهَا الْمُطِيعِينَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ. **اهـ**

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِلْمِكَ مِنْ جَهْلِي، وَبِغِنَاكَ مِنْ فَقْرِي، وَبِعِزِّكَ مِنْ ذُلِّي، وَبِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ مِنْ عَجْزِي وَضَعْفِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ وَالأَدْوَاءِ وَالآرَاءِ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَافِنَا مِنْ مِحَنِ الزَّمَانِ وَعَوَارِضِ الفِتَنِ، فَإِنَّا ضُعَفَاءُ عَنْ حَمْلِهَا، وَإِنْ كُنَّا أَهْلًا لَهَا، فَعَافِيَتُكَ أَوْسَعُ لَنَا يَا وَاسِعُ يَا عَلِيمُ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الذي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ التِي فِيهَا

مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي التِي إِلَيْهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وخَيْرَ آيَامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ.

اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ عَيْشِي كَدًّا، وَلاَ تَجْعَلْ دُعَائِي رَدًّا، وَلاَ تَجْعَلْنِي لِغَيْرِكَ عَبْدًا، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قَلْبِي لِسِوَاكَ وُدًّا، إِنِّي لاَ أَقُولُ لَكَ ضِدًّا وَلاَ شَرِيكًا وَلاَ نِدًّا.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي نَفْسًا قَانِعَةً بِعَطَائِكَ، مُوقِنَةً بِلِقَائِكَ، شَاكِرَةً لِنَعْمَائِكَ، مُحِبَّةً لأَوْلِيَائِكَ، مُبْغِضَةً لأَعْدَائِكَ.

اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلَيَّ رِزْقِي فِي دُنْيَايَ، وَلاَ تَحْجُبْنِي بِهَا عَنْ أُخْرَايَ، وَاجْعَلْ مُقَامِي عِنْدَكَ دَائِمًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَبِكَ نَاظِرًا إِلَيْكَ، وَأَرِنِي وَجْهَكَ الكَرِيمَ، وَوَارِنِي عَنِ الرُّؤْيَةِ، وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَكَ، وَارْفَعِ الْبَيْنَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، يَا مَنْ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

## الشَّرْحُ

هذه الصلاة ذكرها النبهاني في سعادة الدارين الصلاة الرابعة والتسعين، وقال عنها: ذكرها في كنوز الأسرار وقال: إنها من الصلوات الكوامل، غير أني لم أطلع على فضائلها، ويدل على شرفها وعظيم قدرها؛ علو نفسها.

وقال الهاروشي أيضا: أتيت بعدها بتلك الدعوات عملًا على قول أبى سليمان الدَّارنى رضي الله عنه قال: من أراد أن يسأل الله حاجته فَلْيُكْثِرْ بالصَّلاة على النَّبى صلى الله عليه وسلم، ثم يسأل الله حاجته، وليختم بالصَّلاة على النَّبى صلى

الله عليه وسلم؛ فإنَّ الله يقبل الصَّلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما، واقتداء بصنيع صاحب دلائل الخيرات فى قوله ثم تدعو بهذا الدعاء، فإنه مرجوُّ الإجابة بعد الصَّلاة على النّبى صلى الله عليه وسلم.

قال سيدى عبد الرَّحمن الفاسىُّ فى حاشيته: وسرُّ ذلك والله أعلم ملاحظة واسطيته وواسطته، وكونه الباب والوسيلة، هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تَخَلُّقًا بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: 4] وأنَّه لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم.

وقال ابن شافع: إذا طلبت من الله شيئا فصَلِّ عَلَى محمَّد صلى الله عليه وسلم فى أوَّل دعائك وآخره، فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين أميرين يحرسانه، فهل يتعرض له أحد؟ بل ينبسط جاههما عليه. انتهى.

قلت: وأنت إذا تأملت هذا الورد المبارك وجدته. كما قال العارف بالله سيدى أحمد زرُّوق. تعليمٌ فى قالب تَوَجُّهٍ، وتَوَجُّهٌ فى قالب تعليم: إن جئته من حيث العلم وجدته كامنا فيه، وإن جئته من حيث العمل فهو عينه، وإن نظرت فيه من حيث الحال وجدته لائحًا عليه حسبما شهد بذلك شاهده، فما رأيت أحدا سمع من كلامه شيئا إلا وجد له أثرًا فى نفسه، ولا يقرأه إلا كان له مثل ذلك. انتهى

قال الشَّيخ الخروبى رحمه الله فى كتابه "كفاية المريد وحلية العبيد": ومما كنت أختمه كل يوم لأورادى، وأعده من أفضلها وأكملها وأزكاها وأعظمها،

ووجدت لها والحمد لله والشُّكر لله نورا عظيما فى باطنى وبركة فى ظاهرى وخيرًا فى عاجلى وآجلى، إن شاء الله تعالى؛ صلوات على سيِّدنا محمد صلي الله عليه وسلم، فأوصى بها أبنائى وإخوانى، فلا يهملونها ولا يتركونها، ولقد كنت أحسُّ زيادة الخير فى باطنى عند قراءتها. انتهي.

قلت: وكذلك هذه الصَّلوات، فما قرأها أحد من إخوانى إلَّا وجد لها من السِّرِّ والنُّور قلبا وقالبا، ما يحمله على محبَّتِهَا والشَّغَفِ بها، فللهِ الحمدُ ربِّ العالمين، وكيف لا وقد اشتَمَلت على كيفيات من الصَّلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم، استنبطها العلماءُ الأعلام، وسُمِعَت من أهل الصفوةِ والعرفانِ، الَّذين فاضت عليهم أنوار حقائق العيان، فهى جامعة بين إفادة العلم وأدب التَّوَجُّهِ، وتعريف الطَّريق، وتلويح الحقيقة، وذكر جلال الله وعظمته وكبريائه، والثناء على أَعَزِّ خلقه عليه صلى الله عليه وسلم، وذكر حقارة النَّفس وخِسَّتِها، والتنبيه على خدعها وغوائلها، والإشارة لوصف الدنيا وحقارتها والخلق وطريق الفرار من ذلك، والتَّذكير بالذِّنوب والعيوب، ووجه التنصُّل منها، مع الدَّلالة على خاصِّ التَّوحيد وخالصه، واتِّباع الشَّرع ومطالبه، وهكذا كلام أهل الكمال كلُّه ممزوج بأحوالهم مؤيد بعلومهم مسدَّدٌ بإلهامهم، مصحوب بكراماتهم.

وفى الحكم: كلُّ كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذى فيه برز.

وفيها: من أذن له فى التَّعبير، فهمت فى مسامع الخلق عبارته، وجُلِّيَتْ إِلَيْهِم

إشارته.

وفيها: تسبق أنوار الحكماء أقوالهم، فحيث صار التَّنوير وصل التَّعبير.

وقد قيل: إذا أردت معرفة مراتب الرِّجال فانظر ما يظهر الله لهم من الأقوال والأعمال. انتهى.

فنعوذ بالله من حسود جاهل، ومن عالم متجاهل.

## (الصَّلَاةُ الحَادِيَةَ عَشَرَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَىٰ لَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ رُوحِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ جَسَدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَجْسَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ قَبْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي القُبُورِ. (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

## الشَّرْحُ

**قَالَ الهَارُوشِيُّ:** بعد تمام الدُّعاء قال شيخ شيوخنا سيدى المهدى الفاسيُّ فى مطالع المسرات: تُذكر عددًا وِترًا لِرُؤْيَتِهِ صلى الله عليه وسلم وهى من قوله: **(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كما أمرتنا بالصلاة عليه)....إلى.....(القبور)**. وهى عنده بإسقاط "اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا محمَّد فى الأرواح". وعند غيره بزيادتها.

قلت: وأعظم المقصود فى إثباتها هنا أن يسأل المؤمن من الله تعالى رؤيا النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فى نومه، فإنَّ من رآه صلى الله عليه وسلم فى النَّوم رآه يوم القيامة، ومن رآه يوم القيامة شفع له، ومن شفع له شرب من حوضه، ومن شرب من حوضه لا يظمأ بعده أبدا، ومن لا يظمأ بشربة سَعِدَ سَعَادَةَ الأَبَدِ، وهى غاية المطلوب، والنِّهَايَةُ فى المرغوب. كما ذكره صاحب الحدائق رحمه الله.

**تنبيه:**

قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى رحمه الله فى رسالته: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"مَتَى أَلْقَى أَحِبَّائِى، فقال أصحابه: بِأَبِينا أَنْتَ وَأُمِّنَا، أَلَسْنَا أَحِبَّاؤُكَ؟ قال: "أَنْتُمْ أَصْحَابِى، وَأَحِبَّائِى قَوْمٌ لَمْ يَرَوْنِى وَآمَنُوا بِى وَأَنَا إِلَيْهِمْ بِالأَشْوَاقِ".**[1]

فانظر يا أخى رحمك الله بإقباله عليك، وجعل إمداده أبدًا متواصلًا إليك لهذا الحديث المبارك إذا كان عروس الحضرة الرَّبَّانِيَّة، وأمين المملكة الإلهيَّة، وإمام الرُّسل والملائكة صلى الله عليه وسلم يخبر عن نفسه أنَّه مشتاق لأمَّته، أفلا تشتاق أنت أَيُّها المحبُّ لرؤيته، وتجتهد فى صقالة مرآةِ بصيرة قلبك بلزوم التَّوْبَةِ والاستغفار، وكثرة الصَّلاة عليه آناء الليل وأطراف النهار، وتنهض للتضرُّع والمناجات بالأسحار، فإن لم يزح عنك الحجاب، ولم يفتح لك هذا الباب، فاذرُ على رأسك التُّراب وأكثر من التمرغ على الأعتاب، وقل: يا كريم يا وهاب، أقسمت عليك بحق نبيك الأواب، وبآله مع الأصحاب، وبالأبدال والأنجاب، والأفراد والأوتاد والأقطاب، وبشيبة أبى بكر الصديق، وهيبة عمر بن الخطاب، اجعل دعائى عندك مستجاب".

جاء رجل إلى بعض الصَّالحين فقال: يا سيِّدى نريد أن نرى رسول الله صلى

1 - كنز العمال ج14 ص52 رقم 37913 ، وأورد أبو الشيخ في الثواب.

الله عليه وسلم، فقال له: إن أردت ذلك فتعشَّى الحوت المالح ولا تشرب عليه الماء، ففعل الرَّجل، فبات طول ليلته يرى أنه يشرب الماء، فجاء من الغد فقصَّ على الشَّيخ فقال له: يا ولدى لو كنت متعطِّشًا لرؤيته، ومتلهفا ومشتاقا للتملِّى بطلعته لكنت تبيت معه بياتك مع الماء البارحة.

قال فى لطائف المنن: فلو اضطررت إلى من يوصِّلك إلى الله اضطرار الظمأن للماء والخائف للأمْنِ والأمِّ لوَلدها إذا فقدته؛ لوجدت الوصول غير متعذر عليك ولتوجَّه الحق بتيسير ذلك إليك.

قال: وتجد ذلك فى آيتين من كتاب الله، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: 62]، وقال عز من قائل: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: 21]. انتهى.

ويحكى عن الشيخ سيدى مسعود الدراوى أحد صلحاء بلادنا فارس رحمه الله وكان من المحبِّين فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنَّه كان يمشى للموقف فيخرج الخدَّام فيظنون أنَّه عنده عمل، فإذا وافَوْا منزلَ الشَّيخ قال لهم: اجلسوا نصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيستمرون على ذلك إلى العصر، ثم يقول: زيدوا ما تيسَّر بارك الله فيكم. ثمَّ يعطيهم أجورهم وينصرفوا، فكان يرى النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم فى اليقظة على حسب صدقه فى محبَّته صلى الله عليه وسلم.

حُبُّ الرَّسُولِ عَلَى الأَنَامِ فَرِيضَةٌ جُبِلُوا عَلَى حُبِّ الرَّسُولِ الأَكْرَمِ
إِنَّ الصَّلاةَ على النَّبِيِّ وَسِيلَةٌ فيها النَّجَاةُ لكلِّ عَبْدٍ مُسْلِمِ
صَلُّوا على القَمَرِ المُنِيرِ فَإِنَّهُ يُجْلِي الظَّلَامَ عَنِ الفُؤَادِ المُظْلِمِ

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنَّ علينا بذلك، وأن لا يحرمنا مما هنالك إنَّه سميعٌ مجيبٌ لمن دعا، أو ألقى السَّمع وهو شهيد.

**وقال أيضا في مطالع المسرات:**

(صل على محمد كما أمرتنا بالصلاة عليه) التشبيه راجع إما لعدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المأمور بها، باعتبار عدد متعلق الأمر، وهم المأمورون، وإما للوصف الذي هو أعم من العددية وغيرها. وهو الظاهر المتبادر، بمعنى: أنك أمرتنا بالصلاة عليه ولا تأمرنا إلا بما هو كمال لنا وكامل في نفسه، ونحن لا قدرة لنا على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعي إلا بإقدارك أنت، فكن أنت يا ربنا المتولي للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التي أمرتنا بها؛ ليكون نقصنا مغفورا بكمالك.

وقيل: قد تكون الكاف للتعليل: أي من أجل أمرك لنا. فأنت أولى بذلك منا، لأنك البر المحسن، وما يظهر علينا فإنما هو من آثار أوصافك، تباركت وتعاليت.

وقد يكون المراد: صَلِّ عليه. أي أسألك أن تصل عليه لأجل أمرك لنا: أي إنما سألناك أن تصلي عليه قياما بأمرك لنا بذلك، والله أعلم.

وقال: أي صل عليه كما ينبغي في حكمة المنعم الحكيم الذي يراعي كل أحد وما يناسبه، فينعم على كل أحد على قدره، ويصلي عليه الصلاة المناسبة له.

(كما هو أهله) أي مستحق له ومتأهل باختصاصه إياه، أي صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك وأهليته. وهذا كما تقول: أكرم زيدا لجلالة قدره. أي يكون الإكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد، ويحتمل أن تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما في قوله (واذكروه كما هداكم) أي لأجل هدايته إياكم.

ومعناه هنا: صل عليه لأهليته لصلاتك عليه، أي لأنه أهل لصلاتك عليه، كما تقول: أكرم زيدا كما هو أخوك. أي لأخوته.

(كما تحب وترضى) أي له أي صل عليه صلاة تناسب محبتك إياه، (وترضاه) أي تقبله له، أي تناسب منزلته عندك، فإنك لا تقبل له إلا ما هو مناسب لذلك، فلا تصلِّ عليه إلا الصلاة التي توافق منزلته عندك وتناسبها، وليس المراد القبول من الغير.

(اللَّهُمَّ صل على روح سيدنا محمد في الأرواح) أي التي تصلي عليها، فصل على روحه في جملتها، أو المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها، وهذا مبتدأ الحزب الثالث، وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة حديثا، وإن من صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم ـ قال الفاكهاني ـ: سبعين مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه. وعند جبر وابن وداعة: "ومن رآني في المنام

رآني يوم القيامة، ومن رآني يوم القيامة شفعت له، ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار". وقال جبر: من كتاب القربة. انتهى.

وفي "أعمال الصفا في فضل الصلاة على المصطفى": روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قال: اللَّهُمَّ صل على روح محمد في الأرواح، وصل على جسد محمد في الأجساد، وصل على قبر محمد في القبور. اللَّهُمَّ بلغ روح محمد مني تحية وسلاما، رآني في المنام". ذكر ذلك الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة.

(وعلى جسده في الأجساد، وعلى قبره في القبور) حرف الجر في هذين كاللذين قبلهما، والمراد عُمَّ بالصلاة روحه وجسده وقبره، والأرواح هنا على أنها مصلى عليها وهي أرواح الملائكة، والأرواح المؤمنة من الإنس والجن، والأجساد أيضا هي المؤمنة من الإنس والقبور قبورها. أهـ

**قال فضيلة الإمام العلامة علي جمعة:**

(اللّهم) ومعناها يا الله، وقد حُذِفَ منها ياء النداء، ووضعت بدلا منها ميم في آخر لفظ الجلالة، فالميم المشدة مكان الياء والألف.

(كما هو أهله) أي صلاة تتناسب مع عظم سيدنا محمد عند ربه وكرامة ربه له.

وهذه تقال ثلاثا، والأعداد الواردة في السنة، كأن نقول ثلاث مرات أو خمسا أو سبعا أو عشرا، وأضعاف ذلك فورد مائة، وسبعين وألفا؛ العبرة فيها كلها ليس مجرد ورودها بذاتها وإنما جواز العد، وحقيقتها أنه حينما نقول: (قل هو الله

أحد) سورة الإخلاص ثلاث مرات، وهي تعدل ثلث القرآن، فكأننا ختمنا القرآن كله، وربنا رب رحيم عَلِمَ أَنَّ أَمَّةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم فيها ضَعْفٌ، وفيهم من لا يستطيع أن يقرأ أو يتلو القرآن كله، فأراد سبحانه أن يتم له الثواب والفضل، وهذا الأمر فيه مزية للأمة المحمدية، فالأمة فيها خير كثير؛ لأن أعمارها قليلة لا تتجاوز المائة، إلا نادرا، أفراد لا يقاس عليهم، وفي السابق كان الناس يعيشون سنوات كثيرة، فَضَعَّفَ الله لنا الثواب، وقلل المؤاخذة، حتى تسبق هذه الأمة وتتقدم.

(ثلاثا) أي يقولها ثلاثا، وفيها نوع من أنواع العد، وفيها أن الثلاثة صنعت الكمال والتمام، فالمرات الثلاثة تتم بها الصلاة، الصلاة هذه قد تكون الواحدة منها تعدل ثلاثا وثلاثين ألف صلاة، والثلاثة منها تتم المائة ألف صلاة.

## (الصَّلَاةُ الثَّانِيَةَ عَشَر)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضًا، وَلَهُ جَزَاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَالمقَامَ الْمَحْمُودَ الذِي وَعَدْتَهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ بِهِ نَبِيًّا عَنْ قَوْمِهِ، وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ، وَصَلِّ عَلَىٰ جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اهـ

(سَبْعَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمِ جُمْعَةٍ)

## الشَّرْحُ

هذه الصلاة ذكرها النبهاني في الجزء الحادي والعشرين من الصلاة السادسة.

وقال الهاروشي: قال أبو حامد الغزالى فى كتابه "إحياء علوم الدين": مَنْ ذَكَرَهَا سَبْعَ جُمَعٍ فى كل جمعة سبع مرَّاتٍ حَلَّتْ لَهُ شفاعته صلى الله عليه وسلم، والشفاعة التى تحل له غير الكبرى كما نصَّ على ذلك صاحب الشِّفا.

**تنبيه:** قال فى الحصن الحصين الكبير: روى النجاشى عن أبى بكر محمد بن أبى يحيى قال: لا تقل "اللَّهُمَّ أَجِرْنِى من النَّار"، ولا تُقل "اللَّهُمَّ ارزقنا شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم". فَإِنَّمَا يشفع لمن استوجب النار.

قال: وهذا خطأٌ فاحشٌ وجهالة بينة، ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ، وكونه قد ذكره فى كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته، فكم من حديث فى الصحيح جاء فى ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم

بقوله: "من قال مثل ما يقول المؤذن حَلَّتْ له شفاعتى ".[1] وغير ذلك.

ولقد أحسن الإمام الحافظ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه الله فى قوله: قد عرف بالنَّقْلِ المستفيض سؤال السَّلف الصَّالح شفاعةَ نبينا محمَّد صلى الله عليه وسلم، ورغبتهم فيها.

قال: وعلى هذا لا يُلْتَفَتُ إلى كراهة من كَرِهَ ذلك؛ لكونها لا تكون إلا للمذنبين؛ لأنه ثبت فى الأحاديث فى صحيح مسلم وغيره إثبات الشَّفاعة لأقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب، ولأقوام فى زيادة درجاتهم فى الجنة.

قال: ثم كل عاقل معترف بالتَّقْصِير، محتاج إلى العفو، مشفق من كونه من الهالكين، ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرَّحمة؛ لأنهما لأصحاب الذُّنوب، وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السَّلف والخلف. انتهى

وهى من قوله: **(اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون له رضاء....إلي.... يا أرحم الراحمين)** وكذا نقلها صاحب دلائل الخيرات.

قال في مطالع المسرات: مذكورة في كتاب القوت والإحياء، وفيهما: من قالها سبع جُمَعٍ في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونسبها السخاوي في البديع لرواية ابن أبي عاصم مرفوعة، ومجمل ما ذكر

1 - رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله (كتاب الأذان –باب الدعاء عند النداء) ج3 ص42 رقم 614.

من الشفاعة من كلام عياض أن الشفاعات شتى، ثم هي في حق كل أحد بحسبه.

وقال أيضا: (وَاجْزِهِ) بهمزة الوصل فعلُ دعاء، وهو في الأصل من جزاه يجزيه ثلاثيا، أي عَامِلْهُ بمقتضى فعله، فأَعْطِهِ ثواب ما أحسن فيه أو عافه على ما أساء فيه، فقد يقيد بوصفه، وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا، فإنه مقام العصمة والكمال الذي لا أكرم على الله تعالى منه، فالمراد هنا أعطه في مقابلة ما قام به من حَقِّك الذي هو متأهل له، ومستحق له عندك، بمقتضى كرامته عليك.

وقد وقع في حزب الفلاح للجزولي: جزى الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله. بإثبات لفظ أفضل، وقد أنكرها بعض الناس وزعم أنها تقتضي التفضيل على ما هو أهله صلى الله عليه وسلم، توهما منه أنه على تقدير "مِنْ"، وعدم عِلْمٍ بأنه شَرَطَ مِثْلَ هذه الإضافة إلى ما هو بعضه، وتبعه في ذلك كثير من عوام المنتسبين، وليس الأمر كما زعموا، ولا التقدير كما توهموا، وقد أنكر الناس عليهم ذلك ضعف إنكارهم، وكتبوا في ذلك على أقدارهم، ومن ذلك ما للشيخ أبي عبد الله العربي رحمه الله، وهو قوله: إن أفعل التفضيل إنما يجب الإتيان معه ب"مِنْ" إذا كان مجرورا، فيؤتى معه بمن، إما لفظا كقولك: زيد أفضل من عمرو، أو تقديرا كقولك: الله أكبر. أي من كل ما سواه.

وأما ذو "الـ" أو المضاف، فيجب أن لا يؤتى معه بمن، ولا خفاء أن المتكلم فيه من المضاف، ثم إن أفعل المقصود به التفضيل إذا أضيف، فإنه يجب أن يكون

بعض ما أضيف هو إليه نحو: زيد أفضل الرجال. فإنه بعضهم لا محالة، ولا يقال: زيد أفضل الخيل. لأنه ليس منهم، ولا خفاء بأن المتكلم فيه من المضاف، فيجب أن يكون أفضل المضاف بعضَ ما هو أهله المضاف إليه، وهذا بخلاف ما هو مصحوب لمن وهو المجرد، فإنك تقول فيه: زيد أجرى من الخيل. ولا يصح في المضاف: زيد أجرى الخيل.

ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة أثواب بعضها أحسن من بعض، ثم قلت: أعطني أحسن ثيابي قِبَلَك. لم تكن مطالبا له إلا ببعض الثلاثة لا محالة، إلا أنه الكثير الحسن منها، ولو كان الأمر كما توهموه من أنه على تقدير مِنْ، وأنه مضاف لغير ما هو بعضه لكنتَ مطالبا له برابع، وهذا لا يقوله عاقل.

إذا تقرر هذا فاعلم أن قولك: زيد أفضل الرجال. معناه: زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم قِيسَ فضله بفضل زيد، ولما قرر النحاة هذا المعنى بقوله: معناه أفضل من كل رجل قيس فضله بفضله، توهم من شَذَّ أشياء من مبادئ العربية، منهم أن لـ مِنْ ثَمَّ موضعا أصليا، فتقدر حيث لم تظهر، وما علم أن مِنْ هذه لا ظهور لها ولا تقدير، وإنما هي شيء حدث في تفكيك الكلام ليس عن قصدها بخصوصها، بل هي ولفظ آخر يفيد هذا المعنى سواء، كما سبق في التقدير السالف.

إذ تحرر هذا فاعلم أن قوله: أفضل ما هو أهله ليس على تقدير مِنْ، وإن أفضل

بعض ما أضيف هو إليه وهو الجزاء الذي هو أهله، ومعناه أن هذا الجزاء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من أبعاض الجزاء الذي هو أهله صلى الله عليه وسلم، إذا قُسِّمَ أبعاضا وقيس بعض هذا البعض الأفضل بفضل كل بعض من الأبعاض الباقية، وكون ما هو أهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل أبعاضه من الواضح الذي لا يحتاج إلى إيراد دليل، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. انتهى

**وقال فضيلة الإمام العلامة علي جمعة:** تُقْرَأ في كل جمعة سبع مرات، وأما في الأيام العادية فمرة واحدة، وفائدة قراءتها في سبع جُمَعٍ متتالية كل جمعة سبع مرات أن ينال قارئها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، الشفاعة الخاصة، وهي غير الشفاعة العظمى التي تنال رحمتها جميع الخلائق.

## (الصَّلاةَ الثَّالِثَةَ عَشَرَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ.اهـ

## الشَّرْحُ

هذه الصلاة ذكرها النبهاني في الصلاة الثالثة والعشرين بعد المائة، وقال: رأيت هذه الصلاة في فتاوى العلامة الشيخ محمد صالح الرئيس الزبيري الزمزمي المكي الشافعي رحمه الله، وقال: قال العلامة سيدي الصغير ابن منيار: من قرأها مرة فكأنما قرأ دلائل الخيرات أربعين مرة. انتهت عبارة الزبيري

ثم رأيت ذلك في كتاب كنوز الأسرار، ونص عبارته: ومما أفادنيه شيخنا العياشي حفظه الله وقيدته من خطه ما نصه: هذه الصلاة نقل الثقات عن الشيخ سيدى محمد الوزريفى عن سيدي الشيخ الصغير ابن منيار رضي الله عنه ونفعنا بهم قالوا: من قرأها مرة واحدة كأنما قرأ دلائل الخيرات أربعين مرة. أهـ

وهي شبيهة بصيغة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله. التي ذكرت لها في أفضل الصلوات فضلا عظيما.

**وقال فضيلة الإمام علي جمعة:** وأول ما نرى عددا نعلم حينئذ أن هناك سرا أو حسبة قد حسبوها، فدلائل الخيرات تقرأ في أيام الأسبوع، ولما نقرأها أربعين مرة، يعني أربعين أسبوعا، وحينما نتمها ثلاثة يعني مائة وعشرين أسبوعا، يعني سنتين ويزيد. فنلهج بالصلاة، وهذا من مزية الإسلام أن العمل القليل فيه له

الثواب الكثير.

(بدوام ملكك) أي دائمة أبدا لا تنتهي ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

## (الصَّلاَةُ الرَّابِعَةَ عَشَرَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلخَلْقِ نُورُهُ، وَالرَّحْمَةِ لِلعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ، صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَىٰ وَلاَ انْقِضَاءَ، وَتُنِيلُنَا بِهَا مِنْكَ الرِّضَا، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ.

[اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذِي مَلأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلاَلِكَ وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ، فَأَصْبَحَ فَرِحًا مَسْرُورًا، مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا وَالْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ ذَلِكَ].اهـ - (عَشْرًا)

## الشَّرْحُ

**قَالَ الهَارُوشِيُّ:** قال شيخ شيوخنا العياشى نفع الله به: حدثنا بعض أهل البيت عليهم السلام، قال لى: كنت مرة ببلاد إغريس فاجتمعت مع بعض الأخيار من أصحاب الشيخ سيدى أحمد بن عبد الصادق دفين الرُّتب قال: سمعت الشيخ سيدى أحمد رحمه الله يقول: من قال هاتين الصَّلاتين مرَّة واحدة غُفِرَ له أربعمائة ذنب من الكبائر، وهى من قوله: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السّابق للخلق نوره.... إلى... والحمد لله على ذلك.**

**قال في مطالع المسرات:**

(السابق للخلق نوره) هذه الصلاة ختم بها سيدي شيخ الإسلام عبد القادر

الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به حزبه، ونسبها بعضهم للشيخ أبي محمد عبد الحق بن سبعين رضي الله عنه، وهو متأخر عن سيدي عبد القادر، ولم أجدها لابن سبعين لا في حزب الفتح والنور ولا في حزب الحفظ والصون، ولا في حزب الفرج والخلاص، وهي ثابتة في حزب سيدي عبد القادر، وهذه الصلاة إحدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التي رتبها الإمام محي الدين الذي عرف بجنيد اليمن رضي الله عنه وهي مأثورة.

قال رضي الله عنه: تستعمل وترتب، من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضا الله الأكبر والأمان من سخطه، وتتواتر عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وتسهل عليه الأمور، قال: وهي كذلك بلا شك.

وذكر السخاوي هذه الصلاة وهي الآخرة منها مع نقص في بعض ألفاظها، ثم قال: أفاد بعض معتمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة. ولم يبين القصة.

ولا شك أن كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم إذ هو الأصل في الإيجاد والإمداد. وقال صلى الله عليه وسلم: "أول ما خلق الله نوري، ومن نوري خلق كل شيء". ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للأرواح ما أقرت كلها بالربوبية يوم ألست، وكل مولود يولد على الفطرة.

(للعالمين ظهوره) أي ظهور روحه وخروجه من العدم إلى الوجود، ثم ظهور

جسده، كل ذلك رحمة للعالمين.

(وتحيط بالحد) الحد هو منتهى الشيء والمراد حد العدد ومنتهاه، أو حد ما يمكن من الصلاة.

(الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك) من هيبة جلالك أي عظمتك، والقلب هو محل الهيبة والإجلال، كما أن العين هي محل رؤية الجمال، أي ملأت عين قلبه من مشاهدة جمالك، وعين رأسه عندما كشفت عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا أين. اهـ

**وقال فضيلة العلامة نور الدين علي جمعة:** (السابق للخلق نوره) أي سَبْقُهُ نُورٌ، وظُهُورُهُ رَحْمَةٌ.

فنوره صلى الله عليه وسلم سَبَقَ الخلقَ، وهو أول مخلوق كما أخبر في حديث جابر قال: "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر".

فأول ما خلق الله خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم، ثم القلم، ثم الماء، ثم العرش.

## (الصَّلَاةُ الخَامِسَةَ عَشَرَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ، صَلَاةً تَزِنُ الأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، وَعَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ، وَعَدَدَ جَوَاهِرِ أَفْرَادِ كُرَةِ الْعَالَمِ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.اهـ

## الشَّرْح

وذكرها النبهاني في الجزء الثاني عشر من الصلاة السادسة بالصيغة: "اللَّهُمَّ صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة تزن السموات والأرض وما في علمك عدد أفراد جواهر كرة العالم وأضعاف ذلك إنك حميد مجيد".اهـ وقال عنها: قولها مرة واحدة يفديه من النار.

وأفردها النبهاني بالذكر أيضا الصلاة الثالثة والتسعين، وقال عنها: ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها: نقل لي من أَثِقُ به عن شيخنا العياشي حفظه الله ما نصه: هذه الصلاة لها سر كبير وأجر عظيم لمن وفقه الله لقراءتها، الواحدة منها بمائة ألف صلاة.

**وقال فضيلة العلامة نور الدين علي جمعة:** هي سطران، ولكن جعل ثوابها من معناها العميم. (عدد ما في علمك) أي ما لا نهاية له.

والعالم إما يكون له حيز في الفراغ، وإما لا يكون له حيز، وما له حيز إما أن يكون مفردا كالذرة، وإما أن يكون مركبا كالأجسام، والمفرد نسميه جوهرا أو الجزء الذي لا يتجزأ والجزء النهائي، كالذرة.

فعدد ذرات كرة العالم وإن كان لها رقم إلا أننا لا يمكننا تصوره أو نطقه أو معرفته، فأقصى ما نبلغه مليار أو ترليون ألف مليار، وبعد ذلك فهي أرقام فلكية كما يقولون.

## (الصَّلاةُ السَّادِسَةَ عَشَرَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، جَزَىٰ اللهُ عَنَّا سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ. اهـ

## الشَّرْحُ

قال الهاروشي: وجدت مقيدًا بخط شيخنا العياشيِّ حفظه الله ما نصه: خَرَّجَ ابن وداعة وجبر بن محمَّد حديث: "إِنَّ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبيِّ يَوْمَ الجُمْعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ يقول: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ**. فإنه يرى من ليلته فى المنام رَبَّه أو نبيَّهُ أو منزلته من الجنَّةِ، فإن لم يره فليفعل فى جمعتين أو ثلاث إلى خمس". انتهى

قلت: وجُرِّبَ فَصَحَّ، وهذه الصَّلاة المباركة هى التى كانت سببا فى جمع هذا الكتاب وهى: "**اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد النَّبيِّ الأُمِّيِّ**".

قال الهاروشي عن هذه الصلاة:

إنَّ البارى جلَّ جلاله ألهمنى فى بعض الأحيان لذكرها، فكنت أذكرها فى كل جمعة وأَعُدُّ الجمع، ثمَّ إِنِّى لم أر شيئًا، والتبس علىَّ عدد الجُمَعِ، فألهمنى المولى جل جلاله فى بعض الأيام فرجعت إلى نفسى وقلت: يا نفس لم لا أصلى هذه الصَّلاة محبَّةً في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقطعت النَّظر عن التَّطلُّع إلى الرؤيا المذكورة فى الوعد الصادق، فرأيت فى تلك الجمعة فيما يرى النائم كأنى مع نفر من النَّاس نحو الستة رجال وكأني دفعت صَفِيحَةً من الذهب، عرضها قريب من شبرٍ وهى مستديرة نحو الحلقة، وكأنَّ كل واحد من أؤلئك النَّفر تمسك منها

بيديه الاثنين، وتمسكتُ أنا بها مثلهم.

فنظرت إليها فإذا مكتوب عليها كلها "ربٌ عفوٌّ، رب عفوٌّ، رب عفوٌّ". وذلك مثل كتابة نفس الحديدة من الغلظ والصِّناعة، يعلو تلك الكتابة نورٌ، ثم حصل لى علم ضرورى بأنها من المولى سبحانه وتعالى، وكان قد عفا عنا بفضله ورحمته، ثم مشينا قليلًا أنا والجماعة ونحن متمسكون بها فوصلنا إلى موضع فيه ضوء أزهر ليس بضوء شمس ولا قمر، فانشرح صدرى بذلك المكان، ثم إنَّ الجماعة المتمسكون بالصفيحة قال بعضهم لبعضٍ: ما نقول؟ فإذا نحن نقول: "الحمد لله، والشكر لله، ما خاب عبد قصد مولاه". فقذف الله فى قلبى علمًا ضروريًا بأنَّ هذه هى الجنَّة، ثم فكرت فقلت: "لا إله إلا الله". هذا أمر هيِّن، أين المحشر، وأين الخلائق، أين الصُّحف، وأين الميزان، وأين الصِّراط، وغيرها من أمور القيامة؟

ثم قال قائل من تلك الجماعة: هَلمُّوا بنا حتى نزور ضريح المصطفى صلى الله عليه وسلم، فالتفتُّ عن يمينى فإذا أنا بالرَّوضة المشرفَّة المعلومة، فجعلت أفكر فى نفسى ماذا أطلب من النَّبِى صلى الله عليه وسلم.

فانتبهت دقيقة، تَنَبَّهْ أيها المحبُّ الصّادق إلى أن حصول الأمنيَّةِ لا يكون إلا بعد خلوص النِّيَّة.

قال الشيَّخ أبو الحسن الشَّاذلى رضي الله عنه: كنت أنا وصاحب لى فى مغارة

نعبد الله، ونحن نقول: "اليوم يفتح علينا، غدًا يفتح علينا".

فبينما نحن ذات يوم جلوس إذ دخل علينا رجل فسلَّم علينا، فرددنا عليه، ثم قلنا له: يا سيدى، من أنت؟ فقال: عبد الملك، فعلمت أنه من أولياء الله، فقلنا له: كيف حالك؟ فقال: حال من يقول اليوم يفتح عليَّ، غدًا يُفْتَح عليَّ. فلا فَتْح ولا إخلاصَ، يا نفس، لِمَ لا تعبدين الله لكونه أحق بالعبادة، ثم خرج عنَّا، فعلمنا من أين أتى علينا، فتبنا واستغفرنا، فَفُتِحَ علينا. انتهى.

وفى الحكم: " الأَعْمَالُ صُوَرٌ قَائِمَةٌ وَأَرْوَاحُهَا وُجُودُ سِرِّ الإِخْلَاصِ فِيهَا.

**وأنشدوا:**

اعْمَلْ لَهُ لامْتِثَالِ الأَمْرِ مُحْتَسِبًا ثُمَّ اجْعَلِ اللامَ بَاءً تَبْلُغِ الرُّتَبَا
وَالهَاءَ كَافًا وَخَاطِبْ حَاضِرًا لِتَرَى مَوَاهِبًا لَنْ تَرَى مِنْ دُونِهَا سَبَبًا
فَالقَوْمُ فِي بَابِ مَوْلَاهُمْ قَدِ الْتَزَمُوا وَصْفَ التَّذَلل لمَّا أَحْسَنُوا الأَدَبَا
ثُمَّ امْتَحُوا فَامْتَحَتْ بِالعِزِّ نُقْطَتُهُمْ وَاسْتَسْهَلُوا الأَمْرَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا نَصَبَا

قال فى لطائف المنن: قال الشيخ أبو الحسن: ولن يصل الوليُّ إلى الله ومعه شهوة من شهواته، أو تدبير من تدبيراته، أو اختيار من اختياراته.

ومعنى كلام الشيخ رضي الله عنه: لن يصل الوليّ إلى الله تعالى حتى تنقطع عنه شهوة الوصول إلى الله، أي انقطاع أدبٍ لا انقطاع ملل، يغلب عليه التَّفويض إلى الله تعالى، وشهود حسن الاختيار، ومنه فيلقى القياد إليه، ويترك نفسه سِلْمًا بين يديه، فلا يختار مع مولاه شيئًا، لعلمه بما في الاختيار مع الله تعالى

من الآفات.

قال ولنا فى هذا المعنى:

أَتُحْكِمُ تَدْبِيرًا وَغَيْرُكَ حَاكِمُ فَيَا لَكَ مَغْرُورٌ عَطَلَ عَنْهُ التَّوَاضُعُ

أَتَزْعُمُ تَمْكِينًا وَغَيْرُكَ قَادِرٌ أَأَنْتَ لأَحْكَامِ الإِلَهِ تُنَازِعُ

فَأَمْحُو إِرَادَاتٍ وَكُلَّ مَشِيئَةٍ وَكُلَّ مَا تَهْوَى سِوَاهُ كُنْ نَازِعُ

وَتَصْفِيَةُ النَّفْسِ وَتَسْلِيمًا لأَمْرِهِ هُوَ الغَرَضُ الأَقْصَى- فَهَلْ أَنْتَ سَامِعُ

كَذَلِكَ سَارَ الأَوَّلُونَ فَأَدْرَكُوا مِنَ الخَيْرِ وَالعُلُومِ حُكْمَ بَدَائِعُ

وقال أيضًا فى موضع آخر:

وَكُنْتُ قَدِيمًا أَطْلُبُ الوَصْلَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَتَانِيَ الْعِلْمُ وَارْتَفَعَ الجَهْلُ

تَيَقَّنْتُ أَنَّ العَبْدَ لَا مَطْلَبَ لَهُ فَإِنْ قَرَّبُوا فَضْلٌ وَإِنْ أَبْعَدُوا عَدْلُ

وَإِنْ أَظْهَرُوا لَمْ يُظْهِرُوا غَيْرَ وَصْفِهِمْ وَإِنْ سَتَرُوا فَالسِّتْرُ مِنْ أَجْلِهِمْ يَحْلُو

وقال الآخر:

اسْمَحْ بِنَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ لِقَاءَنَا وَاحْلِفْ بِنَا أَنْ لَا تُحِبَّ سِوَانَا

فَإِذَا قَضَيْتَ حُقُوقَنَا يَا مُدَّعِي عَانَيْتَنَا بَيْنَ الأَنَامِ عَيَانَا

**تنبيهٌ وإعلام:**

ومما زادنى شَغَفًا واغتباطا وخفَّة ونشاطًا أنِّى ما ذكرت هذه الأَلْفَ صلاةٍ لأحد من الأصدقاء والأحبة، إلاَّ ويعتريه فى الحين الخشوع والرَّقَّة، "فسبحان مسبل هذه المنة" ثم أَخْتَبِرهُ بعد جلب الحديث والرُّؤية، لأنظر ماذا حصل له ولكن أقول له: "رأى بعض الفقراء تسترًا ". فافهم.

فأقول له: ماذا نويت؟ فبعضهم يقول لى: لا أتركها ما حييت، وبعضهم يلتزم أن يزيدها من شروط الكمال مثل الطهارة والطيب ونظافة الثياب وغيرها من الخصال، وبعض الإخوان نفعه الله بنيَّتِهِ وظَّفَهَا على نفسه ما بين يومه وليلته، وبعض المحبين الأبرار لما استعملها رأى كأن بيده غصنا من شجرة فيه ثلاثة أنواع من الثمار.

وبعض الإخوان جزاه الله بالخير الكبير قَوَّى لنا المسألة بحكاية خلاد بن كثير، وهى التي ذكرها القسطلانى فى كتاب الاستذكار، والرَّصاع في "تحفة الأخيار"، قالا: يُحكى أنَّ خلَّادَ بن كثير لما كان فى النّزع، وجدت تحت وسادته رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النَّار لخَلَّاد بن كثير، فسألوا أهله: ماذا كان عمله؟ فقالوا: كان يصلى كل جمعة على النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ألفَ مَرةٍ، يقول: "اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد النَّبِى الأُمِّىّ". انتهى.

قلت: وأنا اليوم لا أقول بعدد من التزمها من الإخوان، وصارت دَيْدن، فلله

الحمد رب العالمين، وقد فعلها رجل من إخواننا فرأى النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم فى المنام فدعا له فقال له صلى الله عليه وسلم: جعلك الله من المهتدين. ثم ظهر أثر الاهتداء عليه فى أقرب مدَّةٍ.

وفعلها أيضًا أخ آخر فرأى النّبىَّ صلى الله عليه وسلم ودعا له بالخير، ولمَّا بان هذا الخير الكثير كله من هذه الفائدة الواحدة من فوائد شيخنا العياشىِّ حفظه الله، حملنى ذلك على أن أجمع ما استطعت من فوائده؛ لأنَّها كلها هدى ونورٌ وشفاءٌ لما فى الصُّدور وتجارةٌ لن تبور.

وأما قولنا بعدها: **جزى الله عنا محمدًا ما هو أهله.** فقد قال سيدى عبد الوهَّاب الشَّعْرانى فى كتابه العهود المحمديَّة: روى الطَّبرانى مرفوعًا: "من قال: **جزى الله عنَّا محمَّدا ما هو أهله. أتعب سبعين كَاتِبًا ألف صباح**".[1]

قال: وهى من أورادى فأقولها ألف مرَّةٍ صباحا، وألف مرَّةٍ مساء كل يوم، فالحمد لله على ذلك. اهـ

**وقال فضيلة العلامة نور الدين:** وأصلها الوارد في النص: اللَّهُمَّ صل على النبي الأمي، ولكنهم أضافوا إليها دعاءً مقتبس من الحديث، وهو "جزى الله عنا محمدا ما هو أهله".

1 – رواه الطبراني في معجم الكبير ج11 ص206، رقم 11509 عن عبد الله بن عباس.

## (الصَّلَاةَ السَّابِعَةَ عَشَرَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الكَامِلِ وَعَلَىٰ آلِهِ صَلاَةً لاَ نِهَايَةَ لَهَا كَمَا لاَ نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَدِ كَمَالِهِ. اهـ

## الشَّرْحُ

وهذه الصلاة ذكرها النبهاني في الجزء السابع من الصلاة السادسة بالصيغة المختصرة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله.

وقال عنها: عن حافظ عصره إمام المحدثين شيخنا سيدي عبد القادر بن علي الفاسي رضي الله عنه ونفعنا به، أنها بأَلْفٍ.

وأفردها النبهاني بالذكر في الصلاة الخامسة والتسعين وسماها بالصلاة الكمالية غير المعدودة في أفضل الصلوات، وقال عنها: ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها: هي مما أفادنيه شيخنا العَيَّاشِيُّ وقيَّدْتُه من خطه ونصِّه، روى عن سيدى على الرسموكى رضي الله عنه أنَّه قال: من قالها مرة واحدة عدلت خمسمائة ألف صلاة، وكانت له فداء من النَّار، وفضل الله واسع.

ومما شاع وفشا عن الشيخ الصَّالح الشَّريف الحسنى أبى عبد الله محمَّد بن على الشهير بابن ريسون رضي الله عنه أنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النَّوم ولقنه هذه الصلاة المذكورة.

وصح أيضا عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم أنها بعشرة آلاف.

قال الشيخ العارف مولانا عبد الله بن عليٍّ بن طاهر الحسنى رضي الله عنه: قد

شككت فى رؤياه ذلك، فرأيت النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم فى النَّوم فسألته عنها وعن العدد المذكور، فقال: قد كان ذلك.

قال شيخنا العيَّاشىُّ: وقد رأيت بخطٍّ معتبر تحت هذه الصَّلاة المتقدمة ما نصه: سمعت من سيدنا شيخ الإسلام خاتمة الأعلام مولانا محمد بن أبى بكر الدلائى يقول: إن الواحدة منها بعشرة آلاف. حدثنى بذلك وشافهنى به.

وقد حدثنى شيخنا الأستاذ سيِّدى محمَّد البوعنانى رضي الله عنه: أنَّ الواحدة منها بستة آلاف. فسألته عن ذلك فقال لى: أنا قلت الواحدة بعشرة آلاف، وإنَّ من صلَّى على النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم بها سبعمائة مرة فهى فدية. فزاد تعجبى من فضل الله تعالى، حدثنى رضي الله عنه ونفع الله به عامَ واحدٍ وأربعين وألف.

وأخبرنى أيضا نفع الله به أنَّ: "سبحان الله وبحمده". ألف مرة فدية، ورأيت مثله فى تفسير الإمام سيدى عبد الرَّحمن الثَّعالبى رحمه الله، قال ذلك وخطه بيده عبيد الله تعالى محمد بن عبد الله البكرى أوائل صفر عام كذا.

وسئل الفقيه الحافظ أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد القسطنطينى الحسنى عما ورد فى ثواب الصَّلاة المذكورة عن سيدى محمد بن على بن ريسون وسيدى محمَّد بن أبى بكر الدَّلائى، فأجاب أنَّ هذه الصلاة بسبعين ألفا، وذكر أن الشَّيخ المقرى أخرج هذا الحديث ولم يوجد لغيره، فرأى بعض علماء مصر النبى صلى الله عليه وسلم فى النَّوم فسأله عنه، فقال: صدق المقرى، لكن بزيادة "النبى

الكامل". انتهى.

قلت: وهي أيضا من الصَّلوات الكوامل. (انتهت عبارة كنوز الأسرار).

ونقل في أفضل الصلوات على سيد السادات فائدة جليلة لهذه الصلاة، قال: بعد أن نقلت عن شرح العارف الصاوي على صلوات سيدي أحمد الدردير: إنها تسمى بالكمالية أيضا، وأنها من أشرف الصيغ، وإنها بسبعين ألف صلاة. وقيل: بمائة ألف صلاة.

رأيت في ترجمة إمام الحديث عبد الله بن سالم البصري المكي للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع الحلبي حاكيًا عنه ما نصه : الصلاة المنسوبة للخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المسند الشيخ أبي طاهر بن ولي الله العارف الملا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي، عن أبي محمد الشيخ حسن المنوفي قال : أخبرني شيخي الشيخ علي الشبراملسي وكان ضريرًا أنه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بيت الشهاب الخفاجي، فيؤتى له بكرسي فيجلس عليه، ويجلس الشهاب بين يديه، ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه، فيجيبه عنها ويذكر له الأجوبة في أي كتاب هي بأسانيدها، ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتيه كذلك، فقيل له في ذلك مع أنه بصيرٌ، وهو ليس كذلك، فقال: نعم؛ لأنه ينسى وأنا لست أنسى. فقيل: ما سبب ذلك؟ فقال: إن لي شريك أطلب معه في كل علم بالسوية، فانفرد عني يطلب علم الرمل، فصعب عليَّ

ذلك، فذهبت إلى شيخي وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئني فيه، فقال: لا يتم لك ذلك؛ لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر، وأنت فاقده. فانكسر خاطري لذلك وبقيت مهمومًا، وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بي، فجلس إليَّ رجل وقال: لا بأس عليك يا علي. فأخبرته فقال: إن هذا العلم ليس بممدوح في الدنيا والدين فلا تُعَلِّقْ آمالك به، ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنك تعاهدني أن لا تتعلق به ولا تهتم له. فقلت: أخبرني نتيجة الفائدة حتى أعاهدك، فأفادني بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان، تُقْرَأُ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين، وهي: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله. اهـ

## (الصَّلَاةُ الثَّامِنَةَ عَشَرَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ، الْخَاتِمِ الْحَبِيبِ الشَّفِيعِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، الصَّادِقِ الأَمِينِ، السَّابِقِ لِلخَلْقِ نُورُهُ، وَالرَّحْمَةِ لِلعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ، صَلَاةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا مُنْتَهَىٰ، وَلَا أَمَدَ وَلَا انْقِضَاءَ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَجْرِ يَا مَوْلَانَا خَفِيَّ لُطْفِكَ فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ. اهـ

## الشَّرْح

وهذه الصلاة ذكرها النبهاني في سعادة الدارين الصلاة الثانية والخمسين، ونسبها للشيخ محمد السنوسي، وقال: ذكر هذه الصلاة في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها: وجدت بخطِّ شيخنا العيّاشيِّ حفظه الله ما نصُّه: روى عن الفقيه أبى شامة الدُّكالى رحمه الله أنَّ رجلًا من أهل الفاقة كان يكثر من الصَّلاة على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وكان ارتكبه دين، فرأى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فشكى له الفاقة والفقر، فبعثه إلى الشَّيخ سيِّدى محمَّد السُّنوسى أن يقضى عنه دينه وهو ألف أوقيَّة، وقال له: بأمارة أنَّه لا ينام حتى يصلِّي عليَّ مائة ألف مرة.

فاستيقظ الرَّجل وذهب إلى الشَّيخ وحدَّثه بما رأى، فدفع له بغير تُوانٍ ألف أُوقِيَّة، فقال له الرجل: يا سيِّدى نريد من الله ثم منك أن تبين لى كيف تصلِّيَ على

النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم هذا العدد؟ وكيف يمكنك ذلك فى كلِّ ليلة، وأنا حائر فى الألف الواحدة كلَّ ليلة؟ فقال له الشيخ مختبرا له: إن أردت أن نُخْبِرَك بذلك فردَّ إلىَّ الألفَ أوقيَّة. فردَّ الرَّجل له ذلك، فقال له الشَّيْخُ: بارك الله فيك ما كنت آخذ ما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعطائه، وإنما أردت اختبارك فى محبَّتِهِ صلى الله عليه وسلم، كنت أقول كل ليلة مائة مرة، فذكر الصَّلاة.اهـ

## (الصَّلَاةُ التَّاسِعَةَ عَشَرَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الحَقِّ بِالْحَقِّ، وَالهَادِىٰ إِلَىٰ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَىٰ آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ. اهـ

## الشَّرْحُ

قَالَ الهَارُوشِيُّ: وجدت بخطِّ شيخنا العيَّاشيِّ حفظه الله ما نصُّه: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفاتح....إلى.... العظيم**". هذه الصَّلاة الواحدة بستمائة ألف صلاة، صحَّ ذلك من خط الإمام المحدث شيخ الإسلام علامة وقته سيِّدى أحمد بن الولىِّ سيِّدى يوسف الفاسىِّ، كذا وجد فى نسخة دلائل الخيرات.

قال شيخنا العيَّاشىُّ حفظه الله: ووجدت مقيدا تحت هذه الصَّلاة ما نصُّه من الإمام الولى سيدى البكرى المصرى رضي الله عنه قال: من قرأ هذه الصَّلاة ولم يدخل الجنَّة يقاضينى بين يدى الله تعالى.

قال في مطالع المسرات: (الفاتح لما أغلق) المراد ما كان مغلقا، مِنْ أَغْلَقَ الباب ونحوه إذا قَفَلَهُ، وهذا حقيقته، ويستعار لما صعب وأشكل وانبهم، فالمعنى أنه فتح الله به على عباده أنواع الخيرات وأبواب السعادات الدنيوية والأخروية، أو بَيَّنَ لأُمَّتِهِ مَا أُوحِيَ إليه بتفسيره وتيسيره وإيضاحه، وفك قيد إشكاله، أو فتح بحكمه ما أغلق، أي التبس وانبهم، أو فتح الله به باب الخلق، فهو أول ما خلق الله نوره، أو فتح به باب الرحمة على أمته أو باب الشفاعة أو باب الجنة، فلا تفتح لأحد قبله.

(والخاتم لما سبق) من النبوة والرسالة، فهو خاتم الأنبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام، وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على: والفاتح لما أغلق.

(الحق) المراد به الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ما سواه من الأديان والشرائع باطل، وهو دين الإسلام.

(بالحق) أي بأمر الحق أي أنه في إعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه، فالباء للمصاحبة، والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة، المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الأتم، والتبليغ الأعم المباين للقهر والغلبة والدنياوية، ويحتمل أن يكون المراد بالحق القرآن، أو المراد به الله عز وجل، فإنه من أسمائه، فيكون المراد إعلانه صلى الله عليه وسلم كان بالله تعالى أي بشهوده ومعونته وتأييده لا بنفسه ولا بشيء من عوالمه.

**قال فضيلة الإمام العلامة نور الدين:**

وتسمى صلاة الفاتح. والبكري المصري هو سيدي مصطفى البكري، وصلاة الفاتح أخذها التيجانية في أورادهم، وأضافوا إليها بعض الألفاظ اعْتُرِضَ عليهم فيها.

وأما الصلاة "اللَّهُمَّ صل على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن

ذكره الغافلون".

قال النبهاني في أفضل الصلوات: قال شارح الدلائل: ذكر أبو العباس ابن منديل في "تحفة المقاصد": إني نقلتها من نسخة من كتاب الرسالة منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزني صاحب إمامنا الشافعي رضي الله عنهما، وهذه عبارته فيها، فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحدًا من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلًا عمن أُرْسِلَ إليه. اهـ

## (الصَّلَاةُ العِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ، صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ عَلَيْهِ، وَأَجْرِ يَا مَوْلَانَا لُطْفَكَ الْخَفِيَّ فِي أَمْرِي.(اهـ)

وَأَرِنِي سِرَّ جَمِيلِ صُنْعِكَ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ مِنْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

## الشَّرْحُ

وقد ذكرها النبهاني في سعادة الدارين في الجزء الثاني من الصلاة السادسة المنقولة عن الشهاب الملوي، وقال فيها: عن القطب الكامل سيدي عبد الله الشريف العلمي وقد لقنها له النبي صلى الله عليه وسلم.

وفيها اختلاف: قال بدلا عن "يا مولانا"، "يا رب".

وقد أفردها النبهاني بالذكر في الصلاة الثانية بعد المائة وقال: هي لقضاء الحوائج وتفريج الكروب.

قال: ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها: قيل: إن من ذكرها ألف مرة فَرَّجَ الله كربه، وقضى حاجته كائنة ما كانت.

قال الذي أفادني بها: وكذا من يذكر اسمه تعالى السريع ألف مرة بأن يقول: يا سريع. قلت: وما أحسن أن يجمع بينهما. اهـ

ونسبها بعضهم إلى السيد عبد الله العلمي بلفظ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله صلاة أهل الأرضين وأجر يا رب لطفك الخفي في أمري والمسلمين. وقال: وقد لقنها النبي صلى الله عليه وسلم مشافهةً له رضي الله عنه.

## (الصَّلَاةُ الحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ، وَلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ، وَطِرَازِ مُلْكِكَ، وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ، الْمُتَلَذِّذِ بِمُشَاهَدَتِكَ، إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ، وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ، الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ، صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا عُقْدَتِي وَتُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَتِي، صَلَاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَىٰ بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، وَجَرَىٰ بِهِ قَلَمُكَ، عَدَدَ الأَمْطَارِ وَالأَحْجَارِ، وَالأَقْطَارِ وَالأَشْجَارِ، وَمَلَائِكَةِ الْجَبَّارِ، وَجَمِيعِ مَا خَلَقَ مَوْلَانَا مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ إِلَىٰ آخِرِهِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالشُّكْرُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.اهـ

## الشَّرْحُ

وقد ذكرها النبهاني في سعادة الدارين في الجزء الرابع من الصلاة السادسة باختلاف فيها حيث قال: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بحر أنوارك ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكتك، وإمام حضرتك، وخزائن رحمتك، وطريق شريعتك، المتلذذ بتوحيدك ومشاهدتك، إنسان عين الوجود، والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك، المتقدم من نور ضيائك، صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك، لا منتهى لها دون علمك، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين.

وقال عنها نقلا عن الشهاب الملوي: عن بعض الصالحين أنها بأربعة عشر ألفا، وهي صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لذاكرها من الأنوار في ذلك اليوم.

وقيل: وجدت على بعض الأحجار بخط القدرة. وذكر لها الشيخ رواية أخرى وهي: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بحر أنوارك ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وإمام حضرتك، وطريق شريعتك، المتلذذ بتوحيدك، إنسان عين الوجود، والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك، المتقدم من نور ضيائك، صلاة تحل بها عقدتى وتفرج بها كربتى، صلاة تدوم بدوامك، وتبقى ببقائك، لا منتهى لها دون علمك، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين.

وقد ذكرها النبهاني في الصلاة الخامسة والعشرين، ونسبها لسيدي عبد القادر الجيلاني قال: اللَّهُمَّ صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكتك، وإمام حضرتك، وطراز ملكك، وخزائن رحمتك، وطريق شريعتك، المتلذذ بمشاهدتك، إنسان عين الوجود، والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك، المتقدم من نور ضيائك، صلاة تحل بها عقدتى وتفرج بها كربتى، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين، عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك، وجرى به قلمك، عدد الأمطار والأحجار، والأشجار، وملائكة البحار، وجميع ما خلق مولانا من أول الزمان إلى آخره، والحمد لله وحده.

وقال الهاروشي: وممَّا قيدته من خط شيخنا العيّاشيِّ حفظه الله تعالى، قال: رأيت مقيدا هذه الصَّلاة المباركة مَرْوِيَّة عن الشَّيخ الولى القطب سيِّدى عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه قال: لقد وجدتها مكتوبة فى حجر بقلم القدرة ولم يطلع عليها إلاَّ القليل من أهل العلم، من قالها مرَّة بسبعين ألف مرَّة، قال الأنطاكى: هذه الصَّلاة الطلونية والسبعينية والرَّحمانية.

قال في مطالع المسرات: (بحر أنوارك) استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع، ولكثرة مائه، ونوره صلى الله عليه وسلم أقوى الأنوار وأزكاها وأعظمها، ولتموجه فللنور تموج، ولإمداده لسائر المياه ورجوعها إليه، وإضافة الأنوار إلى الله تعالى على معنى الملك من إضافة الفعل إلى فاعله وهي على معنى الإضافة في قوله تعالى: (مثل نوره)، وقوله تعالى: (يهدي الله لنوره من يشاء).

(ومعدن) قال الزبيدي: معدن كل شيء حيث يكون أصله. وهو من عدن بالمكان أي أقام، لإقامة الشيء الذي من شأنه أن يكون هنالك فيه، كالذهب مثلا شأنه أن يكون في المكان الخاص به، ففيه يطلب ويلتمس، وذلك هو الأصل فيه.

(أسرارك) المراد أسرار الذات والصفات والأفعال، والنبي صلى الله عليه وسلم محل حصول الأسرار وإقامتها، وشأنها حصولها فيه، ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس.

(ولسان حجتك) على خلقك، فهو بالنسبة إليها كاللسان المترجم عنها المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها.

(وعروس) بوزن صَبُور وهو لغة الزوج رجلا أو امرأة في أيام البناء.

(مملكتك) هو موضع الملك، شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتناهي في الصنيع والتأنق في محسناته وترتيب أمور، وكونه جديدا ظريفا، وأهله في فرح وسرور ونعمة وحبور، فرحين بعروسهم راضين به محبين، مكرمين له مؤتمرين لأمره متنعمين معه بأنواع المشتهيات، بدليل إثبات اللازم الذي هو العروس، والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة، وعكس التشبيه هنا لاقتضاء المقام ذلك، ليفيد أن سر المملكة ونكتتها ومعناها الذي لأجله كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم، كما أن سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذي لأجله كان هو العروس، والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الإنسان الكبير الذي هو الخليفة على الإطلاق في الملك والملكوت، قد خلعت عليه أسرار الأسماء والصفات، ومكن من التصرف في البسائط والمركبات، والعروس يحاكي بشأنه شأن الملك والسلطان في نفوذ الأمر وخدمة الجميع له، وتفرغهم لشأنه ووجدانه ما يحب ويشتهى مع الراحة، وأصحابه في مؤنته، وتحت إطعامه، فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة.

وفي المواهب اللدنية للقسطلاني: وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى: (لَقَدْ

رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى) إنه رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت، فإذا هو عروس المملكة.

(وإمام حضرتك) الذي هو المقتدي به والمتمسك بأسبابه في الوصل إلى محلِّ قربك ومشاهدتك، والحضرة مأخوذة من الحضور والإضافة على معنى "في"، "كإمام المسجد" أو على معنى اللام، وتقدير مضاف أي "لأهل حضرتك".

(وطراز ملكك) الطراز علم الثوب، وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه به بدليل إثبات اللازم الذي هو الطراز، واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة، فطراز الثوب الذي هو علمه زينته التي تتشوق العيون إليه، والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم بأسره، وهو روحه وسره، وبهجته وحسنه، ونوره وسناه، وفي صلاة مفردة: اللَّهُمَّ صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة، ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى آله، عدد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون.

وفي صلاة سيدي علي بن وفا: عين الرحمة الربانية، وبهجة الاختراعات الأكوانية. قال الشيخ أبو المواهب التونسي: عروس المملكة الربانية، وبهجة الاختراعات الأكوانية.

(وخزائن رحمتك) جمع خِزَانة بكسر الخاء، لما يخزن فيه المتاع والأموال والأرزاق، وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة في العالم، فلا

يرحم أحدا إلا على يديه، وبما خرج له من خزائنه.

ويرحم الله الشيخ أبا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول:

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَوْ مُلْكِهِ مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ
إِلاَّ وَطَهَ المصْطَفَى عَبْدُهُ نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ المرْسَلُ
وَاسِطَةٌ فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ

وجَمَعَ الخزائنَ تبَعًا لقوله تعالى: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) وقوله: (أَمْ عَنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) وجمعت في الآيتين لتنوعها وكثرتها وما فيها من الأموال والأرزاق الحسية والمعنوية، والله أعلم.

قال ابن عطية: والخزائن للرحمة استعارة، كأنها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخائر البشر تحتاج إلى ذلك، خوطبوا في الرحمة بما ينحو إلى ذلك.

(وطريق شريعتك) الموصل إليه، وعنه تؤخذ وتتلقى؛ لأنه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك إلى خلقك، والواسطة بينك وبينهم.

(المتلذذ بتوحيدك) من اللذة. أي بما يدل عليه من قول (لا إله إلا الله) ونحوه، والمعنى أنه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له، وأن ذلك كان دأبه وديدنه، وهذا جار على أسلوب كلام الناس، فإنهم يقولون: إن فلانا يتلذذ بذكر فلان، ويقول الواحد منهم لمن يحبه: إني لأحبك وأتلذذ بذكرك

وأستطيب حديثك، وإن حملنا التوحيد على الأمر الباطني من الإيمان بالله تعالى وحده، وإفراده بالذات والصفات والأفعال لم يصح أن يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذيذا وإدراكه اللذة؛ لأنه لو وصف بذلك بعض أقرباء أمته لكان قليلا في حقه، وحَطًّا من منزلته، فكيف به صلى الله عليه وسلم؟

وإنما المراد أمر خاص زائد على ذلك، فإما أن تفعل هنا للتكثير، والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم، وإما أنها للصيرورة كتَحَجَّر أي صار حجرا، والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة، إشارة إلى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به وإحاطته به، وعدم شعوره بغيره، وذلك على وجه أخص مما لغيره من الخلق، بل على معنى يليق به ويطابق حاله.

(إنسان عين الوجود) الذي عليه مداره، وبه أمكن إبصاره، وإنسان العين هو المثال الذي يرى في سوادها، وهو الذي به يكون النظر في وسطها قدر العدسة، ويقال له ذباب العين.

وكما أن إنسان العين هو سر للعين وزينتها، وفائدة وجودها، وبه يتوصل الجسد إلى منافعه، ويهتدى إلى راشده، ولولاه لم يكن للعين نور ولا إبصار، ولكان الجسد شبحا بلا روح، وصورة بلا معنى، لأن الأعمى ميت وإن لم يقبر، كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الأكوان وحياتها، وسر وجودها، ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة، بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود، كما قال سيدي

عبد السلام رضي الله عنه ونفعنا به، ولا شيء إلا وهو به منوط، إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط.

وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه:

رُوحُ الوُجُودِ حَيَاةُ مَنْ هُوَ وَاجِدُ     لَوْلَاهُ مَا تَمَّ الوُجُودُ لِمَنْ وُجِدَ

وقال في صلاته: نُور كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ، وَسِرّ كُلِّ سِرٍّ وَسَنَاهُ، ثم قال: إِنْسَانِ عَيْنِ الظَّاهِرَةِ الإِلَهِيَّةِ، وَلَطِيفَةِ تَرَوُّحَاتِ الحَضْرَةِ القُدُسِيَّةِ، مَدَدِ الأَمْدَادِ، وَجُودِ الجُودِ، وَوَاحِدِ الآحَادِ، وَسِرِّ الوُجُودِ، ثم قال: وَسِرِّكَ المُنَزَّهِ السَّارِي فِي جُزْئِيَّاتِ العَالَمِ وَكُلِّيَّاتِهِ، عُلْوِيَّاتِهِ وَسُفْلِيَّاتِهِ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَوَسَائِطَ، ومُرَكَّبَاتٍ وَبَسَائِطَ.

ثُم قال: وأرى سَرَيَانَ سِرِّهِ فِي الأَكْوَانِ وَمَعْنَاهُ المُشْرِقَ فِي مَجَالِيهِ الحِسَانِ.

وقال الشيخ شمس الدين العبدوسي رضي الله عنه في صلاة له: مظهر سر الوجود الجزئي والكلي وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي، روح جسد الكونين وعين حياة الدارين.

وقال بعضهم في ذلك:

كُلُّ المَكَارِمِ تَحْتَ طَيِّ بُرُودِهِ     وَلَقَدْ أَضَاءَ الكَوْنَ عِنْدَ وُرُودِهِ

وَالبَحْرُ يَقْصُرُ عَنْ مَوَارِدِ جُودِهِ     إِنْسَانِ عَيْنِ الكَوْنِ سِرِّ وُجُودِهِ

الوجود في لفظ الأصل مصدر بمعنى المفعول، وأل فيه عِوَضٌ عن المضاف إليه المحذوف، أي وجود الكون، والمراد بوجوده عَيْنُهُ، والوجود عين الموجود في

الحادث اتفاقا من متكلمي أهل السنة. وفي القديم على رأي الشيخ الأشعري.

(والسبب في كل موجود) دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رواه عبد الرزاق أن الأشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم، ومثله حديث أبي مروان الطُّبْنِيّ الذي أخرجه في فوائده عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه، وقال الله تبارك وتعالى لآدم عليه السلام: لولا محمدٌ مَا خَلَقْتُكَ.

وروي في حديث آخر: لَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا.

وفي حديث سلمان عند ابن عساكر قال: هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن ربك يقول لك: إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا، وما خلقت خلقا أكرم عليَّ منك، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي، ولولاك ما خلقت الدنيا.

وقال الأبوصيري: لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ العَدَمِ.

(عين أعيان خلقك) العين تطلق على أشياء عديدة: منها العين الباصرة وتجمع على أعيان وأعين وعيون بضم العين، وتكسر، ومنها خير الشيء وكبير القوم، والمراد أن أعيان خلق الله الذي هم الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما أنهم خيار خلق الله وكبراؤهم وهم أعينهم التي بها

يبصرون، وسر وجودهم، كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير أولئك الأخيار وكبيرهم أو هو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم، ويحتمل أن يكون المضاف بمعنى من المعاني المذكورة والمضاف إليه بمعنى آخر منها، والأقرب أن المراد العين الباصرة فيهما معا، والله أعلم.

قال سيدي علي بن وفا:

هُمْ أَعْيُنٌ هُوَ نُورُهَا لَمَّا وَرَدَ عِيسَى وَآدَمُ وَالصُّدُورُ جَمِيعُهُمْ

وقال الشيخ عبد الحق ابن سبعين في حزب الفرج: والخلاص عين الأعيان وسر التعيينات، كنز الأسرار ومرآة التجليات.

وقال المحشي: وبالجملة فقد اتفقت كلمة أولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوامل، وأنه سر الله المعتمد في الأرواح، وبنسيمه وتنسمها له حياتها، والله أعلم.

ونقل سيدي عبد النور يعني الشريف العمراني قدس الله سره عن الشيخ أبي العباس الحمامي عن شيخه أبي عبد الله بن سلطان أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له: يا سيدي يا رسول الله أنت مدد الملائكة والمرسلين. فقال لي: أنا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله أجمعين، وأنا أصل الموجودات والمبدأ والمنتهى، وإلى غاية الغايات، ولا يتعداني أحد.

قال: ورأيته أيضا في النوم، فأجرى على لساني أن قلت له: السلام عليك يا

عين العيون ويا معدن السر المصون. انتهى

(المتقدم) امتداد (من) ابتدائية (نور ضيائك) هو من إضافة الشيء إلى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الأقرب فيه، ويحتمل أنه من إضافة الموصوف إلى صفته على أن الضياء غير النور، وهو أقوى وأعظم منه، ويحتمل أنه من إضافة الأصل إلى فرعه، على أن النور هو ذات المنير والضياء أشعته المنتشرة عنه، وشرره المتقدحة منه، وقد قال الأشعري: إنه تعالى نور ليس كالأنوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره، والملائكة شرر تلك الأنوار.

وقال صلى الله عليه وسلم: "أول ما خلق الله نوري، ومن نوري خلق كل شيء". وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم أول صادر عن الله، وهو منه بلا واسطة، ويحتمل أن يكون الكلام على القلب أي من ضياء نورك أي أشعته.

(صلاة تدوم بدوامك) تتجدد معه ولا تنقطع.

(وتبقى ببقائك) تستمر معه ولا تفنى .

(لا منتهى) لا آخر ولا حد (لها دون علمك) أي معلوماتك بل توازيها وتساويها فتكون عددها، وجملة "لا منتهى لها" نعت بعد نعت لصلاة أو حال.

(صلاة ترضيك) لموافقتها لأمرك وخلوصها من الشوائب، فتقبلها بفضلك.

(وترضيه) لما يصحبها من النور، ويحفها من آثار القبول.

(وترضى بها عنا) الباء سببية أي تكون سببا لرضاك عنا.اهـ

**وقال فضيلة الإمام العلامة علي جمعة:** وجماله صلى الله عليه وسلم بالذات فيه، الجمال فيه لنفسه لغير غرض، فالحب لا يُسأل عنه لماذا؟ فإن أجيب عليه صار إعجابا أو احتراما أو تقديرا. فالحب بلاءٌ من الله.

وجماله بالذات فيه، ووتره لا يتشفع بالحسن والإحسان فهو فريد وحيد، لا مثيل له في المخلوقات.

(بحر أنوارك) شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر، وليس أي بحر، ولكن بحرٌ كله أنوار.

(معدن) المادة المصنوع منها الأسرار، وكذلك معدن جمالك يعني مادة الجمال، ومعدن معناها الأصل.

(إمام حضرتك) كأن عرش الله وحوله عُبَّادٌ وملائكة يقدسونه ويعبدونه، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو إمامهم ورئيسهم، كما أَمَّهُم في المسجد الأقصى في الإسراء، حيث صلوا جميعا وراءه مأمومين به.

(طراز) حلية، وهي تأخذ الأبصار، فلما نرى الزينة تنجذب إليها أعيننا، والنبي صلى الله عليه وسلم هكذا يخطف الألباب ويجذب أبصار الموفقين لمحبته.

(إنسان العين ) بؤبؤ العين، والدائرة السوداء فيها، ومن غيره لا نرى، وهكذا من غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نَضِلُّ الطريق ولا نبصر الصراط ولا نرى الأنوار الربانية.

(والسبب في كل موجود) على اعتبار الهدف والغاية من الخلق وهي العبادة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

وتعلمنا من السنة قولنا: زنة عرشك ومداد كلماتك وعدد خلقك، وكل ذلك يضاعف الأعداد إلى أرقام خيالية، وقد زدنا: عدد الرمال وعدد الأشجار وقطر الأمطار وهكذا على نفس النمط الوارد.

## (الصَّلَاةُ الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.اهـ

## الشَّرْحُ

ذكرها النبهاني في الجزء الأول من الصلاة السادسة في سعادة الدارين. وهي صلاة جامعة جمعها الشهاب أحمد الملوي، وذكر فائدة كل جزء فيها، وأكثرها مذكور في أفضل الصلوات.

قال: وهي عن شيخنا الإمام العارف بالله تعالى سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي عن شيخه القطب الكامل صاحب المقامات الرفيعة والتجليات المنيفة البديعة الذي بقي في القطبانية ما ينوف عن الثلاثين سنة مولانا سيدي عبد الله الشريف العلمي، وهي عمدة طريقته، وهي التي وصل بها وأوصل بها تلامذته إلى مقامات الولاية، وكان ورده في كل يوم خمسا وعشرين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

**وقال الهَارُوشِيّ:** قال شيخنا العياشىّ حفظه الله: أخبرنى بعض الإخوان من أهل البيت، قال: رأيت مكتوبا فى جدار قبَّة سيِّدى محمّد بن أبى بكر الدّلائى ما نصُّه: من قال هذه الصَّلاة مرَّة وهو قائم غُفِرَ له قبل الجلوس، أو جالس غُفِرَ له قبل القيام.

قلت: ومثله مروىٌّ فى الحديث لكن بمطلق الصَّلاة وهى: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ الأُمِّى وعلى آله وصحبه وسلم".

**وقال فضيلة العلامة علي جمعة:** صلاة مختصرة يحبها بعض الناس التي تصاب بالملل والتعب، وكل الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه وعلى آله مختصرٌ، وليس في أَيِّهَا ذِكْرٌ لأصحابه، وإنما زدنا صَحْبَه، لردِّ حِقْدِ الرَّافِضَةِ وطعنهم في أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولو أردنا أن نتسلف على حسب ما يريد منا النابتةُ لاقتصرنا على الآل دون ذكر الصحابة في الصلاة والسلام.

## (الصَّلَاةُ الثَّالِثَةُ وَالعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا اتَّصَلَتِ الْعُيُونُ بِالنَّظَرِ، وَتَزَخْرَفَتِ الأَرَضُونَ بِالْمَطَرِ، وَحَجَّ حَاجٌّ وَاعْتَمَرَ وَلَبَّىٰ وَحَلَقَ وَنَحَرَ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَقَبَّلَ الْحَجَرَ.اهـ

### الشَّرْحُ

ذكرها النبهاني في سعادة الدارين الصلاة الثالثة بعد المائة، وقال: ذكرها في كنوز الأسرار. وقال في شرح فضلها: قال شيخنا العياشي حفظه الله تعالى: رأيت في ورقة في جدار قبة بعض الأولياء ما نصه: هذه الصلاة من قالها مرة بخمسمائة ألف، عن الفقيه العلامة سيدي قاسم الرصاع.

## (الصَّلَاةُ الرَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ.

### الشَّرْحُ

قال الهاروشي: قال شيخنا العيَّاشيُّ: رأيت فى بعض التقاييد ما نصُّه: من قرأ هذه الصلاة مرَّة واحدة فكأنما قرأ دلائل الخيرات أربعين مرة، نُقِلتْ عن الأستاذ الزَّاهد سيِّدى الصَّغير ابن المنيار نفع الله به.

## (الصَّلاَةُ الخَامِسَةُ وَالعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، مِيمِ الْـمَجْدِ، وَحَاءِ الرَّحْمَةِ، وَمِيمِ الْـمُلْكِ، وَدَالِ الدَّوَامِ، السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاضِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتَمِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَا هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ، بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ، لاَ مُنْتَهَي لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اهـ

## الشَّرْحُ

هذه الصلاة ذكرها النبهاني في سعادة الدارين في الجزء التاسع من الصلاة السادسة، بالصيغة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حاء الرحمة ومِيمَيِ الملك ودال الدوام، السيد الكامل الفاتح الخاتم، عدد ما في علمك كائن أوقد كان، كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك، لا منتهى لها دون علمك، إنك على كل شيء قدير.

وقال عنها: عن الإمام السنوسي رضي الله عنه أنها بألف.

وقال الهاروشي: ومما قيدته مِنْ خَطِّهِ حفظه الله ما نصُّه: هذه الصَّلوات لأعيان الأئمة والسَّادات، وهي كفيلة إن شاء الله بأنواع الخيرات.

**أولها**: أنَّها تعدل ألفًا. قال الشيخ أبو الحسن على بن محمّد المدراسي المعروف بالحاج: نقلتها عن أخى محمَّد بن موسى الطرابلسى المعروف بالخرُّوبى، من

أصحاب العارف بالله سيّدى أحمد زرُّوق، وذكر أنَّه نقلها عن الشَّيخ سيدى محمد بن عبد الله الزيتونى دفين المسيلة من بلاد الجريد، وذكر فى سندها نحو العشرين شيخًا.

وجاء في مطالع المسرات: قال جدي لأمي الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي رحمهم الله تعالى: وجدت في بعض التقاييد: قال الشيخ الفقيه الصالح الولي أبو العباس أحمد الحاجري: بلغني أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات، فرأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا نبي الله ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون؟ فقال له: بل عشر صلوات، لكل صلاة عشر حسنات، والحسنة بعشر أمثالها.

وقال الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن محمد المدراسي المعروف بالحاج: إنها تعرف بالألفية.

(وميمي الملك) وجدت بخط عم أبي الشيخ أبي عبد الله محمد العربي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى على هذه الصلاة: الملك مُلْكَان: ملك الدنيا وملك الآخرة، فالميم الأول للأول والميم الثانية للثاني، والرحمة عامة لهما. فكانت الحاء واحدة، وكانت بينهما ليتجاذباها، فكل واحد منهما مستمسك بحظه منها؛ ولأنها صلة بين الملكين، لأنه إنما يتصل للمرء نعيم

الدنيا بالآخرة بها، فتلك الرحمة إنما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه وسلم حتى يوصله إلى رحمة الآخرة، فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم، وتأخرت الدال لأن الدوام أمر يعوض من قبل النهايات، وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على أنه هو الدائم، أما الأول فلا دوام له.

(السيد الكامل) السيادة لسيطرة رسالته على الدنيا بما فيها من الإنس والجن وغيرهم في البر والبحر، المتقدم والمتأخر، وساكني السموات وأهل عرصات القيامة كلهم، وأهل الجنة بأجمعهم. أهـ

**وقال فضيلة الإمام علي جمعة: قوله:** (مِيمِ المَجْدِ، وَحَاءِ الرَّحْمَةِ، وَمِيمِ المُلْكِ، وَدَالِ الدَّوَامِ) هو تفصيل لحروف اسمه "محمد".

## (الصَّلَاةُ السَّادِسَةُ وَالعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ عَدَدَ نَعْمَاءِ اللهِ الْكَرِيمِ وَإِفْضَالِهِ. اهـ

قال الهاروشي: ذُكِرَ أَنَّهَا ألفيَّة.

## (الصَّلَاةُ السَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَىٰ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَعَلَىٰ آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ. اهـ

## الشَّرْحُ

وهذه الصلاة المباركة صلاة الفاتح قد سبق ذكرها في الصلاة التاسعة عشر، وسوف تتكرر في الصلاة الثانية والخمسين، مما يعكس أهميتها وشرفها.

قال الهاروشي: ذُكِرَ أنها تعدل ستمائة ألف صلاة.

## (الصَّلَاةُ الثَّامِنَةُ وَالعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ خَلْقِ اللهِ، مَا دَامَ مُلْكُ اللهِ، عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ. اهـ

## (الصَّلَاةُ التَّاسِعَةُ وَالعِشْرُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الْحَبِيبِ الشَّفِيقِ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ. اهـ

## (الصَّلَاةُ الثَّلَاثُونَ)

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِكَ، وَالرِّضَا عَنْ أَصْحَابِكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللهِ مَا دَامَ مُلْكُ اللهِ. اهـ

## (الصَّلَاةُ الحَادِيَةُ وَالثَّلاثُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الفَاتِحِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ، رَحْمَةِ اللهِ للعَالَمِينَ وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا. اهـ

## الشَّرْحُ

ذكرها النبهاني في سعادة الدارين الصلاة الرابعة بعد المائة وقال: هي لتفريج الكرب ودفع الشدائد.

وقال: ذكرها في كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها: هي لتفريج الكرب ودفع الشدائد والأزمات. كما وجد بخط سيدي الشيخ أحمد ولد الشيخ سيدي أبي المحاسن يوسف الفاسي نفع الله به.

## (الصَّلَاةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اهـ(ثَلاثَ مَرَّاتٍ).

قال الهاروشي: قال شيخ شيوخنا سيِّدى المهدى الفاسىّ فى مطالع المسرات: قال سيدى محمَّد الأمين خديم الشيخ الجزولى نفع الله به: قال سيدى يعنى الجزولىَّ: من قرأ هذه الصَّلاة ثلاث مرات، فكأنما ختم دلائل الخيرات.اهـ

**قال فضيلة الإمام العلامة علي جمعة:** ذكر آدم حيث هو أصل البشرية، وجَمَعَهُ مع الأنبياء أولي العزم من الرسل الخمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين.

## (الصَّلَاةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ)

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَىٰ بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْكَي تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا، وَأَثْنَي سَلَامِكَ أَبَدًا، مُجَدَّدًا عَلَىٰ أَشْرَفِ الْخَلَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِّيَّةِ، وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ، وَطَوْرِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ، وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَطِرَازِ الْحُلَّةِ الْعِرْفَانِيَّةِ، وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ.

نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الذَّاتِيَّةِ، وَعَيْنِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَمَهْبِطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَعَرُوسِ الْحَضْرَةِ الْقُدُسِيَّةِ، وَإِمَامُ الرُّسُلِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَأَمِينُ الْمَمْلَكَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَاسِطَةُ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدَّمُ جُيُوشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدُ رَكْبِ الأَنْبِيَاءِ الْـمُكَرَّمِينَ، وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلُ لِوَاءِ الْعِزِّ الأَعْلَىٰ، وَمَالِكُ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الأَسْنَي، شَاهِدُ أَسْرَارِ الأَزَلِ، وَمُشَاهِدُ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ، وَتُرْجُمَانُ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعُ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، مَظْهَرُ سِرِّ أَسْرَارِ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانُ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحُ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنُ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ، الْمُتَحَقِّقُ بِأَعْلَىٰ رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالْمُتَخَلِّقُ بِأَخْلَاقِ الْـمَقَامَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيلُ الأَعْظَمُ، وَالْحَبِيبُ الأَكْرَمُ، وَالنَّبِيُّ الْـمُكَرَّمُ، أَفْضَلُ مَنْ تَوَضَّأَ وَتَيَمَّمَ، وَصَلَّي وَسَلَّمَ، وَبِالْعَقِيقِ تَخَتَّمَ، إِمَامُ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ وَالْحَرَمِ، نَبِيُّكَ الْعَظِيمُ، وَرَسُولُكَ الْكَرِيمُ، الْهَادِي إِلَىٰ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، سَيِّدُنَا وَحَبِيبُنَا وَطَبِيبُنَا وَنَبِيُّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَعَلَىٰ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَىٰ آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ

كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّكِرُونَ، وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، جَزِيلًا جَمِيلًا دَائِمًا بِدَوَامِكَ، بَاقِيًا بِبَقَائِكَ، كَمَا تُحِبُّ أَنْتَ وَتَرْضَىٰ، وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. **(اهـ)**

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، إِنِّىٰ أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، فَلاَ تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، إِنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ، وَتُبْعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ، فَإِنِّي لاَ أَثِقُ إِلاَّ بِرَحْمَتِكَ فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَدِّيهِ إِلَىَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادِ.

[اللَّهُمَّ إِنِّىٰ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّىٰ أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَىٰ رَبِّكَ وَرَبِّىٰ أَنْ تَرْحَمَنِي مِمَّا بِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ.] (ثَلاَثَ مَرَّاتٍ)

## الشَّرْحُ

قال الهَارُوشِيُّ: هذه الصلاة للشيخ الإمام سيدى شمس الدين العبدوسى رضي الله عنه، وهى مما استفدته وقيدته بزاوية شيخنا العارف بالله سيدى أحمد بن جابر الطرابلسى رحمة الله عليه، وذلك سنة سبع وعشرين ومائة وألف، وكأنَّما أُلهمتها من بركة الشَّيخ، ثم بعدما حفظتها وجدت عند الشَّيخ سيدى عبد

الوهاب الشعرانى رضي الله عنه فى كتاب الطبقات الوسطى فى ترجمة الشيخ نور الدين الشُّونِيِّ نفع الله به.

قال سيدى عبد الوهَّاب الشَّعرانى: رأيته فى المنام بعد موته بسنتين وهو يقول لى: علمنى صلاة الشيخ سيدى عبد الله العبدوسى؛ فإنى وجدت ثوابها فى الآخرة تعدل المرَّة الواحدة منها عشرة آلاف من غيرها، وقد فاتتنى دار الدنيا، فعلمت أن الشيخ إنما يريد يعلمنى لأُصَلِّيَ أنا بها لا هو. انتهى.

قال الإمام القسطلانى فى مسالك الحنفا: رُوِىَ عن الشيخ شمس الدين العبدوسى، أنه قال: من صلى هذه الصَّلاة بعد دخول موضعه بعد صلاة العشاء وقرأ "قل هو الله أحد" "والمعوِّذتين" ثلاثا ثلاثا، ولم يتكلم بعد ذلك فإنَّه يرى النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم.

وعند غيره يكررها سبع مرات لهذا الغرض، وذكرها أيضا صاحب الحدائق كما ذكرها القسطلانى.

واعلم أنَّ هذه الرِّواية التى أثبتناها فى الورد لم نر مثلها عند جميع من تعرَّض لها، ولا يوجد فى جميع ما وقفت عليه من النُّسخ وسمعته ممن يحفظها إلا ناقصة بعض الجمل، وهذا من فضل الله وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم "فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنَّا لنهتدى لولا أن هدانا الله" " **مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ** ".

وقد سمَّاها الإمام سيدى يحيى المقدسى بالكنز الأعظم، وهى من قوله: "**اللَّهُمَّ اجعل أفضل صلواتك أبدًا....إلى.... والحمد لله رب العالمين.**

وأمَّا الذكر الذى يليها فى الورد وهو: "**اللَّهُمَّ فاطر السَّموات والأرض...إلى... الميعاد**".[1] فإنَّه مما أفادينه شيخنا العيَّاشِيُّ حفظه الله.

قال: ومن كتاب نوادر الأصول للترمذى الحكيم: **إنَّ من قال هذا الذكر فإنه يوم القيامة يقول الله تبارك وتعالى: إنَّ لعبدى هذا عهدا عندى ادْخُلْ عبدى الجنة.**[2]

ووجدت بخط الشيخ سيدى أبى عبد الله الأندلسىِّ شيخ شيخنا الشيخ زيتونة رحمة الله عليهما ما نصُّه: الحمد لله روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **خرج علينا رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ذات يوم فقال: "أيعجز أحدكم أن يتخذ عند الله عهدا فى كل صباح ومساء". فقلنا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال يقول: اللَّهُمَّ فاطر السموات والأرض... إلخ. قال: يكتب فى رق أبيض ثم يختم عليه بطابع ثم يوضع تحت قائمة العرش، فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين من لهم عند الله عهد**".[3].

قال: وهو قوله تعالى **﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾**

---

1 - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج8 ص104، رقم 8826.

2 - أخرجه أحمد في مسنده ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ج9 ص20 رقم 3993.

3 - أورده محمد بن فضيل الضبي في كتاب الدعاء رقم (51).

[مريم: 87] انتهى.

وأما الذِّكر الذى بعده وهو: "اللَّهُمَّ إِنِّى أتوجَّهُ إليك ..الخ"، فقد قال فى مسالك الحنفا: جاء رجل إلى عبد الملك بن سعيد فجس بطنه فقال له: بك داءُ الدبيلة. فتحول الرَّجل وقال: "اللَّهُمَّ إنِّى أتوجه إليك الخ". ثلاث مرات، ثم عاد إلى عبد الملك فجس بطنه فقال: برئت مما بك. انتهى

ونقل الشيخ سيدى عبد الرحمن الفاسى فى حاشيته على دلائل الخيرات عن الشِّفاء ما نصه، روى النَّسائى: عن عثمان بن حنيف أنَّ أعمى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله: ادع الله أن يكشف عن بصرى، فقال له عليه الصّلاة والسّلام: "انطلق فتوضأ ثم قل: اللَّهُمَّ إنِّى أسألك وأتوجَّهُ إليك بنبيِّك محمَّدٍ نبىِّ الرَّحمة، يا محمَّد إنِّى أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصرى، اللَّهُمَّ شفِّعْهُ فِيَّ". قال: فكشف الله عن بصره".[1] انتهى.

قال الرَّصاع فى التحفة بعدما جلب الحديث الذى استعمله هذا الرَّجل المبارك فى زوال عمى بصيرته وتنوير سريرته: فإنَّ البصيرة أحق بالتنوير من البصر؛ لأن سلامة القلب عليها تترتب الأمور، فإنها لا تعمى الأبصار لكن تعمى القلوب التى فى الصدور، نَوَّرَ الله بصائرنا بنوره المحمَّدى، وملأ أوصالنا وجوارحنا بالشَّراب من علمه النبوى. أهـ

1 - رواه أحمد في مسنده -حديث عثمان بن حنيف ج37 ص189، رقم 17704.

**وهي الصلاة الثانية والثلاثون في أفضل الصوات وقال عنها:** قال سيدي أحمد الصاوي في شرح ورد الدردير: إن هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالي عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم، ومن قرأها حُجِبَ قَلْبُهُ عن وساوس الشيطان.أهـ

**وقال فضيلة الإمام علي جمعة:**

(أطوار) طبقات، مراتب، رتب، مستويات. وفي الإنجليزية Rank.

وهو شامل كل شيء، كرقعة الشِّطْرَنْج، فلو بدأنا في كل خانة برقم ثم ضاعفناه بالانتقال إلى الخانة التي تليها، لحصل لنا رقم كبير جدا.

ويحكى أن مخترع الشطرنج أراد الملك مكافأته، فقال له: أي شيء تريد؟ فقال: أعطني حبة قمح على أول خانة ثم ضاعفها في الخانة التي تليها حتى تتم الأربعة والستين.

فظن الملك أنه يسخر منه، ولكن حينما حسبوا ما يستحقه وجدوه سيأخذ إيراد المملكة من القمح مدة ألف عام، فقال له الملك: هذه أبدع من الشطرنج.

(واسطة عقد) أي اللؤلؤة أو الحجر الكريم الذي يتوسط العقد، وهو أثمن ما فيه.

(الكونين) المرئي، والغيبي.

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو المترجم عن العبادة، وهو المثال الأتم (لَقَدْ

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا) وهو الذي من أجله خُلِقَ الكونُ، فهو الذي أُمِرْنَا به (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) فمن استطاع أن يقتدي ويتمثل به في خُلُقِهِ وإيمانه ولو خمسين بالمائة لصار من الأبرار والصديقين، فهو صلى الله عليه وسلم أعلى شيء.

## (الصَّلَاةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ أَبْهَىٰ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ نَبَاتِ الأَرْضِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ. اهـ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

## الشَّرْحُ

قال الهاروشي: نقلتها من حزب النُّور للشيخ سيدى عبد الوهَّاب الشَّعرانى رضي الله عنه وهو مما علَّمه له الخضر عليه السلام، وفيها التنويه بعلو منزلة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

وفى الحديث أنَّ جبريل عليه السلام، قال للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: لو حدثتك بفضائل عمر ما لبثت نوح فى قومه ما استوفيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وما هو إلا حسنة من حسنات أبى بكر الصديق. رضي الله عنه وأرضاهما، آمين.

## (الصَّلَاةُ الخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ لاَ تَبْقَىٰ صَلاَةٌ.

اللَّهُمَّ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ لاَ تَبْقَىٰ بَرَكَةٌ.

اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ لاَ يَبْقَىٰ سَلاَمٌ.

اللَّهُمَّ وَارْحَمْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا حَتَّىٰ لاَ تَبْقَىٰ رَحْمَةٌ. اهـ

## الشَّرْح

قال الهاروشي: قال فى مسالك الحنفا: روى الطَّبرانى فى الدُّعاء بسنده عن زيد بن ثابت، قال: غدونا يوما غدوة من الغدوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كنا في مجمع طرق المدينة، فبصرنا بأعرابي أخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حوله، فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف أصبحت؟ قال: ورغا البعير وجاء رجل كأنه حرسي، فقال الحرسي: يا رسول الله هذا الأعرابي سرق البعير.

فرغا البعير ساعة وحَنَّ، فأنصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع رغاءه وحنينه، فلما هدأ البعير أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال: انصرف عنه. فإن البعير شهد عليك أنك كاذب، فانصرف الحرسي، وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي فقال: "أي شيء قلت حين جئتني". قال: قلت بأبي أنت وأمي: اللَّهُمَّ صل على محمد حتى لا تبقى صلاة، اللَّهُمَّ بارك على محمد

حتى لا تبقى بركة، اللَّهُمَّ سلم على محمد حتى لا يبقى سلام، اللَّهُمَّ وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل أبداها لي والبعير ينطق بعذره، وإن الملائكة قد سدوا الأفق".[1] انتهى.

قال الرَّصاع فى التُّحفة ومعنى الحديث: اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد بجميع ما صلَّيت به وأبرزته لأهل عنايتك وأنبيائك ورسلك وملائكتك.

وفى الحكم العطائية رقم (217): الواردات تأتى فى حال التَّجَلِّي مُجْمَلَةٌ، وبعد الوعى يكون البَيَانُ، (**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ _ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**) [القيامة: 18 – 19]

وفيها . أي الحكم العطائية رقم (219): الْوَارِدُ يَأْتِي مِنْ حَضْرَةِ قَهَّارٍ؛ لأَجْلِ ذَلِكَ لاَ يُصَادِمُهُ شيء إِلاَّ دَمَغَهُ (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) [الأنبياء: 18]

وذكر صاحب التُّحفة فى هذا الباب من معنى ما تقدم نصه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنَّه قال: جاء أعرابىٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ راحلته على باب المسجد، ثم دخل ووقف بإزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعلى أصحابه فلما قضى إرْبة وأراد أن يقوم، قال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناقة مسروقة. التى جاء بها الإعرابى، فالتفت

1 – رواه الطبراني في المعجم الكبير ج5 ص141 رقم 4887.

النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى عليٍّ رضي الله عنه فقال: يا علي خذ حق الله من الأعرابي إن قامت عليه البينة، وإن لم تقم فرده إلي، قال: فأطرق الأعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قم يا أعرابي لأمر الله، وإلا فادل بحجتك. فقالت الناقة من خلف الباب: والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إن هذا ما سرقني ولا ملكني أحدٌ سواه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا أعرابي بالذي أنطقها بعذرك ما الذي قلت؟ قال قلت: اللَّهُمَّ إنك لست برب استحدثناك ولا معك إله أعانك على خلقنا، ولا معك رب فنشك في ربوبيتك، أنت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلي على محمد وأن تبرئني ببراءتي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت الملائكة يبتدرون أفواه الأزقة يكتبون مقالتك، فأكثر الصلاة علي". [1] انتهى

واعلم يا أخى أنَّنى دهمتنى بعض الدَّواهى فى بعض الأيام بشيء من معنى هذا بما يطول سياقه، وكانت مصيبةً عظيمةً، وكنت أحفظ هذا الدُّعاء المبارك، فلمَّا توسطت بى النَّاقة ألهمنى الله إليه فتوضأت وصلَّيت ركعتين، وأيست من جميع المخلوقين، ولم يبق فى قلبى إلا ربُّ العالمين الرحمن الرحيم، ثم دعوت الله بهذا

1 - أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين -كتاب ذكر الأنبياء عليهم السلام - باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المصطفي صلوات الله عليه ج4 ص37 رقم 4236.

الدُّعاء المبارك، فما رأيت أسرع من مجيئ الفرج، ولولا خشية الطُّول لأثبت هنا الحكاية وإنها لمن الغرائب.

ولله درُّ صاحب كتاب الحدائق يقول فى جملة أبيات قصيدةٍ له رضي الله عنه:

يَـا رَجَـاءَ الـوَرَى لِـدَرْءِ كُـرُوبِ    إِنْ أَلَمَّـتْ بِهِـمْ أُمُـورٌ خَـوَاطِرُ

كُـنْ كَفِـيلًا لِمَـنْ دَعَـا وَحَفِيظًـا    وَمُجِـيرًا مِـنْ هَـوْلِ نَهْـجِ القَنَـاطِرِ

خُـذْ بِكَفِّـى تَفَضُّـلًا لَا تَكِلْنِـى    يَـا شَـفِيعَ الـوَرَى فَـإِنِّى مُخَـاطِرُ

فَضْـلُكَ المُرْتَجَـى لِـدَفْعِ خُطُـوبِ    وَكُـرُوبٍ مَهْـمَا أَلَمَّـت خَـوَاطِرُ

وقال المحب البوصيرى فى بردته:

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ    إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِى آجَامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرِ    بِهِ وَلاَ مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

## (الصَّلَاةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ، صَلاَةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ وَهُوَ لَهَا أَهْلٌ.اهـ

## الشَّرْحُ

قال الهاروشي: قال فى مسالك الحنفا: ذكر أن الجلال الخجندى المدنيَّ الحنفيَّ كان يلقب بمقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان يصلِّي على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فيقول: " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله صلاة أنت لها أهل وهو لها أهل ". فرأى بعضُ أكابر الحرم النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم حين هم الجلال بالتحرك من المدينة وهو يقول: قل لفلان لا يسافر؛ فإنه يحسن الصَّلاة عليَّ بصلاة تُرضى الله وترضينى وتُرْضِى أهل السموات والأرض، المرَّة منها باثنى عشر ألف مرة.

## (الصَّلَاةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ)

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، فَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَافْعَلْ بِيَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ. اهـ

## الشَّرْحُ

**قال الهاروشي:** قال فى مسالك الحنفا: عن أبى محمد عبد الله المعروف بابن المشتهر وكان فاضلًا أنَّه قال: من أحبَّ أن يحمد الله بأفضل ما حمده به أحد من خلقه من الأوَّلين والآخرين والملائكة المقرَّبين وأهل السموات والأرضين، ويصلِّى على محمَّد صلى الله عليه وسلم بأفضل ما صلَّى عليه أحد ممن ذكره، ويسأل أفضل ما سأله أحد من خلقه فليقل: "اللَّهُمَّ لك الحمد...إلى... المغفرة ". رواه النميرى.

**وهذه أول العشر كيفيات من الصَّلوات التى يَبَرُّ المصلِّى بواحدة منها إذا حلف ليصلينَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفضل الصَّلوات، وكلها منقولة من مسالك الحنفا.**

## (الصَّلَاةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُون)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ.اهـ

**قال الهاروشي:** هي للبارزى، وهى أيضا مما يبرُّ المصلِّي بها إذا حلف ليصلينَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفضل الصَّلوات.

## (الصَّلَاةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُون)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ. اهـ

**قال الهاروشي:** هي للقاضى حسين، وهى من معنى ما تقدَّم.

## (الصَّلَاةُ الأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَىٰ كُلِّ نَبِيٍّ وَمَلَكٍ وَوَلِيٍّ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ.اهـ

**قال الهاروشي:** من معنى ما تقدَّم أيضًا، **ونقلها صاحب القاموس فى كتابه الصَّلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.**

## (الصَّلَاةُ الحَادِيَةُ وَالأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرِضَا نَفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ. اهـ

## (الصَّلَاةُ الثَّانِيَةُ وَالأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا سَهَا عَنْهُ الغَافِلُونَ.اهـ

**قال الهاروشي:** من معنى ما تقدَّم، وهي عن إبراهيم المروزى.

## (الصَّلَاةُ الثَّالِثَةُ وَالأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ أَبَدًا أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا وَزِدْهُ شَرَفًا وَتَكْرِيمًا وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.اهـ

**قال الهاروشي:** هي للكمال ابن الهمام الحنفي، وهى من معنى ما تقدَّم.

## (الصَّلَاةُ الرَّابِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ. اهـ

## (الصَّلَاةُ الْخَامِسَةُ وَالأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ. اهـ

**قال الهاروشي:** نقلها مجد الدِّين الشِّيرازى، وهى من معنى ما تقدم.

## (الصَّلَاةُ السَّادِسَةُ وَالأَرْبَعُون)

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْزِ مُحَمَّدًا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ. (اهـ)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِ عَلَيْكَ الَّذِي أَثْبَتَّهُ، وَبِقَسَمِكَ بِعُمُرِهِ الَّذِي شَرَّفْتَهُ بِهِ وَفَضَّلْتَهُ، وَبِمَكَانِهِ مِنْكَ الَّذِي خَصَصْتَهُ وَاصْطَفَيْتَهُ، أَنْ تُجَازِيَهُ عَنَّا بِأَفْضَلِ مَا جَزَيْتَ بِهِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَتُؤْتِيَهُ مِنَ الوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ فَوْقَ أُمْنِيَّتِهِ، وَتُعَظِّمَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ نُورَهُ بِمَا نَوَّرْتَ بِهِ مِنْ قُلُوبِ عَبِيدِكَ، وَأَنْ تُضَاعِفَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ حُبُورَهُ، بِمَا قَاسَىٰ الشَّدَائِدَ فِي الدُّعَاءِ إِلَىٰ تَوْحِيدِكَ، وَأَنْ تُجَدِّدَ عَلَيْهِ مِنْ شَرَائِفِ صَلَوَاتِكَ وَلَطَائِفِ بَرَكَاتِكَ وَعَوَارِفِ تَسْلِيمِكَ وَكَرَامَاتِكَ مَا تَزِيدُهُ بِهِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ إِكْرَامًا وَتُعْلِيهِ بِهِ فِي عِلِّيِّينَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا.

اللَّهُمَّ وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِإِبْلَاغِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ، وَامْلَأْ جَنَانِي مِنْ حُبِّهِ وَتَوْفِيَةِ حَقِّهِ العَظِيمِ، وَاسْتَعْمِلْ أَرْكَانِي بِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، فِي النَّهَارِ الْوَاضِحِ وَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ، وَارْزُقْنِي مِنْ ذَلِكَ مَا يُبَوِّئُنِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَيُشْعِرُنِي رُحْمَاكَ وَفَضْلَكَ الْعَمِيمَ، وَيُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَىٰ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ الْكَرِيمِ، وَيُحِلُّنِي دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ، وَيُزَحْزِحُنِي عَنْ نَارِ الْجَحِيمِ، وَتُعْطِينِي شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْعَرْضِ، وَتُورِدُنِي مَعَ زُمْرَتِهِ عَلَىٰ الحَوْضِ، وَتُؤَمِّنُنِي يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ، وَارْفَعْنِي مَعَهُ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ، وَاجْمَعْنِي مَعَهُ فِي الفِرْدَوْسِ وَجَنَّةِ الْمَأْوَىٰ، وَاقْسِمْ لِي أَوْفَرَ حَظٍّ مِنْ كَأْسِهِ الأَوْفَىٰ، وَعَيْشِهِ الْهَنِيِّ الأَصْفَىٰ،

وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ شَفَى غَلِيلَهُ بِزِيَارَةِ قَبْرِهِ وَتَشَفَّى، وَأَنَاخَ رِكَابَهُ بِعَرَصَاتِ حِزْبِكَ وَحِزْبِهِ قَبْلَ أَنْ يُتَوَفَّى.

وَالسَّلَامُ الأَحْفَلُ الأَكْمَلُ مُرَدَّدًا، أَرْبَى عَلَى الْقَطْرِ كَثْرَةً وَعَدَدًا، عَلَيْكَ مِنِّي يَا نَبِيَّ الْهُدَى الْمُنْقِذَ مِنَ الرَّدَى، يُنَاوِبُ ضَرِيحَكَ الْمُقَدَّسَ سَرْمَدًا، وَيَصْعَدُ مَعَ رُوحِكَ إِلَى عِلِّيِّينَ صُعُودًا، وَيَمُدُّهُ رِضْوَانُ اللهِ وَرُحْمَاهُ مَدَدًا، مَا تَطَارَدَ الجَدِيدَانِ وَتَطَاوَلَ الْمَدَى، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ أَبَدًا، تَحِيَّةً أَدَّخِرُهَا عِنْدَكَ عَهْدًا وَمَوْعِدًا، وَأَعُدُّهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى لِعَقَبَاتِ الصِّرَاطِ مُعْتَمَدًا، وَفِي غُرُفَاتِ الْفِرْدَوْسِ مَعْهَدًا وَأَخُصُّ بِأَثَرِهَا الجَلِيسَيْنِ ضَجِيعَيْكَ فِي تُرْبِكَ، وَأَخَصَّ النَّاسِ فِي مَحْيَاكَ وَمَمَاتِكَ بِقُرْبِكَ، وَكَافَّةَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَعَامَّةَ أَصْحَابِكَ، الَّذِينَ عَزَّرُوكَ وَأَيَّدُوكَ وَنَصَرُوكَ وَكَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا، وَالطَّيِّبِينَ ذُرِّيَّتَكَ، وَالطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَزْوَاجَكَ، وَأَهْلَ بَيْتِكَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

## الشَّرْح

قال الهاروشي: عن بعض الفضلاء وهى من معنى ما تقدم، وهى من قوله:

**اللَّهُمَّ يا رب محمد....إلى.... أهله.**

وخَرَّج لها ابن سبع فى شفائه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح وأمسى وقال: اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْزِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ. أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح، ولم يبق حق لنبيه إلا أداه، وغفر له ولوالديه،

وحشر مع محمَّد وآل محمد ".[1] انتهى.

فهذه العشر كيفيات من السَّابعة والثلاثين إلى هنا كلُّهَا مما قيل فيها أنَّ الحالف يبرُّ إذا صلَّى بها.

ثم من قولنا: "**اللَّهُمَّ إنِّى أسألك بحقه عليك الذى أثبتّه... إلى وطهرهم تطهيرًا**" من رسالة الإمام العلامة المحدث القاضى عياض بن موسى بن عياض بعثها لتقرأ فى الحضرة النبوية على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام.

وقوله فيها: "**وأَخُصُّ بأثرها الجليسين ضجيعك فى تربك، وأَخَصَّ النَّاس فى محياك ومماتك بقربك** ": قال القرطبى فى تذكرته قال محمد بن سيرين: لو حلفت حلفت صادقا بارًّا غير شاك ولا مستثن: أنَّ الله عز وجل ما خلق نبيه ولا أبا بكر ولا عمر إلا من طينة واحدةٍ، ثم ردَّهم إلى تلك الطينة.

قال أبو عاصم النبيلى: ما نجد لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فضيلة مثل هذه؛ لأن طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.....انتهى.

ومن كتاب المنن والأخلاق للشَّيخ سيدى عبد الوهَّاب الشَّعرانى رضي الله عنه ما نصه:

روى الطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**رأيت حمزة وجعفرا كان بين أيديهما طبقًا كلُّه نبق كالزَّبرجد يأكلان منه، فقلت لهما: ما وجدتما أفضل**

1 - رواه الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الله بن عباس، ج 11 ص 206 رقم 11509.

**الأعمال والأقوال؟ فقالا: قول: لا إله إلا الله. قلت: ثم ماذا؟ قالا: الصلاة عليك يا رسول الله، قلت: ثم ماذا؟ قالا: حبُّ أبي بكر وعمر.**[1]

قال الشّيخ سيّدى عبد الوهّاب الشعرانى: فكما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة لنا عند الله، فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الأدب إذا كانت لنا حاجة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسألهما فيها؛ ليسألا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، وذلك أقرب إلى قضائها وأكثر أدبا من سؤالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطتهما رضى الله عنهما. انتهى

1 - كنز العمال رقم (32701).

## الرُّبْعُ الثَّالِثُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِ السَّادَاتِ، وَمُرَادِ الإِرَادَاتِ، مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْمُكَرَّمِ[1] بِالْكَرَامَاتِ، وَالْمُؤَيَّدِ بِالنَّصْرِ وَالسَّعَادَاتِ، السِّرِّ الظَّاهِرِ، وَالنُّورِ البَاهِرِ، الْجَامِعِ لِجَمِيعِ الْحَضَرَاتِ، صَاحِبِ لِوَاءِ الْحَمْدِ الَّذِي هُوَ مِفْتَاحُ أَقْفَالِ الأَعْطِيَةِ الإِلَهِيَّاتِ، الأَوَّلُ فِي الإِيجَادِ وَالوُجُودِ وَمَنْ بِهِ خَتَمَ اللهُ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ وَالسُّؤْدَدَ، نُورُ عَيْنِ العِنَايَاتِ، وَسَيِّدُ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، الْفَاتِحُ لِكُلِّ شَاهِدٍ حَضْرَةَ الْمَشَاهِدِ[2]، الَّذِي أُسْرِىَ بِجِسْمِهِ الشَّرِيفِ الْحَاوِي لِجَمِيعِ الْكَمَالاَتِ وَرُوحِهِ الأَقْدَسِ الْعَالِي إِلَىٰ أَعْلَىٰ الْمَقَامَاتِ، وَخَاطَبَهُ رَبُّهُ وَأَكْرَمَهُ بِأَعْظَمِ التَّحِيَّاتِ، النُّورُ الأَبْهَرُ، وَالسِّرَاجُ الْمُنِيرُ الأَزْهَرُ، الْقَائِمُ بِكَمَالِ الْعُبُودِيَّةِ فِي حَضْرَةِ الْمَعْبُودِ مَعَ أَتَمِّ الْعِبَادَاتِ صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، الَّذِينَ مَنِ اقْتَدَي بِهِمُ اهْتَدَي إِلَىٰ اللهِ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْهِدَايَاتِ، صَلاَةً وَسَلاَمًا لاَ يَبْلُغُ حَصْرَ عَدَدِهِمَا أَهْلُ الأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ.

---

1 - ونص هذه الصلاة ذكرها النبهاني في الصلاة الرابعة والأربعين لسيدي أبي الطاهر بن سيدي علي وفا في حزبه ، نقلها عن مسالك الحنفا، ونصها : اللَّهُمَّ صل على سيد السادات ، ومراد الإرادات ، ( محمد ) حبيبك المكرم وعلى آله وصحبه وسلم.

2 - ومن بداية الربع هو جزء من الصلاة الثمانين ، ذكرها النبهاني في سعادة الدارين.

## (الصَّلَاةُ السَّابِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً لاَحِقَةً بِنُورِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً مَقْرُونَةً بِذِكْرِهِ وَمَذْكُورِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً جَامِعَةً بَيْنَ فَرَحِهِ وَسُرُورِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً مُنَوِّرَةً لِقُبُورِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً شَارِحَةً لِمَنْقُولِهِ فِي مَسْطُورِهِ، وَصَلِّ عَلَىٰ جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ بِعَدَدِ النُّورِ وَظُهُورِهِ.

## الشَّرْح

وهذه الصلاة ذكرها النبهاني في سعادة الدارين نقلا عن مسالك الحنفا للقسطلاني وهي غير منسوبة لأحد. نقلها في الصلاة التاسعة والثمانين بصيغة مختلفة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاة لاحقة بنوره. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاة مقرونة بذكره ومذكوره. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاة منورة لقبره بأكمل تنويره. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاة شارحة لصدره موجبة لسروره. وصل على جميع إخوانه من الأنبياء والأولياء صلاة بعدد النور وظهوره.

## (الصَّلَاةُ الثَّامِنَةُ وَالأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سِرِّكَ الْجَامِعِ الدَّالِّ عَلَيْكَ، مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَي، كَمَا هُوَ لَائِقٌ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ خَصِيصٌ بِهِ مِنَ السَّلَامِ لَدَيْكَ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ صَلَاتِهِ صِلَةً وَعَائِدًا تُتَمِّمُ بِهِمَا وُجُودَنَا، وَتُعَمِّمُ بِهِمَا شُهُودَنَا، وَتُخَصِّصُ بِهِمَا مَزِيدَنَا، وَمِنْ سَلَامِهِ إِسْلَامًا وَسَلَامَةً، بِبُرْهَانِ مَا ظَهَرَ مِنَّا وَمَا بَطَنَ، مِنْ شَوَائِبِ الإِرَادَاتِ وَالاخْتِيَارَاتِ وَالتَّدْبِيرَاتِ وَالاضْطِرَارَاتِ، لِنَأْتِيَكَ بِالْقَوَالِبِ الْمُسَلِّمَةِ وَالْقُلُوبِ السَّلِيمَةِ، حَسْبَمَا هُوَ لَدَيْكَ مِنَ الْكَمَالِ الأَقْدَسِ، وَالْجَمَالِ الأَنْفَسِ. اهـ

## الشَّرْح

**ذكرها النبهاني في سعادة الدارين الصلاة الثلاثين، ونسبها إلى سيدي أبي الحسن الشَّاذلي. وكذا قال الهاروشي.**

## (الصَّلَاةُ التَّاسِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَىٰ أَنْبِيَائِكَ الْمُطَهَّرِينَ، وَعَلَىٰ رُسُلِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَىٰ حَمَلَةِ عَرْشِكَ، وَعَلَىٰ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَرِضْوَانَ خَازِنِ جَنَّتِكَ وَمَالِكٍ وَرُومَانَ وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَصَلِّ عَلَىٰ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَصَلِّ عَلَىٰ أَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ. اهـ

## الشَّرْح

قال الهاروشي: من كتاب دلائل الخيرات، وأثبتُّها هنا لاشتمالها على الثَّناء على أكابر أهل الحضرة الإلهيَّة.

قال شيخنا العيَّاشيُّ حفظه الله في جملة كلام طويل: ينبغي للمؤمن أن يتخذ يدًا عند الأولياء والصَّالحين، وعند الملائكة المقربين، وعند الأنبياء والمرسلين، ويتعرف على أهل حضرة الله سبحانه وتعالى ما أمكن، وذلك بأن يكثر الصَّلاة والتَّسليم على الأنبياء والملائكة، والترضِّي والترحُّم والدُّعاء لأولياء الله سبحانه وتعالى، فإنَّه إذا فعل ذلك معهم يكونون عونا له على حصول مطلبه ونيل إرْبه، بمثابة من اتخذ يدا عند خاصة الملك فافهم.

**وجاء في مطالع المسرات:**

(أنبيائك المطهرين) المنزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية.

(وعلى حملة عرشك) المحمولين بقدرتك.

(وعلى جبريل) وهو موكل بالروح والجنود، ينزل بالحرب والقتال، ومصرف في الوحي، وهو السفير به إلى الأنبياء عليهم السلام (وميكائيل)، وهو موكل بالأرزاق ومخازن الإنفاق، ونزول الغيث والنبات في جميع الآفاق.

(وإسرافيل) وهو مشغول بالصور الذي فيه أرواح بني آدم، موكل بالأرواح، موصل لها بقوته ولطفه إلى الأشباح (وملك الموت) وهو عزرائيل وهو مسخر في قبض الأرواح (ورضوان خازن جنتك ومالك) خازن جهنم. (الكرام) على الله. (الكاتبين) لأعمال بني آدم الحافظين لها. (أهل طاعتك) أي القائمين بها والمتأهلين لها بتأهيل الله عز وجل. (أجمعين) على الإحاطة والشمول (من) لبيان الجنس أو للتبعيض باعتبار أهل الأرض منهم، فإن منهم المطيع والعاصي، والأول باعتبار أن المراد بأهلها هم المطيعون. (أهل السموات) السبع (والأرضين) السبع. والمراد سكانهما.

## (الصَّلاَةُ الخَمْسُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ فَاتِحِ الذُّرْوَةِ الْكُلِّيَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ الإِلَهِيَّةِ الْقُدُسِيَّةِ، وَبِالْخَاتِمَةِ الْعَنْبَرِيَّةِ، النَّدِيَّةِ الْمِسْكِيَّةِ، الْخَاصَّةِ الْعَامَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، الْكَامِلَةِ الْمُكَمِّلَةِ الأَحْمَدِيَّةِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ هَذِهِ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَّةِ الرُّسُلِيَّةِ، بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ، صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ جَمِيعَ الْعُلُومِ بِالْمَعْلُومَاتِ، بَلْ صَلاَةً لاَ نِهَايَةَ لَهَا فِي آمَادِهَا وَلاَ انْقِطَاعَ لأَمْدَادِهَا، وَسَلِّمْ كَذَلِكَ عَلَىٰ هَذَا النَّبِيِّ الْمُبَارَكِ.

يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

أَنْتَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْوُجُودِ، وَأَنْتَ سَيِّدُ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ.

وَأَنْتَ الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيمَةُ الَّتِي دَارَتْ عَلَيْهَا أَصْدَافُ الْمُكَوِّنَاتِ.

وَأَنْتَ النُّورُ الَّذِي مَلأَ إِشْرَاقُهُ الأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ.

بَرَكَاتُكَ لاَ تُحْصَي، وَمُعْجِزَاتُكَ لاَ يَحُدُّهَا الْحَدُّ فَتُسْتَقْصَي، الأَحْجَارُ وَالأَشْجَارُ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ، وَالْحَيَوَانَاتُ الصَّامِتَةُ نَطَقَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْمَاءُ تَفَجَّرَ وَجَرَىٰ مِنْ بَيْنِ إِصْبَعَيْكَ، وَالْجِذْعُ عِنْدَ فِرَاقِكَ حَنَّ إِلَيْكَ، وَالْبِئْرُ الْمَالِحَةُ حَلَتْ بِتَفْلَةٍ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ.

بِبَعْثَتِكَ الْمُبَارَكَةِ أَمِنَّا الْمَسْخَ وَالْخَسْفَ وَالْعَذَابَ، وَبِرَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ شَمِلَتْنَا الأَلْطَافُ، وَنَرْجُو رَفْعَ الْحِجَابِ يَا طَهُورُ يَا مُطَهِّرُ، يَا طَاهِرُ، يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يَا بَاطِنُ، يَا ظَاهِرُ، شَرِيعَتُكَ مُقَدَّسَةٌ طَاهِرَةٌ وَمُعْجِزَاتُكَ بَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ.

أَنْتَ الأَوَّلُ فِي النِّظَامِ، وَالآخِرُ فِي الْخِتَامِ، وَالبَاطِنُ بِالأَسْرَارِ، وَالظَّاهِرُ

بِالأَنْوَارِ.

أَنْتَ جَامِعُ الْفَضْلِ وَخَطِيبُ الوَصْلِ وَإِمَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ وَصَاحِبُ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ وَالْمَخْصُوصِ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى، وَالمَقَامِ الْمَحْمُودِ الْعَلِيِّ الأَسْمَى، وَبِلِوَاءِ الْحَمْدِ الْمَعْقُودِ وَالْكَرَمِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْجُودِ.

فَيَا سَيِّدًا سَادَ الأَسْيَادِ، وَيَا سَنَدًا اسْتَنَدَ إِلَيْهِ الْعِبَادُ، عُبَيْدٌ مِنْ مَوَالِيكَ الْعُصَاةِ، يَتَوَسَّلُ بِكَ فِي غُفْرَانِ السَّيِّئَاتِ، وَسَتْرِ الْعَوَرَاتِ، وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ، فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ انْقِضَاءِ الأَجَلِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ تَقَبَّلْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ، وَارْفَعْ لَنَا الدَّرَجَاتِ، وَاقْضِ عَنَّا التَّبِعَاتِ، وَأَسْكِنَّا أَعْلَى الْجَنَّاتِ، وَأَبِحْنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي حَضَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَهْلِ الْمُعْجِزَاتِ وَأَرْبَابِ الْكَرَامَاتِ، وَهَبْ لَنَا يَا مولانا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ مَعَ اللطْفِ فِي الْقَضَاءِ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللهِ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَا خَابَ مَنْ تَوَسَّلَ بِكَ إِلَى اللهِ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... كُلُّ مَنْ دُونَكَ مُحِبٌّ وَأَنْتَ حَبِيبُ اللهِ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... الأَمْلَاكُ تَسْتَغِيثُ بِكَ عِنْدَ اللهِ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ...الأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مُمَدُّونَ مِنْ مَدَدِكَ الَّذِي خُصِصْتَ بِهِ مِنَ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... الأَوْلِيَاءُ أَنْتَ الَّذِي وَالَيْتَهُمْ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، حَتَّىٰ تَوَلَّاهُمُ اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَنْ سَلَكَ عَلَىٰ مَحَجَّتِكَ وَقَامَ بِحُجَّتِكَ أَيَّدَهُ اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... الْمَخْذُولُ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الاقْتِدَاءِ بِكَ، إِي وَاللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَىٰ اللهَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَنْ أَتَي لِبَابِكَ مُتَوَسِّلًا بِكَ قَبِلَهُ اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَنْ حَطَّ رَحْلَ ذُنُوبِهِ فِي عَتَبَاتِكَ غَفَرَ لَهُ اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَنْ دَخَلَ حَرَمَكَ خَائِفًا أَمَّنَهُ اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَنْ لاَذَ بِجَنَابِكَ، وَعُلِّقَ بِأَذْيَالِ جَاهِكَ، أَعَزَّهُ اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مَنْ أَمَّ لَكَ وَأَمَّلَكَ، لَمْ يَخِبْ مِنْ فَضْلِكَ، لاَ وَاللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... أَمَّلْنَا شَفَاعَتَكَ وَجِوَارَكَ عِنْدَ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... تَوَسَّلْنَا بِكَ فِي الْقَبُولِ عَسَي وَلَعَلَّ نَكُونُ مِمَّنْ تَوَلَّاهُ اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... بِكَ نَرْجُو بُلُوغَ الأَمَلِ وَلاَ نَخَافُ الْعَكْسَ، حَاشَا اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... مُحِبُّوكَ مِنْ أُمَّتِكَ، وَاقِفُونَ بِبَابِكَ.. يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَىٰ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... قَصَدْنَاكَ وَقَدْ فَارَقْنَا سِوَاكَ.. يَا وَسِيلَتَنَا إِلَىٰ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... قَدْ جِئْنَاكَ بِشَوْقِ الْمَحَبَّةِ ضُيُوفًا نَرْجُو الْقِرَي، فَاجْعَلْ قِرَانَا مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ، مِنْ إِحْسَانِ رَبِّكَ، يَا عَزِيزَ الْقَدْرِ عِنْدَ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... الْعَرَبُ يَحْمُونَ النَّزِيلَ، وَيُجِيرُونَ الدَّخِيلَ.. وَأَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، يَا رَسُولَ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ... قَدْ نَزَلْنَا بِحَيِّكَ وَاسْتَجَرْنَا بِجَنَابِكَ، وَأَقْسَمْنَا بِحَيَاتِكَ عَلَىٰ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ...أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الْمَلاَذُ، فَأَغِثْنَا بِجَاهِكَ الْوَجِيهِ، الَّذِي لاَ يَرُدُّهُ اللهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ....مَا دَامَتْ دَيْمُومِيَّةِ اللهِ صَلاَةً وَسَلاَمًا تَرْضَاهُمَا وَتَرْضَي بِهِمَا عَنَّا.. يَا مَوْلاَنَا.. يَا رَسُولَ اللهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَلَىٰ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَىٰ سَائِرِ الْمَلاَئِكَةِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ أَجْمَعِينَ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ. اهـ

## الشَّرْح

قال الهاروشِيُّ: من كلام العارف بالله أبى الواهب الوفائى، نقلتها لما اشتملت عليه من الخطاب للحاضر، الموجب لاستشعار حضور الذاكر قرب مَنْ يناجيه، وهو أشد تأثيرًا فى قلب المبتدى.

## (الصَّلاَةُ الحَادِيَةُ وَالخمْسُونَ)

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الإِلَهِ الْمَعْبُودِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ جَاءَ بِالأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَالًّا عَلَى الْحَقِّ الْمَشْهُودِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُفِيضَ الشُّهُودِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الوُجُودِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ كُلِّ مَوْجُودٍ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ نُقْطَةِ دَائِرَةِ الوُجُودِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً للعَالَمِينَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمُرْسَلِينَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ شَمْلِ الْمُقَرَّبِينَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا وُصْلَةَ الْمُنْقَطِعِينَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَلِيلَ الحَائِرِينَ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا أُمْنِيَّةَ الرَّاجِينَ.

أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَبِكَ، وَأَسْأَلُكَ، يَا حَبِيبَ اللهِ، بِوَجْهَتِكَ وَمُوَاجَهَتِكَ وَتَوْجِيهِكَ، وَوَجَاهَتِكَ وَجَاهِكَ وَكَرَامَتِكَ، وَتَخْصِيصِكَ وَخُصُوصِيَّتِكَ، وَبِمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ

رَبِّكَ، وَبِمَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، وَبِمَا أَعْطَاكَ مِنْ عِلْمٍ وَشُهُودٍ، وَمَقَامٍ وَعُهُودٍ، وَكَمَالٍ وَعُقُودٍ، وَوُصْلَةٍ وَحَقٍّ وَحَقِيقَةٍ، وَرَأْفَةٍ وَرَحْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَشَفَقَةٍ عَلَىٰ عَبِيدِهِ؛ أُمَّتِكَ اللائِذِينَ بِجَنَابِكَ، الْوَاقِفِينَ بِأَرْوَاحِهِمْ وَأَشْبَاحِهِمْ عَلَىٰ بَابِكَ، الْمُتَوَسِّلِينَ بِتُرْبِ أَعْتَابِكَ، الْمُتَوَسِّمِينَ بِكَ مِنْ مَوْلاَكَ فَوْقَ مَا فِي آمَالِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ وَمَآلِهِمْ، فَبَالِغِينَ بِكَ ذَلِكَ، فَهَا عَبْدُكَ (فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ) أَقَلُّهُمْ، وَأَذَلُّهُمْ إِلَىٰ اللهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَيْكَ يَسْأَلُكَ الشَّفَاعَةَ وَالرَّحْمَةَ الشَّامِلَةَ وَالْعَفْوَ وَالرَّأْفَةَ الْعَامَّةَ الْكَامِلَةَ، وَالتَّوْفِيقَ إِلَىٰ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعَ سَبِيلِهِ بِكَ مُعَافِي مِنْ جَمِيعِ مَا لاَ يُرْضِيهِ، مُسْتَهْلِكًا جَمِيعَ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ مِنْ مَدَارِكِهِ أَبَدًا فِي مَرَاضِيهِ، مُشَاهِدًا لَهُ بِهِ مَا دَامَ دَوَامُهُ، لِيَبْلُغَ الْعَبْدُ بِذَلِكَ رِضَاهُ وَرِضَاكَ، اتِّسَامًا بِعُبُودِيَّتِهِ، وَقِيَامًا بِبَعْضِ وَفَاءِ حُقُوقِ رُبُوبِيَّتِهِ، حَسْبَمَا يُمْكِنُهُ مِنْ طَاقَتِهِ، مَعَ تَرْجِيحِ ذَلِكَ لِنَوْعِ قَابِلِيَّتِهِ، بِوُفُورِ نَصِيبِهِ مِنَ الْحُبِّ العَامِّ وَلَوَازِمِهِ، وَالخَاصِّ وَمَعَالِمِهِ، لَكَ وَلِرَبِّكَ، بَالِغًا بِذَلِكَ رُتْبَةَ الْفَنَاءِ فِيهِ، وَالْفَنَاءِ عَنِ الفَنَاءِ بِشُهُودِهِ إِيَّاهُ بِهِ فِي حَضْرَةِ وَحْدَتِهِ، وَبِالْبَقَاءِ مَعَهُ فِي جَمِيعِ مَعَالِمِهِ وَمَشَاهِدِهِ.

شَيْءٌ لِلهِ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ.

شَيْءٌ لِلهِ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ.

شَيْءٌ لِلهِ يَا حَبِيبَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَيَا خِيرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَيَا مَعْدِنَ ظُهُورِ سِرِّ حَقِّهِ.

عَلَيْكَ أُصَلِّي وَأُسَلِّمُ وَعَلَىٰ آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَأَتْبَاعِكَ صَلاَةً وَسَلاَمًا دَائِمَيْنِ بِدَوَامِ قُرْبِكَ مِنْ رَبِّكَ، وَبِقُرْبِ رَبِّكَ مِنْكَ، وَبِدَوَامِ ظُهُورِ مَا ظَهَرَ وَيَظْهَرُ مِنْ

تَعرُّفِ أَسْمَائِهِ، وَشُمُوسِ أَفْلَاكِ صِفَاتِهِ، وَجَوَامِعِ كَمَالِهِ بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي غَيْبِ حَضْرَةِ ذَاتِهِ. **(اهـ)**

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُبِّكَ لِحَبِيبِكَ، وَبِحُبِّ حَبِيبِكَ لَكَ، وَبِدُنُوِّهِ مِنْكَ، وَبِتَدَلِّيكَ لَهُ، وَبِالسِّرِّ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، أَنْ تُحْيِينَا مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ خِيَارِ أُمَّتِهِ، وَأَنْ تَسْتُرَنَا بِذَيْلِ حُرْمَتِهِ، وَأَنْ تُمِيتَنَا عَلَىٰ دِينِهِ وَمِلَّتِهِ، وَأَنْ تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِ، وَأَنْ تَسْقِينَا مِنْ حَوْضِهِ، وَأَنْ تُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ، مَعَ أَهْلِهِ وَخَاصَّتِهِ، وَاجْمَعْنَا بِهِ وَبِهِمْ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ عِنْدَكَ مُزَيَّنِينَ بِزِينَةِ إِيمَانِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فِي مَوْكِبِ الْغُرِّ الْعَرَائِسِ السُّعَدَاءِ أَهْلِ السَّعَادَةِ غَدًا ( مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)

## الشَّرْح

ذكرها النبهاني الصلاة الرابعة والثلاثين، ونسبها إلى سيدي برهان الدين إبراهيم المواهبي الشاذلي.

وقال: سماها مناجاة الحبيب من البعيد والقريب، نقلتها من مسالك الحنفا للقسطلاني، ذكرها بعد ذكره صلاة سيدي أبي المواهب الشاذلي التي هذه على

نسقها. وهي الصلاة السادسة والأربعون من أفضل الصلوات، وهذه مثل تلك، تقرأ عند زيارته صلى الله عليه وسلم، ومن قرأها في غير الزيارة فليستحضر أنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبه بها.

وهذا نص الصلاة كما جاء في مسالك الحنفا: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا صفوة الله، الصلاة والسلام عليك يا حبيب الإله المعبود، الصلاة والسلام يا من جاء بالأحكام والحدود، الصلاة والسلام عليك يا دالًا على الحق المشهود، الصلاة والسلام عليك يا مفيض الشهود، الصلاة والسلام عليك يا عين الوجود، الصلاة والسلام عليك يا سر كل موجود، الصلاة والسلام عليك وعلى ضجيعيك وآلك وجميع صحبك ما دام التعرف واستحال التعطل والتوقف، بسم الله الباعث لك رحمة للعالمين بالصراط المستقيم ومغيثًا للمستغيثين، ورأفة للمسترئفين، وجامعا لشمل المتفرقين، ووصلة للمنقطعين، وأمانا للخائفين، ودليلًا للحائرين، وعصمة للمعتصمين، أتوسل إليك بك، وأسألك يا حبيب رب العالمين، بوجهتك ومواجهتك وتوجيهك ووجاهتك وجاهك وكرامتك وتخصيصك وخصوصيتك وبما بينك وبين ربك وبما لا يعلمه إلا هو وبما أعطاك من علم وشهود ومقام وعهود وكمال وعقود ووصلة وحق وحقيقة ورأفة ورحمة وعناية وشفقة على عبيده أمتك اللائذين بجنابك الواقفين بأرواحهم وأشباحهم على بابك المتوسلين بتراب

أعتابك المتوسمين بك من مولاك فوق ما في آمالهم في دنياهم ومآلهم، فبالغين بك ذلك، فها عبدك فلان بن فلان أقلهم وأذلهم إلى الله بين يديه ويديك يسألك الشفاعة والرحمة الشاملة، والعفو والرأفة العامة الكاملة، والتوفيق إلى طاعته واتباع سبيله بك معافى من جميع ما لا يرضيه، مستهلكًا جميع حركاته وسكناته الباطنة والظاهرة من مداركه أبدًا في مراضيه مشاهدا له به، ما دام دوامه، ليبلغ العبد بذلك رضاه ورضاك اتسامًا بعبوديته وقياما ببعض وفاء حقوق ربوبيته، حسبما يمكنه من طاقته مع ترجيح ذلك بنوع قابليته بوفود نصيبه من الحب العام ولوازمه والخاص ومعالمه، لك ولربك بالغًا بذلك رتبة الفناء فيه والفناء عن الفناء بشهوده إياه به في حضرة وحدته بالبقاء معه في جميع معالمه ومشاهده شيء لله، يا سيد المرسلين شيء لله يا حبيب رب العالمين ويا خيرته من خلقه ويا معدن ظهور سر حقه عليك أصلي وأسلم وعلى ضجيعيك وعلى جميع آلك وصحبك وأتباعك صلاة وسلامًا دائمين بدوام قربك من ربك وقرب ربك منك، وبدوام ظهور ما ظهر ويظهر من تعرف أسمائه وشموس أفلاك صفاته وجوامع كماله بجلاله وجماله في غيب حضرة ذاته.اهـ

**وقال الهاروشي:** هي للشيخ برهان الدِّين سيِّدى إبراهيم المواهبى وهى من قوله: "الصَّلاة والسَّلام عليك يا حبيب الإله المعبود... إلى... فى غيب حضرة ذاته. أهـ

ومن: " اللَّهُمَّ إنّا نتوسّل إليك بحبّك لحبيبك... إلى... مغفرة أجرًا عظيمًا" من كلام الشَّيخ سيِّدى أبى العباس بن موسى المشرعى الجبرتى الصُّوفى القادرى نفع الله به من آخر صلاةٍ له، سمّاها بالدرِّ الأزهر والياقوت الأبهر فى الصَّلاة والسَّلام على نور الله الأزهر وسرِّ الله الأكبر صلى الله عليه وسلم"، نقلتها لاشتمالها على التنويه بعلو رتبته صلى الله عليه وسلم، وسموق منزلته عند ربه، ولما اشتملت عليه من التعريض بحقارة العبودية، والتصريح بعظمة الربوبية وفى المعنى يقول:

أَأَذْكُرُ حَاجَتِى أَمْ قَدْ كَفَانِى حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الحَيَاءُ

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

ثم من: "اللَّهُمَّ بك توسَّلت... إلى.... إلهيَّة ربانيَّة" من حزب الأزل للعارف سيِّدى محمد الوفاء الشَّاذلى أذاقنا الله حلاوة مَشْرَبِهِ، آمين.

ثم من: "تُصَفِّينَا بها...إلى... وعند اللقاء برهانا وحجة" كلها أدعية منقولة من صلوات الشِّيخ سيِّدى أحمد المرعشى.

الأولى:- من الصَّلوات سماها "بغية القاصد إلى جميع المقاصد فى الصلاة على صاحب المفاخر والمحامد".

الثانية:- سمّاها "بوصلة الطالب لنيل المطالب، وتحفة العارف لتحصيل المعارف فى الصَّلاة على النّبىِّ الكريم الرَّءوف الرَّحيم".

الثالثة:- سمّاها "الفتح المبين، والقبول المكين، والعزّ الرَّصين، فى الصَّلاة على

خير العالمين، محمَّد بن عبد الله خاتم النَّبيين صلى الله عليه وسلم ".

الرابعة:- سمَّاها "الفتوحات القدسِيَّة والمواهب الوفيَّة فى الصَّلاة على خير البريَّة صلى الله عليه وسلم".

قلت: وإنما أكثرت من هذه الأدعية فى هذا المقام، بعد الصَّلاة على خير الأنام، عليه الصلاة والسلام، لما قاله صاحب الحدائق ونصُّه: الصَّلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقطوعٌ بقبولها، وأنها غير مردودة، وهى موطن من مواطن الخيرات، ومعدن من معادن البركات، والإنسان إذا استشعر موطنا من مواطن الخير أو يرجاه فيه بوجه من الوجوه؛ فليكثر من الدُّعاء والتَّضرع إلى الله سبحانه وتعالى، عساه أن يمنَّ عليه بقبول دعائه، وأن يفتح له باب الرِّضا عند تضرعه والتجائه لقوله تعالى: (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) [النمل: 62].

ثم قال: إن لله نفحات، إذا صادفها العبد سعد بها سعادة لا شقاوة بعدها، ولا موطن أرجى لقبول الدُّعاء من الصَّلاة على النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم للقطع بقبولها، والكريمُ أكرمُ من أن يقبل المقبول، ويدع ما مازجه وحاشاه من ذلك.

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى يُصلَّى على النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم.

فإذا كان الأمر كذلك والشَّأن على ما هنالك فالإكثار من الدُّعاء فى محله مرجو قبوله، والعناية المحمَّدية عناية لا فوقها عناية، ونهاية لا وراءها نهاية. انتهى.

## (الصَّلَاةُ الثَّانِيَةُ وَالْخَمْسُونَ)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اهـ

## الشَّرْح

وقد ذكرها النبهاني في الجزء العاشر من الصلاة السادسة، باختلاف أنه قال: "الناصر". وقال بعد المستقيم: "صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه".

وقال عنها: نقل عن الأستاذ البكري قال: من ذكر هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار يَقْبِضُنِي بين يدي الله تعالى.

قال الهاروشي: للمولى الرَّبانى المحب فى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم العراقى قَدَّس الله سره العزيز أمين.

وذكر أنها تتلى كل يومٍ ثلاث مرات، ولا شك أنها من أفخر الصَّلوات.

## الرُّبْعُ الرَّابِعُ

اللَّهُمَّ بِكَ تَوَسَّلْتُ، وَمِنْكَ سُئِلْتُ، وَفِيكَ لاَ فِي سِوَاكَ رَغِبْتُ، لاَ أَسْأَلُ مِنْكَ سِوَاكَ، وَلَا أَطْلُبُ مِنْكَ إلا إِيَّاكَ.

اللَّهُمَّ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي قَبُولِ ذَلِكَ كُلِّهِ، بِالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَي، وَالْفَضِيلَةِ الْكُبْرَي، ( مُحَمَّدٍ ) الْمُصْطَفَي، وَالرَّسُولِ الْمُرْتَضَي وَالنَّبِيِّ الْمُجْتَبَي.

وَبِهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةً أَبَدِيَّةً دَيْمُومِيَّةً قَيُّومِيَّةً إِلَهِيَّةً رَبَّانِيَّةً [1]، تُصَفِّينَا بِهَا مِنْ شَوْبِ الطَّبِيعَةِ الآدَمِيَّةِ، بِالسَّحْقِ وِالْمَحْقِ، وَتَطْمِسُ بِهَا آثَارَ وُجُودِ الْغَيْرِيَّةِ مِنَّا، فِي غَيْبِ غِبِّ الهُوِيَّةِ، فَيَبْقَي الكُلُّ للحَقِّ فِي الحَقِّ بِالْحَقِّ، وَتُرَقِّينَا بِهَا فِي مَعَارِجِ شُهُودِ وُجُودِ (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ)

يَا رَبُّ. يَا رَبُّ. يَا رَبُّ

يا أَللهُ. يا أَللهُ. يا أَللهُ.

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

---

1 - وهذه الصلاة هي الصلاة الحادية والأربعون في سعادة الدارين لسيدي محمد وفا الشاذلي ، ونصها هناك : اللَّهُمَّ بك توسلت ، ومنك سُئِلتُ ، وفيك لا في شيء سواك رغبت، لا أسأل منك سواك ، ولا أطلب منك إلا إياك . اللَّهُمَّ وأتوسل إليك في قبول ذلك بالوسيلة العظمي والفضيلة الكبري، (سيدنا محمد) المصطفي، والصفي المرتضي والنبي المجتبي . وبه أسألك أن تصلي عليه صلاة أبدية ديمومية قيومية إلهية ربانية بحيث يشهد لي ذلك في عين كماله بشهادة معارف ذاته وعلى آله وصحبه كذلك فإنك ولي ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَلِيقُ بِمَقْدِسِ كَمَالِهِ الأَقْدَسِ، وَتَصْلُحُ لِكَبِيرِ مَقَامِهِ الأَنْفَسِ، وَتُتْحِفُ قَائِلَهَا بِشُهُودِ جَمَالِهِ الأَوْنَسِ، بِمَعَانٍ تَفُوقُ أُنْسَ ظِبَاءِ الْحَيِّ فِي الْمَكْنَسِ، صَلاَةً تُنِيلُنَا بِهَا حَقِيقَةَ الاسْتِقَامَةِ فِي حَظَائِرِ قُدُسِكَ، وَمَقَاصِيرِ أُنْسِكَ، عَلَىٰ أَرَائِكِ مُشَاهَدَتِكَ وَتَجَلِّيَاتِ مُنَازَلَتِكَ، وَالِهِينَ بِسَطَعَاتِ سُبُحَاتِ أَنْوَارِ ذَاتِكَ، مُعَطَّرِينَ بِأَخْلاَقِ حَقَائِقِ رَقَائِقِ صِفَاتِكَ، فِي مَقْعَدِ حَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ الجَمَالِ الزَّاهِرِ وَالجَلاَلِ القَاهِرِ، وَالكَمَالِ الفَاخِرِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النُّبُوَّةِ، وَلُجَّةِ زَخَّارِ الكَرَمِ وَالفُتُوَّةِ، سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَطَبِيبِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ صَلاَةً تُفَرِّجُ بِهَا عَنَّا هُمُومَ حَوَادِثِ الاخْتِيَارِ، وَتَمْحُو بِهَا ذُنُوبَ وُجُودِنَا، بِمَاءِ سَحَابِ القُرْبَةِ، حَيْثُ لاَ بَيْنَ وَلاَ أَيْنَ وَلاَ جِهَةَ وَلاَ قَرَارَ، وَتُغَيِّبُنَا بِهَا عَنَّا فِي غَيَاهِبِ عُيُونِ أَنْوَارِ أَحَدِيَّتِكَ، فَلاَ نَشْعُرُ بِتَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَحُفُّ لَنَا بِهَا سَمَاحَ رَبَاحَ شُرُوحَ فُتُوحَ حَقَائِقِ بَدَائِعِ جَمَالِ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ، وَتُلْحِقُنَا بِهَا أَسْرَارَ أَنْوَارِ رُبُوبِيَّتِكَ، فِي مِشْكَاةِ الزُّجَاجَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَتَتَضَاعَفُ أَنْوَارُنَا بِلاَ أَمَدٍ وَلاَ حَدٍّ وَلاَ إِحْصَارٍ.

صَلاَةً تُحَسِّنُ بِهَا أَخْلاَقَنَا، وَتُوَسِّعُ بِهَا أَرْزَاقَنَا، وَتُزَكِّي بِهَا أَعْمَالَنَا، وَتَغْفِرُ بِهَا

ذُنُوبَنَا، وَتَشْرَحُ بِهَا صُدُورَنَا، وَتُطَهِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا، وَتُرَوِّحُ بِهَا أَرْوَاحَنَا، وَتُقَدِّسُ بِهَا أَسْرَارَنَا، وَتُنَزِّهُ بِهَا أَفْكَارَنَا، وَتُصَفِّي بِهَا أَكْدَارَنَا، وَتُنَوِّرُ بِهَا بَصَائِرَنَا بِنُورِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلاَةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ وَنَصَبِهِ وَزَلاَزِلِهِ وَتَعَبِهِ، يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ، وَتَهْدِينَا بِهَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَتُجِيرُنَا بِهَا مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ، وَتُنَعِّمُنَا بِهَا فِي النَّعِيمِ الْمُقِيمِ.

صَلاَةً تُطْفِئُ بِهَا عَنَّا وَهَجَ حَرِّ الْقَطِيعَةِ بِبَرْدِ يَقِينِ وِصَالِكَ، وَتُلْبِسُنَا بِهَا أَسْرَارَ أَنْوَارِ غُرَرِ تَبَلُّجِ رَوْنَقِ مَجْدِ كَمَالِكِ، فِي الْحَضَرَاتِ الْعِنْدِيَّةِ وَالْمَشَاهِدِ الْقُدُسِيَّةِ، مُنْخَلِعِينَ عَنْ ذَوَاتِ الْبَشَرِيَّةِ بِلَطَائِفِ الْعُلُومِ اللدُنِّيَّةِ وَسَرَائِرِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَجَوَاهِرِ الْحِكَمِ الْفَرْدَانِيَّةِ، وَحَقَائِقِ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ، وَشَرَائِعِ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

يَا اللهُ. يَا اللهُ. يَا اللهُ.

أَسْأَلُكَ بِدَقَائِقِ مَعَانِي عُلُومِ القُرْآنِ الْعَظِيمِ، الْمُتَلاَطِمَةِ أَمْوَاجُهَا فِي بَحْرِ بَاطِنِ خَزَائِنِ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَبِآيَاتِهِ البَيِّنَاتِ الزَّاهِرَاتِ البَاهِرَاتِ، عَلَى مَظْهَرِ لِسَانِ عَيْنِ سِرِّكَ الْمَصُونِ أَنْ تُذْهِبَ عَنَّا ظَلاَمَ وَطِيسِ الْفَقْدِ، بِنُورِ أُنْسِ الوَجْدِ وَأَنْ تَكْسُونَا حُلَل صِفَاتِ كَمَالِ سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نُورِ الْجَلاَلَةِ. وَأَنْ تُسْقِيَنَا مِنْ كَوْثَرِ مَعْرِفَتِهِ رَحِيقَ تَسْنِيمِ شَرَائِبِ الرِّسَالَةِ.

وَأَنْ تُلْحِقَنَا بِالسَّابِقِينَ فِي حَلَبَةِ التَّوْفِيقِ، الفَائِزِينَ بِالأَكْمَلِيَّةِ فِي كُلِّ خُلُقٍ أَنِيقٍ، فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى مَعَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، بِمَوَاهِبِ أَنْوَارِ بَهَائِكَ الأَجْلَى عَلَى بِسَاطِ صِدْقِ الْمَحَبَّةِ مَعَ الأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِزْبِهِ.

يَا ذَا الفَضْلِ العَظِيمِ، وَالعَطَاءِ الجَسِيمِ، وَالكَرَمِ العَمِيمِ. أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ، صَلاَتَكَ وَسَلاَمَكَ فِي طَيِّ عِلْمِكَ الأَزَلِيِّ، وَسَابِقِ حُكْمِكَ الأَبَدِيِّ، صَلاَةً لاَ يَضْبِطُهَا العَدُّ، وَلاَ يَحْصُرُهَا الحَدُّ، وَلاَ تُكَيِّفُهَا الْعِبَارَةُ، وَلاَ تَحْوِيهَا الإِشَارَةُ، سَطَعَ فَجْرُهَا بِحَظِّهَا الأَنْفُسِ، عَلَىٰ أَفْرَادِ الفُحُولِ فَأَبْهَتْ وَأَبْهَرَ، وَلَمَعَ نُورُهَا بِفَيْضِهِ الأَقْدَسِ عَلَىٰ ذَوِي العُقُولِ؛ فَأَدْهَشَ وَحَيَّرَ.

صَلاَةً وَسَلاَمًا يَنْزِلاَنِ مِنْ أُفُقِ كُنْهِ بَاطِنِ الذَّاتِ، إِلَىٰ فَلَكِ سَمَاءِ مَظَاهِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَيَرْتَقِيَانِ مِنْ سِدْرَةِ مُنْتَهَي الْعَارِفِينَ، إِلَىٰ مَرْكَزِ جَلاَلِ النُّورِ الْمُبِينِ، مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَانِيِّينَ، وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الصِّدِّيقِينَ، وَحَقِّ يَقِينِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلاَلِهِ أُولُو العَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلاَئِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ، الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ )

صَلاَةً وَسَلاَمًا يَجِلاَّنِ عَنِ الحَصْرِ وَالعَدِّ وَيُنَزَّهَانِ عَنِ الدَّرْكِ وَالحَدِّ.

صَلاَةً وَسَلاَمًا يُبَلِّغَانِ قَائِلَهُمَا أَعْلَىٰ دَرَجَاتِ الخُلاَصَةِ خَاصَّةِ أَهْلِ اللهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَيُنِيلاَنِهِ زُلْفِي مَرَاتِبِ أَوْلِيَاءِ اللهِ الْمُخْلَصِينَ، بِمَوَاهِبِ (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ ) فِي الْمَكَانَةِ الْعُلْيَا وَالغَايَةِ الْقُصْوَىٰ، فَوْقَ عَرْشِ الاسْتِوَاءِ بِتَرَاكُمِ تَمْكِينِ ( إِنَّكَ

اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)

آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

يَا اللهُ يَا بَاسِطُ يَا فَتَّاحُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ يَا وَدُودُ. نَسْأَلُكَ عَوَاطِفَ الكَرَمِ، وَفَوَاتِحَ الْجُودِ، أَقِلْ عَثَرَاتِنَا مِنْ كَثَائِفِ وُجُودِنَا الْمُظْلِمَةِ بِالْبُعْدِ مِنْكَ، وَاغْفِرْ لَنَا بِنُورِ قُرْبِكَ، وَنَعِّمْنَا بِصَفَاءِ وُدِّكَ، وَطَهِّرْنَا مِنْ حَدَثِ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ الإِلَهِيِّ، وَأَتْحِفْنَا بِالْحُبِّ الرَّبَّانِيِّ، وَالوَصْلِ الْمَعْنَوِيِّ، كَمَنْ اصْطَفَيْتَهُ حَتَّىٰ أَحْبَبْتَهُ فَكُنْتَهُ، وَأَعْطِنَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ، مَا أَعْدَدْتَ لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ أُولِي الاسْتِقَامَةِ، فِي الْمُسْتَوَي الأَزْهَي، وَالأُفُقِ الْمُبِينِ.

يَا أَللهُ يَا بَرُّ يَا لَطِيفُ يَا رَحِيمُ يَا كَافِي يَا حَفِيظُ يَا مُغِيثُ يَا وَاسِعَ العَطَاءِ وَسَابِغَ النِّعَمِ. نَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ الْمَبَرَّةَ الْجَامِعَةَ مِنْ نُورِ كَمَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُصْطَفِي عِنَايَتِكَ، وَأَنْ تَتَّحِدَ ذَاتُنَا بِذَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ بِجَلاَلَتِكَ، وَتَتَحَقَّقَ صِفَاتُنَا بِصِفَاتِهِ الْمُشَرَّفَةِ بِمَحَبَّتِكَ، وَتَتَبَدَّلَ أَخْلاَقُنَا بِأَخْلاَقِهِ الْمُعَظَّمَةِ بِكَرَامَتِكَ، فَيَكُونَ عِوَضًا لَنَا عَنَّا، فَنَحْيَا كَحَيَاتِهِ الطَّيِّبَةِ النَّقِيَّةِ، وَنَمُوتَ كَمَوْتَتِهِ السَّوِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَفِي الْقُبُورِ لَنَا سِرَاجًا مُنِيرًا وَبَهْجَةً وَعِنْدَ اللقَاءِ عُدَّةً وَبُرْهَانًا وَحُجَّةً.

[الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ عَدَدَ مُلْكِ اللهِ، مَا دَامَ مُلْكِ اللهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّموَاتِ وَأَهْلُ الْأَرَضِينَ،

وَعَلَىٰ آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَأَتْبَاعِكَ وَمُحِبِّيكَ][1].

اللَّهُمَّ جَدِّدْ وَجَوِّدْ مِنْ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ، وَتَحِيَّاتِكَ الزَّكِيَّاتِ، وَرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ الْأَتَمِّ الْأَدْوَمِ، عَلَىٰ أَكْمَلِ عَبْدٍ لَكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ بَنِي آدَمَ، الَّذِي أَقَمْتَهُ لَكَ خِلًّا، وَجَعَلْتَهُ لِحَوَائِجِ خَلْقِكَ قِبْلَةً وَمَحَلًّا، وَاصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَقَمْتَهُ بِحَضْرَتِكَ، وَأَظْهَرْتَهُ بِسَطْوَتِكَ وَاخْتَرْتَهُ مُسْتَوَىٰ لِتَجَلِّيكَ، وَمَنْزِلًا لِتَنْفِيذِ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، فِي أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ، وَوَاسِطَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُكَوِّنَاتِكَ، فَبَلِّغْ سَلَامَ عَبْدِكَ هَذَا إِلَيْهِ، فَعَلَيْهِ مِنْكَ الْآنَ مِنْ عَبْدِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ، وَأَشْرَفُ التَّحِيَّاتِ، وَأَزْكَىٰ التَّسْلِيمَاتِ.

اللَّهُمَّ ذَكِّرْهُ بِي لِيَذْكُرَنِي عِنْدَكَ، بِمَا أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِي عَاجِلًا وَآجِلًا، عَلَىٰ قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ بِكَ، وَمَنْزِلَتِهِ لَدَيْكَ، لَا عَلَىٰ قَدْرِ عِلْمِي، وَمُنْتَهَىٰ فَهْمِي، إِنَّكَ بِكُلِّ فَضْلٍ جَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ قَدِيرٌ. (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

1 – زاد هذه الصيغة شيخنا فضيلة الإمام عبد الفتاح القاضي.

## (الصَّلَاةُ الثَّالِثَةُ وَالخَمْسُونَ)

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ (عَشْرَ مَرَّاتٍ)

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَوْحِيدًا ذَاتِيًّا صَمَدَانِيًّا، مُهَيمِنًا عَلَى الْبَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ، أَزَلِيًّا أَبَدِيًّا، مُسْتَوْلِيًا عَلَى الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، تَوْحِيدًا وَصْفِيًّا كَشْفِيًّا سَارِيًا بِمَشَارِقِ الْكَمَالِ الْبَاهِرِ، غَيْبِيًّا عَيْنِيًّا جَارِيًا بِمَنَافِذِ النُّورِ السَّافِرِ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، تَوْحِيدًا اسْمِيًّا مَالِئًا أَدْوَارَ الْأَوْتَارِ وَالْمَآثِرِ، جَالِيًا طَوَالِعَ الْأَسْرَارِ فِي الدَّوَائِرِ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ تَوْحِيدًا ذَاتِيًّا، تَنَزَّلَ بِالْأَوْتَارِ وَالْأَشْفَاعِ، وَتَنَقَّلَ فِي أَفْرَادِ الْأَعْدَادِ بِالْفُرْقَانِ وَالاجْتِمَاعِ، سُلْطَانُ لَاهُوتِيَّتِهِ قَهَّارٌ، نَامُوسُ نَاسُوتِيَّتِهِ يَسْلُبُ الْعُقُولَ وَالْأَبْصَارَ، تَنْطَوِي تَحْتَ بَرَازِخِ أَحَدِيَّتِهِ أَسْرَارُ التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ، وَتَنْزَوِي فِي ظِلِّ أَحَدِيَّتِهِ أَطْوَارُ الانْفِصَالِ وَالاتِّصَالِ، اسْتَوَتْ بِهِ عُرُوشُ الصِّفَاتِ عَلَى قَوَائِمِ الْأَسْمَا، وَحِيطَ فُرُوشُ الْقَوَابِلِ بِسُوَرِ الظُّهُورِ الْأَحْمَى، وَاسْتَدَارَ عَلَى حَقَائِقِ الْمَلَكُوتِ، وَاسْتَنَارَ بِبَوَاهِرِ أَضْوَاءِ الْجَبَرُوتِ، لِنُقْطَةِ كُلِّ عَالَمٍ، وَمِنْ طَلْعَتِهِ أَزْهَرَتْ كَوَاكِبُ آدَمَ، أُمِدَّ بَلَطَائِفِ الْجَمْعِيَّاتِ طَوَائِفُ الْأَكْوَانِ، وَاسْتَضَاءَ فِي أَصْدَافِ الْأَوْصَافِ بِلَوَامِعِ الرَّحَمَاتِ، رَجَعَتْ إِلَيْهِ لَوَامِعُ الرَّغَبُوتِ غَيْبًا وَظُهُورًا، وَهَمَعَتْ مِنْهُ مَوَاطِرُ الرَّحْمُوتِ مَطْوِيًّا وَمَنْشُورًا.

اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ سُوَرِهِ الْمَتْلُوَّةِ بِلِسَانِ الْبَيَانِ عَنْ حَضْرَةِ الْقِدَمِ، وَسُتُورِهِ الْمَجْلُوَّةِ

فِيهَا عَرَائِسُ الْحَقَائِقِ وَالْحِكَمِ، نَزِّلْ صَلَاةَ وُصْلَتِكَ السُّبُّوحِيَّةِ مِنْ عَرْشِ اسْمِكَ الْأَعْظَمِ، عَلَىٰ وَاحِدِ عَوَالِمِ تَجَلِّيَاتِكَ الْقُدُّوسِيَّةِ الْأَكْرَمِ، نُورَانِيِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، صَمَدَانِيِّ الْوِجْهَةِ، بِكَ إِلَيْكَ، فِي الْمَآرِبِ وَالْمَطَالِبِ، لَوْحِ نُقُوشِ سِرِّكَ الْمُحِيطِ الْجَامِعِ، رُوحِ هَيَاكِلِ أَمْرِكَ اللدُنِيِّ الْوَاسِعِ، لِسَانِ الْأَزَلِ الْمُفِيضِ لِكُلِّ مَا شِئْتَ، خِزَانَةِ رُتْبَةِ الْأَبَدِ الْمُمِدَّةِ لِكُلِّ مَا أَرَدْتَ، الْأَوَّلِ الْقَابِلِ لِأَنْوَاعِ تَعَيُّنَاتِكَ الْعَلِيَّةِ، عَلَىٰ اخْتِلَافِ شُئُونِهَا، الآخِرِ الْخَاتِمِ عَلَىٰ كُنُوزِ إِمْدَادَاتِكَ الزَّكِيَّةِ، فِي ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا، الْعَبْدِ الْقَائِمِ بِسِرِّ الْغَيْبِ وَالإِحَاطَةِ بِغَايَاتِ الْوَصْلِ، النَّاظِرِ بِعَيْنِ الذَّاتِ إِلَىٰ عَيْنِ الذَّاتِ، وَلَا كَيْفَ وَلَا مِثْلَ، فَاتِحَةِ كُتُبِ الْهِبَاتِ وَالصِّفَاتِ، وَالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، سِرِّ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ الدَّائِمَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ هَذَا الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ، الَّذِي عِنْدَهُ الْمَطْلُوبُ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ (عَشْرَ مَرَّاتٍ)

وَسَلِّمْ بِاسْمِكَ السَّلَامِ الْمُمِدِّ الْقَيُّومِيِّ عَلَيْهِ مِنْكَ مَعَكَ، وَاجْعَلْنَا بِهِ مَعَكَ فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ الرَّبَّانِيِّ، مِمَّنْ تَبِعَهُ فَاتَّبَعَكَ، اللَّهُمَّ كَذَلِكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ، مَا دَامَ لَكَ كُلُّ مَا كَانَ وَكُلُّ مَا يَكُونُ، وَبَقِيَ تَعْيِينُ أَحَدِيَّتِكَ فِي الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ، وَأَشْرَقَ جَمَالُ شُهُودِكَ عَلَىٰ عَوَالِمِ أَمْرِكَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَأَنْفَقْتَ مِنْ خَزَائِنِ مَوَاهِبِكَ مَا شِئْتَ مِنْ سِرِّكَ الْمَصُونِ، وَبَطَنَ عَنِ إِدْرَاكِ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، مَا كَتَمْتَ مِنْ أَمْرِكَ الْمَكْنُونِ.

آمين. آمين. آمين. آمين. آمين. آمين.

(دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).اهـ

اللَّهُمَّ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا كَرِيمُ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ، إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَاهِ هَذَا السَّيِّدِ الْكَامِلِ، الَّذِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ اخْتَرْتَهُ وَاصْطَفَيْتَهُ، وَبِجَمِيعِ الْمَكَارِمِ خَصَصْتَهُ وَاجْتَبَيْتَهُ، أَنْ تُمِيتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَأَنْ تُسْعِدَنَا بِهِ وَبِلِقَائِكَ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا سَلَامُ. وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا فِي جَمْعِ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لَنَا، ثَلْجًا فِي قُلُوبِنَا، وَمَحْوًا لِذُنُوبِنَا، وَنُورًا فِي يَقِينِنَا، وَقُوَّةً فِي إِيمَانِنَا وَتَزْكِيَةً لِأَعْمَالِنَا، وَزُخْرًا لِآخِرَتِنَا. وَارْحَمْ بِهَا وَالِدِينَا وَإِخْوَانَنَا وَأَشْيَاخَنَا وَكُلَّ مَنِ انْتَمَي إِلَيْنَا. وَانْفَعِ اللَّهُمَّ بِهَا كُلَّ مَنْ طَالَعَهَا، وَاقْتَبَسَ مِنْهَا نُورًا يُزَكِّيهِ وَخَيْرًا يُنَمِّيهِ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِنَا وَسُوءِ أَفْعَالِنَا، وَعَامِلْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ، وَنَسْأَلُكَ لَا نَسْأَلُ غَيْرَكَ، بِحَقِّكَ وَحَقِّ نَبِيِّكَ، أَنْ تُمِيتَنَا عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ، وَأَنْ تَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَتَحْتَ لِوَائِهِ وَعِنَايَتِهِ، وَأَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبَنَا، وَأَنْ تَسْتُرَ بِمَنِّكَ عُيُوبَنَا، وَأَنْ تُطَهِّرَ مِنْ صَدَإِ الْغَفْلَةِ قُلُوبَنَا، وَامْحُ اللَّهُمَّ زَلَلَنَا وَخَطَايَانَا، وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَنَّا وَعَنْ سَيِّئَاتِنَا، وَأَنْ تُهَوِّنَ عَلَيْنَا سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ، وَأَنْ تُطَيِّبَنَا لِلمَوْتِ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيهِ رَاحَتَنَا، وَقِنَا اللَّهُمَّ مِنَ الْأَهْوَالِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَا يَسَعُنَا حَمْلُهَا وَلَا ضَعْفُنَا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَفْوِكَ وَجُودِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَّانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي

انْعَقَدَتْ لَهُ الْعِزَّةُ فِي الْأَزَلِ، وَانْسَحَبَ فَضْلُهَا إِلَى مَا لَا يَزَالُ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ.

سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ. وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ.

وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ. وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ. وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ.

وَاللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ. وَاللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ. وَاللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَاللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ. وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا وَعَدْتُكَ بِهِ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ لَمْ أُوَفِّ بِهِ. وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَهُ غَيْرُكَ. وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَاسْتَعَنْتُ بِهَا عَلَىٰ مَعْصِيَتِكَ. وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ فِي بَيَاضِ النَّهَارِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ، فِي مَلَإٍ وَخَلَاءٍ وَسِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ يَا حَلِيمُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

[اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي]. (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

(وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

## الشَّرْح

ذكرها النبهاني الصلاة التاسعة والستين، ونسبها لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري.

وقال: ذكرها صاحب كنوز الأسرار وقال في شرح فضلها: قال الشيخ سيدي عبد الرحمن بن حميدة المستغانمي في كتاب الحدائق: ومما ظهر لنا حسنه وجماله أن نطرز به هذه الأذكار ذكر الرحموتية التي أجراها الحق سبحانه على لسان وليه العارف به أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن البكري المصري رحمه الله ونفع به؛ لأنها من جملة الأذكار الحسان. أهـ

وقال في الباب الأول من كنوز الأسرار: ولله در الشيخ البكري حيث يقول في صلاته العظيمة الجليلة الجميلة المانعة الجامعة لشتات اللطائف والمعارف التي

أثبتناها في كنوز الأسرار أمد بلطائف الجمعيات طوائف الأكوان. أهـ

وقال الهاروشي: من "اللَّهُمَّ يا على يا عظيم"... إلى.... "ما لا يزال". دعاء حسن، وهو من كتاب الحدائق، ختم به الشَّيخ الحدائق الثالثة، وفيه مناسبة لهذا المقام وهو مشتمل على الثناء على الله سبحانه وتعالى بكمال الوصف الذاتى أولًا والفعلى آخرا، وكمال التوجه إنما يكون بذلك، فكل توجّه لا يشعر صاحبه بعظمة الربوبيّة وذلة العبودية فهو تلاعب.

قال العارف بالله سيِّدى أحمد زرُّوق فى شرح حزب البحر: وبذلك وقع الجواب عن عدم انتفاع كثير من النَّاس بأدعية وأذكار صحيحة الوعد بالإجابة، مجربة عند أهل الصِّدق والإخلاص.

وأما وجه ذكر الباقيات الصَّالحات على هذه الكيفية، فلما ورد عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أنَّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل على امرأة وبين يديها نواءٌ وحصباءٌ تسبح به، فقال لها: **"أَلَا أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا وَأَفْضَلُ مِنْهُ ثَوَابًا، فقال: قُولِى سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِى السَّمَاءِ، وسبحان الله عَدَدَ مَا خَلَقَ فى الأرضِ، وسبحان الله عدد مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وسبحان الله عَدَدَ مَا هو خَالِقٌ، والحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذلك، ولاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِثْلَ ذَلِكَ، واللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذلك، ولاَ حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مِثْلَ ذلك".** [1]

1 – سنن الترمذى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها ( كتاب الدعوات –باب في دعاء

ونقله الإمام التازى فى كتاب التشوف لرجال التصوف.

وأما الاستغفار الأول من الثلاثة وهو: " **اللَّهُمَّ إنى أستغفرك من كل ذنب. إلى.. يا حليم** ". فقد قيل إنه استغفار الخضر عليه السلام.

قال أبو عبد الله الورَّاق: ولو كان عليك مثل القطر وزبد البحر ذنوبا لمحيت عنك إذا دعوت ربك بهذا الدعاء مخلصا من قلبك إن شاء الله.

وأما سيد الاستغفار وهو الذى يليه فى الوضع فقد قال ابن الجزرى فى الحصن الحصين الكبير: وروينا فى صحيح البخارى عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: " سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى ، اغْفِرْ لِى ، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ".[1]

وقال: إذا قال ذلك حين يمسى فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة، وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله، ومعنى أَبُوءُ: أُقِرُّ وأَعْتَرِفُ. انتهى.

وقال الشّيخ سيدى أبو عبد الله بن عباد فى بعض رسائله الكبرى: والذى أدلكم عليه من أنواع الأذكار ما كان منها دعاء، ومن الدُّعاء ما يتضمن حمدا

---

النبى صلى الله عليه وسلم وتعوذه دبر كل صلاة) 108/13.

1 – رواه البخاري في صحيحه (كتاب الدعوات – باب أفضل الاستغفار) ج21 ص83 رقم 6306.

وثناءً، ويقتضى من داء الرُّعونات شفاءً، ولم أجد ذلك إلا فى المواظبة على سيِّد الاستغفار، الذى جاءت من صحاح الأخبار، ولما تضمنه من المناجاة والحضور، والإقرار بربوبية الملك الغفور، ثم إخلاص الوحدانية والاعتراف بفاقة الخلق وذلة العبودية، ثم إظهار الحاجة فى تكاليف الخدمة إلى المقوى المعين والاستعاذة بالله تعالى مما يوسوس به عدوه اللعين، ثم الرجوع إلى الله تعالى بالنِّعم، وتحمل الذَّنب المجترم، ثم سؤال الغفران والمثاب، والاختتام بالثناء الحسن على رب الأرباب.

فإذا جعلتم ذلك هجيركم فى أكثر أوقاتكم حصل لكم بذلك الخير الكثير مع حسن القيام بين يدى الملك القدير. انتهى

وأما الاستغفار الثالث وهو الذى يليه فى الوضع فقد ورد فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أن من قاله مرة واحدة غفر الله له، هكذا أفادينه شيخنا العياشىُّ حفظه الله.

وأما ما كمل به النظام ووقع به التمام والختام وهو: " اللَّهُمَّ مغفرتك إلى آخره، ففى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: أنَّ من قاله ثلاث مرات غفرت ذنوبه. كما ذكره سيدى عبد الوهَّاب الشَّعرانى فى العهود المحمدية، قال: رواه الحاكم وغيره مرفوعا.

ووجدت بخطِّ الولى الصَّالح سيدى رضوان بن عبد الله ما نصه، جاء فى

الحديث أن رجلًا شكى لرسول الله ﷺ كثرة الذنوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل: "**اللَّهُمَّ مغفرتك أوسع من ذنوبى، ورحمتك أرجى عندى من عملى. فقال ذلك، فقال: أعدها. فأعادها فقال: قد غفر الله لك**".[1]

وعزاه فى الحصن الحصين للحاكم فى المستدرك، وللضياء عن جابر، وضممته لاشتماله على مقامى الخوف والرَّجاء، ودوام القنوط ونفى الالتجاء، ولأن الاستغفار آخر أمر نزل فى آخر كتاب نزل، فى آخر سورة نزلت، على آخر رسول أرسل، إلى آخر أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ.

قال مكحول: ما دام فى النَّاس خمسة عشر يستغفر كل منهم الله فى اليوم خمسا وعشرين لم يهلكوا بعذابٍ عامٍّ. قال الله عز وجل: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا).

وقد ختم ابن الجزرى رحمه الله فى الحصن الحصين الكبير بكتاب الاستغفار فلنا فيه أسوة.

قال رضي الله عنه: اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب التى يعتنى بها ويحافظ على العمل به، قصدت بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به نسأله وجوه الخير لى ولأحبائى وسائر المسلمين. أمين. انتهى

---

1 - رواه الحاكم في مستدركه (كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر) ج2 ص206 رقم 1994 عن رافع بن خديج.

فإن قلت: إنما تقدَّم لنا فى الورد الصَّلاة على النّبىِّ صلى الله عليه وسلم فممَّ يكون الاستغفار ولو كان العكس كان أولى ؟

قلت: قال أبو العباس المرسى فى قوله تعالى: **(وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)** يعنى من طاعاتهم وأعمالهم التى قاموا لله تعالى بها فى ليلتهم أن يشهدوها منها أنفسَهُم.

قال فى لطائف المنن: ودليل ما قال الشَّيخ أنَّ الله سبحانه وتعالى وصفهم قبل ذلك بقوله: **(كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)** [الذاريات: 18]، ثم قال: **(وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)** [الذاريات: 17] فلم يتقدم فى ليلتهم ذنوب يكون استغفارهم منها، وقد جاء فى الحديث الصحيح: " **أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم من صلاته استغفر ثلاثًا**".

وقال الواسطى: العبادات إلى طلب العفو عنها أقرب منها إلى طلب الأعواض عليها. انتهى

وفى الحكم العطائية رقم (132): "أَنْتَ إِلَى حِلْمِهِ إِذَا أَطَعْتَهُ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى حِلْمِهِ إِذَا عَصَيْتَهُ.

قلت: وكذا قارئ هذه الصلوات المباركة، إذا وقف على فضلها يداخله شيءٌ، فناسب أن يكون الختم بالاستغفار لهذا الغرض أيضًا، والله ولى التَّوفيق والهداية.

وفى الحكم العطائية رقم (121): " مَتَى طَلَبْتَ عِوَضًا عَلَى عَمَلٍ طُولِبْتَ

بِوجُودِ الصِّدْقِ فِيهِ، وَيَكْفِي الْمُرِيبَ وِجدانُ السَّلاَمَةِ".

وقال أبو يزيد: تَوْبَةُ المَعْصِيَةِ وَاحِدَةٌ وَتَوْبَةُ الطَّاعَةِ مِائَةُ تَوْبَةٍ.

وقيل لِرَابِعَةَ: بِمَ تَسْتَرِي أَكْثَرَ مَا تَسْتُرِي؟ فقالت: بِيَأْسِي مِنْ كَثْرَةِ أَعْمَالِي.

نعم وفى الحكم. العطائية رقم (91): " كَفَى الْعَامِلِينَ جَزَاءً مَا هُوَ فَاتِحُهُ عَلَى قُلُوبِهِم فِي طَاعَتِهِ، وَمَا هُوَ مُورِدُهُ عَلَيْهِم مِن وُجُودِ مُؤَانَسَتِه".

وفيها. أي الحكم رقم (90): " كَفَى مِنْ جَزَائِهِ إِيَّاكَ عَلَى الطَّاعَة أَنْ رَضِيَكَ لَهَا أَهْلًا".

وفيها: " لا تُفْرِحْكَ الطَّاعَةُ لأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنْكَ، وَافْرَحْ بِهَا لأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنَ اللهِ إِلَيْكَ؛ (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: 58]

وفيها: " قَطَعَ السَّائِرِينَ لَهُ وَالوَاصِلِينَ إِلَيْهِ عَنْ رُؤْيَةِ أَعْمَالِهِمْ، وَشُهُودِ أَحْوَالِهِمْ، أَمَّا السَّائِرُونَ: فَلأَنَّهُمْ لَمْ يَتَحَقَّقُوا الصِّدْق مَعَ اللهِ فِيهَا، وَأَمَّا الوَاصِلُونَ: فَلأَنَّهُ غَيَّبَهُمْ بِشُهُودِهِ عَنْهَا".

وفيها رقم (74): "مَتَى رَزَقَكَ الطَّاعَةَ وَالْغِنَى بِهِ عَنْهَا؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ أَسْبَغَ عَلَيْكَ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً".

وفيها رقم (86): "إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ عِزٌّ لاَ يَفْنَى؛ فَلاَ تَسْتَعِزَّنَّ بِعِزٍّ يَفْنَى".

وفيها رقم (92): "مَنْ عَبَدَهُ لِشيءٍ يَرْجُوهُ مِنْهُ أَوْ لِيَدْفَعَ بِطَاعَتِهِ وُرُودَ الْعُقُوبَةِ عَنْهُ؛ فَمَا قَامَ بِحَقِّ أَوْصَافِهِ".

وفيها رقم (122): "لاَ تَطْلُبْ عِوَضًا عَلَى عَمَلٍ لَسْتَ لَهُ فَاعِلًا؛ يَكْفِي مِنَ الْجَزَاءِ لَكَ عَلَى الْعَمَلِ أَنْ كَانَ لَهُ قَابِلًا".

وفيها رقم (131): "لَوْلَا جَمِيلُ سَتْرِهِ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ أَهْلًا لِلْقَبُولِ".

وفيها رقم (159): "حَظُّ النَّفْسِ فِي الْمَعْصِيَةِ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ، وَحَظُّهَا فِي الطَّاعَةِ بَاطِنٌ خَفِيٌّ، وَمُدَاوَاةُ مَا يَخْفَى صَعْبٌ عِلاَجُه".

والحاصل أنَّ الاستغفار بعد الصَّلاة على النّبيِّ المختار، صلى الله عليه وسلم، من أجمل ما يكون عند المقربين والأبرار، وجملة الصَّالحين الأخيار، وما أحسن طلب المغفرة من الرّحيم الغفار، بعد الصَّلاة على نبيه المصطفى المختار عدد النبات وورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار، وعدد ما فى علم الله الواحد القهار.

**تتمة:** وكان شيخنا العياشيُّ حفظه الله يحث كثيرا على الاستغفار، ويحرص على الخصال المكفرة للذنوب مثل صلاة التَّسابيح.

قال لى: تذاكرت مرة فى صلاة التَّسبيح مع بعض الفقراء بتلمسان وكان من جملة الحاضرين رجل مسنٌّ، فلما فهمها وكان على وضوء قام إلى سارية المسجد وأحرم بها وصلاها، فلما فرغ قال له بعض الطَّلبة ما هذه المبادرة وما هذه

العجلة، فأجاب بخوف الفوت، وقال: أنا رجل كبير ولعلنى أموت غدًا. فمات من الغد هكذا، سمعته من شيخنا المذكور.

وقد وردت صلاة التَّسبيح على كيفية أخرى غير مشهورة، وهى ما رواه أحمد والتِّرمذى والنَّسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: عَلَّمَنِى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى صلاتى، فقال: كَبِّرِى الله عشرا وسبحى الله عشرا، واحمديه عشرا، ثم سلى ما شِئْتَ، يقول: نعم. انتهى.

قلت: وذكرها أيضا القسطلانى فى الاستذكار بأحاديث كتاب الأذكار: وإنَّما أثبتُّ هذه الفائدة هنا وإن كان بعد غرابتها طمعا فى العثور عليها.

ومما أفادينه أيضا وقيدته من خط يده ما نصه: ومن كتاب الحصن الحصين الكبير لابن الجزرى، روى عن سلمى أم أبى رافع رضى الله عنها أنها قالت: يا رسول الله أخبرنى بكلمات ولا تكثر علىَّ، فقال: قولى عشر مرات الله أكبر يقول الله: هذا لى. ثم قولى: سبحان الله عشرا، يقول الله: هذا لى. وقولى: اللَّهُمَّ اغفر لى. يقول الله: قد فعلت. فتقوليهن عشر مرات ويقول الله: قد فعلت. [1]

ووجه ملاصقة هذه الفائدة لما قبلها أن بعض إخواننا ممن سمعها من الشَّيخ اشتبهت عليه مع صلاة التسبيح المذكورة قبل، وبعضهم زعم أنها من تمام صلاة

1 - رواه الطبراني في المعجم الكبير 24/766،302.

التسبيح المتقدمة، فلذلك قرنها وذكرت كل واحدة على حدتها، وبالله التوفيق.

**قال الإمام سيدي علي جمعة:**

(أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَوْحِيدًا ذَاتِيًّا صَمَدَانِيًّا، مُهَيْمِنًا عَلَى الْبَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ)

يوحِّدُ أهل السنة والجماعة ربنا سبحانه وتعالى في ذاته وصفاته، وقد قسموا الصفات التي نسبوها إلى الله إلى صفات نفسية وصفات ذاتية وإلى صفات أفعال، فالصفة النفسية كالوجود، وصفات الذات؛ هي في حقه صفات كمال، سواء أكانت دلالتها عدم أو ثبوت، فهو القديم أي ليس بحادث، وهو القيوم أي لا يحتاج إلى غيره، وهو الأول أي لا بداية له، وهو الآخِر أي أنه حي لا يموت فلا نهاية له، إلى آخر ما قالوه في هذا الشأن، وكذلك قالوا في صفاته الذاتية التي مدلولها ثبوت:

فَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَمْعٌ بَصَرٌ عِلْمٌ حَيَاةٌ كَلَامٌ اسْتَمَرْ

وكلمة (توحيدا ذاتيا) أي أنه واحد في ذاته، وكلمة صمدانيا أي أنه هو الذي يُتَوَجَّهُ إليه بالدعاء وحده، فلا ندعوا سواه، فهو سبحانه وتعالى المتفرد في ذاته وصفاته، ومن أجل ذلك فهو مهيمن على البواطن والظواهر، دائما أبدا، وعلى الأوائل والآواخر، (قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ)

(تَوْحِيدًا وَصْفِيًّا كَشْفِيًّا سَارِيًا بِمَشَارِقِ الْكَمَالِ الْبَاهِرِ، غَيْبِيًّا عَيْنِيًّا جَارِيًا بِمَنَافِذِ النُّورِ السَّافِرِ) التوحيد الوصفي هو الناتج في ذهن الإنسان من النصوص

الشرعية المرعية من الكتاب والسنة، تصف ربنا سبحانه وتعالى بالصفات العلا، ولكن الله يكشف لبعض عباده عن أوصاف أخرى تليق بجلاله، وهو ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه: "بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك".

وهذا الكشف إما أن يكون ناتجا عن الإلهامات والإدراكات والإشراقات، وإما أن يكون ناتجا من رفع الحجب عن الإنسان، فيرى بعين بصيرته وكأنه يرى بعين بصره، فهذا التوحيد جارٍ بمنافذ الأنوار، أي لهذه الطاقات التي يفتحها الله سبحانه وتعالى للعبد حتى يريه بعض ملكوت السموات والأرض، فيصل بذلك إلى إدراك ما يتجلى الله به على الكائنات.

(تَوْحِيدًا اسْمِيًّا مَالِئًا أَدْوَارَ الْأَوْتَارِ وَالْمَآثِرِ، جَالِيًا طَوَالِعَ الْأَسْرَارِ فِي الدَّوَائِرِ)

تمثل الدائرة رمزا يتأمله العابدون ويفهمون من خلاله ما يجمع لهم بعض الحقائق التي قد تكون مختلفة في ظاهر الأمر ولكنها من خلال الدائرة تصبح شيئا واحدا، لا خلاف تضاد بل اختلاف تنوع، ومن هذا المقام الأقطار والأوتار في الدائرة، يقيسون عليها الأسماء والأسرار، فنفهم كيف يكون الله جبارا وكيف يكون رحيما، فهو يشهد توحيدا يجعل اسم الله كما تكشف الأوتار والأقطار في الدوائر المعاني الخفية على الإنسان.

(تَوْحِيدًا ذَاتِيًّا، تَنَزَّلَ بِالْأَوْتَارِ وَالْأَشْفَاعِ، وَتَنَقَّلَ فِي أَفْرَادِ الْأَعْدَادِ بِالْفُرْقَانِ وَالاجْتِمَاعِ، سُلْطَانُ لَاهُوتِيَّتِهِ قَهَّارٌ، نَامُوسُ نَاسُوتِيَّتِهِ يَسْلُبُ الْعُقُولَ وَالْأَبْصَارَ)

إن توحيد الله سبحانه قد ظهر وتجلى في الأعداد الفردية والزوجية، اجتماعا وافتراقا، وعلى سبيل المجموع، أي أفراد الأعداد والهيئة الاجتماعية، فالتوحيد كأنه سارٍ في هذا الكون كسريان الماء في الورد؛ ولذلك فإن من أنكر التوحيد في الحقيقة فإنه ينكر الواقع والكون والحق، وهو نوع. من جهة البصيرة. من الخبل والجنون.

(سُلْطَانُ لَاهُوتِيَّتِهِ قَهَّارٌ، نَامُوسُ نَاسُوتِيَّتِهِ يَسْلُبُ الْعُقُولَ وَالْأَبْصَارَ، تَنْطَوِي تَحْتَ بَرَازِخِ أَحَدِيَّتِهِ أَسْرَارُ التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ، وَتَنْزَوِي فِي ظِلِّ أَحَدِيَّتِهِ أَطْوَارُ الانْفِصَالِ وَالاتِّصَالِ)

فالله سبحانه وتعالى بسلطانه وقهره يقهر الكائنات. قال تعالى: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [الأنعام: 18]

وهذا الكون من خلقته، فَنُسِبَ إليه، وهذا معنى ناسوتيته، أي الناسوت الذي خلقه الله.

وسمي الله بهذا الاسم؛ لأن العقول تحيرت في الوصول إلى ذاته، فهو بديع في كلِّ خَلْقِهِ، وبأحديته وتحتها أسرار كل شيء من التفصيل والإجمال والانفصال والاتصال.

(اسْتَوَتْ بِهِ عُرُوشُ الصِّفَاتِ عَلَى قَوَائِمِ الْأَسْمَا) فالاسم ما دل على الذات، والصفة معنى قائم بالذات، ولقد استقامت عروش الصفات من خلال الأسماء الحسنى المتصلة بها؛ لأن الله بصفاته لا نهائي، فإذا أطلقت الصفة كالرحمن أو الرحيم انصرف الذهن إليه سبحانه، وهذه هي حقيقة الأسماء.

وكما أن هناك عرشا في الملكوت الأعلى، فما نحن فيه من ملك يسمى بالفرش، وهذا الملك الذي نعيش فيه به قابلية لأَنْ تتجلى الصفات عليه وتظهر، فصفات الله سبحانه قد ظهرت في الملك الذي حولنا وأحاطت بحقائق الملكوت أيضا، واستنار ببواهرها أضواء الجبروت.

ثم أخذ بعد ذلك يصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، باعتباره نقطة كل عالم، أي أصل هذا الكون في خلقته على حد قول بعضهم:

لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك.... بمعنى أن الله خلق هذا الكون للعبادة، والنبي صلى الله عليه وسلم هو أَتَمَّ الكونَ وأكمله، فهو الأسوة الحسنة، فكان محل رضا الله ومحبته وصَلَاتِهِ. اهـ

## المحتويات

# الحضرة الصديقية

## ومجالس الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم




لشيخها وإمامها

سيدي نور الدين علي جمعة

الشافعي المصري